تــاريخ المصــريين

١٠١

تاريخ المصريين

رئيس مجلس الإدارة

د. سمير سرحان

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان

الإخراج الفنى :

مراد نسيم

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب



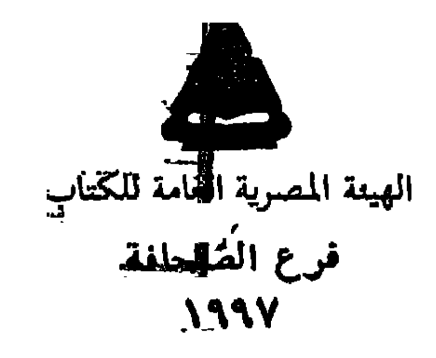
ثورة يوليو والحقيقة الغائبة

اللواء / مصطفى عبد المجيد نصير

اللواء / عبد الحميد كفافي

اللواء / سعد عبد الحفيظ

السفير / جمال منصور



الهيئة المصرية العامة للكتاب

فرع الصحافة

١٩٩٧

تقديم

يعد هذا الكتاب من اخطر الوثائق التي صدرت عن ثورة يوليو ، وهو كفيل بتغيير الصورة التى رسمت لهذه الثورة ولصناعها ولأحداثها التى رسخت فى أذهان الشعب المصرى ووصلت الى مرتبة الحقائق الثابتة • وقد وصلنى فى شكل خطاب ووثائق خمس مرفقة به ، ومجموعة من الخطابات والمنشورات ، وهى :

١ ــ كشف بأسماء خلايا ضباط الجيش المجندين فى الأسلحة المختلفة •

٢ ــ تقرير اللجنة التأسيسية للتنظيم الى « لجنة تاريخ الثورة » •

٣ ــ تقرير عن ندرة « الجيش المصرى وثورة ٢٣ يوليو » •

٤ ــ تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضابط جيش كان مطلوبا القبض عليهم فى ظرف ٢٤ ساعة قبل الثورة •

٥ ــ رسالة مجموعة الفرسان الى اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة (أكتوبر) •

٦ ــ رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ جمال حماد ٠

٧ ــ ثلاثة خطابات من جمال عبد الناصر الى جمال الدين منصـــور ٠

٨ ــ مجموعة من منشـــورات ضـــباط الجيش ، فى مرحلة التمهيـــد والاعـــداد للثورة ، منـــذ ســـنة ١٩٤٥ الى ســـنة ١٩٥٢ ٠

وقد رأيت نشره خدمة لتاريخ مصر بوصفى مؤرخا أولا ، وبصفتي رئيسا للجنة العلميـــة المشرفة على تاريخ مصر المعـــاصر ثانيا ، وبصفتى رئيسا لتحرير سلسلة « تاريخ المصرين » ثالثا ٠

ولم اتدخل فى الوثيقة بأى شكل من الأشكال ، بل تركتهـــا كما كتبها اصحابها وهم : اللواء مصطفى عبد المجيد نصير ، واللواء عبد الحميد كفافى ، واللواء سعد عبد الحفيظ ، والسفير جمال الدين منصور ٠ حفاظا على الحيدة التاريخية ٠ ولأدع للقارىء الكريم حرية الحكم ، مع اقتناعى الشخصى بكل ما ورد فى الوثيقة ٠

والله الموفـــق ؟

رئيس التحرير

د٠ عبد العظيم رمضان

الحقـــائق العشـــر

عـــن ثـــورة يوليـــو

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير
اللواء عبد الحميد كفـافى
اللواء ســعد عبد الحفيظ
السـفير جمـال منصـور

للتاريخ وحده نسوق هذه الحقائق عن ثورة يوليو :

أولا ــ ان اللجنة التأسيسية لتنظيم ضـباط الجيش المكونة من : عبد الحميد كفافى ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ (من سلاح الفرسان) هى التى قامت منذ عام ١٩٤٥ ببناء **القاعدة الثورية** فى الجيش وذلك بانشاء الخـلايا وتجنيد من يصلح من الضباط للعمل الثورى وتنظيم الصفوف على مسـتوى الأسلحة كلها ، وهى التى أشترت آلة الطباعة (الرونيو) لاعداد المنشورات وطبعهـا وتوزيعها ، وكانت تصـدر منشـورا فى كل مناسبة لتوعية الضباط بالأحوال السيئة فى الجيش والبلاد .

ــ وأهم ما تناولته هذه المنشورات بتوقيع **« ضباط الجيش » ما يلى :**

منشور عن حرب فلسطين ، ومنشور عن محاربة الاستعمار ، ومنشور عن تدريب الجيش ، ومنشور عن تحقيق العدالة الاجتماعيه، ومنشور عن الأسر الشهيدة ، ومنشـور عن السياسـة المصريـة والمفاوضات ، ومنشور عن سفر وزير خارجية مصر الى باريس ، ومنشـور عن زيارة اركان حرب الجيش الى أوروبا وأمريـكا ، ومنشور عن الجامعة العربية ، ومنشور عن المؤامرة الكبرى الذى فرق بين الملك وعطا الله ، وانتهى الأمر الى اقالة عطا الله والافراج عن الضباط المعتقلين ، فضـلا عن منشـورات أخرى عن الجيش والسياسة الخارجية ، واستمرت هـذه المنشورات فى الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٤٩ تحت اسم **ضباط الجيش** .

ـ كما قامت لجنتنا باعداد وكتابة وتوزيع المنشورات تحت اسم **الضباط الأحرار** ، واهمها :

منشور تحت عنوان **نداء وتحذير** ، عن الأسلحة الفاسدة وهو المنشور **الأول** باسم الضباط الأحرار • وهو المنشور الذى تحدى الملك والسلطات ، ومنشور تحت عنوان **المناسبة السعيدة** لمنع الضباط من جمع الأموال لشراء هدية للملك بمناسبة انجابه ولي العهد أحمد فؤاد الثاني ، ومنشور عن الجيش والاصلاح ، منشور تحت عنوان **من الذى يدفع الثمن** ، يبين عدم وجود سياسة داخلية أو خارجية واهمال الجيش والشعب ، ومنشور تحت عنوان **هدية العيد** تم نشره فى يونية ١٩٥٢ وجاء فيه أن الهدية للضباط بمناسبة العيد هي الخلاص من الفساد السائد فى البلاد ، ومنشورات أخرى باسم الضباط الأحرار وكان منشور العيد هو آخر منشور صدر باسم الضباط الأحرار قبل الثورة •

ثانيا ـ ان « اللجنة التاسيسية لتنظيم الجيش » هى التى أطلقت اسم « الضباط الأحرار » على الحركة الثورية فى الجيش وذلك فى أكتوبر ١٩٥٠ ، حينما انضمت لجنتنا مع مجموعة جمال عبد الناصر وخالد محيى الدين • وبعد هذا الانضمام أصبح تشكيل **اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان** على النحو التالى وفقا للأقدمية العسكرية :

(أ) عثمان فوزى •

(ب) خالد محيى الدين •

(ج) سعد عبد الحفيظ •

(د) جمال منصور •

(هـ) مصطفى نصير •

(و) عبد الحميد كفافى •

ويتبع هذه اللجنة الرئيسية جميع خلايا الضباط فى الآلايات ووحدات السلاح والمشكلة من :

ــ الأعضاء المدونة أسماؤهم فى كشوف تجنيد تنظيم ضباط الجيش على مستوى الأسلحة فى الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٤٩ .

ــ الأعضاء الجدد من الضباط الذين تم تجنيدهم تحت اسم « الضباط الأحرار » .

ثالثا ــ ان مجموعة جمال عبد الناصر وخالد محيى الدين ، **لم يكن لها رصيد سابق فى العمل الثورى المنظم داخل الجيش حتى نهاية عام ١٩٤٩** ، وان هذه المجموعة حينما أندمجت مع مجموعتنا (اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش) فى عام ١٩٥٠ ، إستندت الى القاعدة الثورية التى بنتها مجموعتنا منذ عام ١٩٤٥ ، واستفادت من سابق خبرتها فى العمل الثورى ومن آلة طباعتها ومنشوراتها وما حققته من كسب للرأى العام داخل الجيش وخارجه، وكذا من الخلايا التى شملت الأسلحة كلها من الضباط الذين تم تجنيدهم منذ عام ١٩٤٥ وشارك معظمهم فى ليلة ٢٣ يولية ١٩٥٢ . وقد ظهرت بعض الانتفاضات داخل الجيش لتعبر عن مطالب بذاتها ثم توقفت بسبب اليأس من تحقيق هذه المطالب اذ لم يكن لأصحابها النفس الطويل لكى تقطع الطريق البعيد الذى يصل بين الأفكار الثورية وتنفيذها ، ولذلك لم تسهم فى بناء القاعدة الثورية فى الجيش ، وبالتالى لم تكتسب رأيا عاما واضحا بين الضباط .

رابعا ــ وضعت لجنتنا **مبادىء الثورة الستة** وتمت الموافقة عليها من أعضاء **اللجنة الرئيسية** لسلاح الفرسان وهذه المبادىء هى :

١ ــ القضاء على الاستعمار وأعوانه الخونة .

٢ ــ القضاء على الاقطــاع .

٣ ــ القضاء على سيطرة رأس المــال على الحكم .

٤ ــ اقامة عــدالة اجتماعيــة .

٥ ــ اقامة جيش وطنى قــوى .

٦ ــ اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

وقد تم اعداد هذه المبادىء لتوضيح أهداف التنظيم ولتكون بمثابة ميثاق عمل وطنى بين الشعب والجيش .

وبعد نجاح الثورة مباشرة طالبت اللجنة الرئيسية لســلاح الفرسان بأن يقوم مجلس قيادة الثورة بنشر وتوزيع المبادىء الستة للضباط الأحرار لتكون دستورا للعمل من أجل الشعب .

خامسا ــ قامت « اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش » بتدريب الفدائيين للعمل ضــد القوات الانجليزية المحتلة فى منطقــة القناة . وكان التدريب على الأسلحة نظريا فى شقة الزيتون ، ثم التدريب العملى فى مقابر الغفير . وكان أهم هذه الأعمال الفدائية هو الهجوم على معسكر التل الكبير ونسف الســكة الحديد أمام المعســكر . وقد أذاعت محطة B.B.C هــذا النبأ وقامت القوات الانجليزية باحتلال منطقة التل الكبير للحد من أعمال الفدائيين .

سادسا ــ قامت هذه اللجنة بتدريب ثمانية من الفدائيين على عمليــة تفجير لغم تحت مركب انجليزى أثنــاء عبوره القناة لكى تدحض ادعاءات انجلترا بأن وجودها فى القناة هو حماية للملاحة الدولية فى قناة الســويس . وكان التدريب يتم ليلا فى النيــل

بالقرب من الحوامدية • وقد قام بصنع هـذا اللغم المهندس أحمد محمد الشـايب ، وهو « رئيس جمعيـة المخترعين والمبتـكرين المصريين » الآن •

سـابعا ــ قامت هذه اللجنة بالاتصال بالأحزاب والهيئـات بغرض توسـيع قاعدة العمل بين الجيش والشـعب ، ومن هـذه المؤسسات التى تم الاتصـال بها : الاخوان المسـلمون ، والحزب الاشتراكى (مصر الفتاة) ، والوفد •

ثامنـا ــ تبين بعد قيام الثورة أن هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش مطلوبا اعتقالهم فى ظرف ٢٤ ساعة قبل قيام الثورة وقد وجد هـذا الكشـف اليوزباشي محمد عبد العزيز صـادق (مدير عام مجلة اكتوبر سابقا) عندما ذهب مندوبا عن القيـادة الى وزارة الداخلية بعد قيام الثورة مباشرة ، وجده فى درج اللواء محمد ابراهيم امام رئيس البوليس السياسى وكان الكشف يحتوى فى مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان (كفافى ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) ثم تسعة أسـماء أخرى من بينهم جمال عبد الناصر •

وندرك جميعـا أنـه لو تم القبض على هـؤلاء الضـباط لكان مصيرهم الاعدام ولتغير وجه الثورة بل وجه التاريخ فى مصر •

تاسـعا ــ ان اللجنة الرئيسية لسلاح الفرسان ، كانت قد اجتمعت فى أغسطس ١٩٥٢ لكى تبدأ فى تسجيل أحداث ما قبل الثورة وفترة التمهيد والاعداد لها ، ووافق مجلس الثورة على هذا التسجيل وجاءنا خالد محيى الدين عضـو مجلس الثورة ليبلغنـا بأن المجلس يريد أن يطلع أولا بأول على ما نكتبه ، ولكن لم تمض عدة أيام حتى حضر خالد يحمل الينا قرارا من مجلس الثورة بوقف

الكتابة فى هـذا الموضـوع حتى لا تحدث بلبلة فى نفوس الضباط ،
ولم يكن الأمر هو احداث بلبلة ، ولكن مجلس قيادة الثورة خشى
ان تظهر الحقيقة البينة عن فترة التمهيد والاعداد للثورة ، وهى
ان معظم الأعضاء فى مجلس الثورة لم يكن لهم أى دور فى هذه الفترة
فتهتز صورتهم أمام الجميع •

لذلك نقول ان هـذا الفصل من تاريخ الثورة كاد أن يجد
طريقه الى النور فور نجـاح الثورة لولا تدخل مجلس قيـادة
الثـورة •

وبذلك أرجىء كتابته ، الى أن قمنا بتسجيله فى تقريرنـا
الجماعى الى لجنة تاريخ الثورة عام ١٩٧٦ اى بعد ما يقرب من ربع
قرن من الزمان •

ولا يخفى عليكم أن مرحـلة التمهيد والاعداد للثورة كانت
مرحلة لها صفتا السرية والكتمان الكاملين • ولم يكن ممكنا تداول
وقائعها أو نشاطها والا انكشف أمرها وكانت النتيجـة اجهاضـا
للحركة الثورية فى الجيش وعدم قيام الثورة • ونظرا لهذه السرية
التامة فان مصـادر معلومات هذه المرحلة تكاد تنحصر فى مجموعة
من أوائل الأحرار الذين عاشـوا الفكرة وصوروا الأمل وساروا
وحدهم سبع سنين على الدرب الطويل رغم ظلم الحـاكم وظـلام
الطريق ، الى أن نجحت الثورة ورفعت اعلامها فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ •

عـاشرا ـ أخفت مجموعة عبد الناصر وخالد محيى الدين عن
مجموعة الفرسان (نصير ، وكفافى ، وجمـال منصور ، وسـعد
عبد الحميد) موعد قيام الثورة ، وكان ذلك بنية مبيتة مع سـبق
الأصرار على النحو التالى :

ـ **قبل الثورة بأيام معدودة** ، أبلغنا خالد محيى الدين أن هناك معلومات أكيدة بأن مجموعة الفرسان واقعة **تحت المراقبة الشديدة** من البوليس السياسي والمخابرات ، وأنه يلزم أن نتوقف عن أي نشاط وأن نبتعد عن القاهرة • وحرصا من مجموعة الفرسان على أمن الثورة والحفاظ على سريتها حتى يكتب لها النجاح ، أوقفت المجموعة نشاطها وسافر أعضاؤها فى أجازة خارج العاصمة •

ـ **وفى ليلة الثورة لم يتم استدعاء مجموعة الفرسان** (نصير ، وكفافى ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحميد) **وكان صاحب فكرة عدم استدعائهم جمال عبد الناصر** ، الذى أكد أنهم سوف يثيرون الأسئلة عن الاستعدادات والترتيبات وأنهم أناس يريدون كل شيء مثاليا قبل التحرك •

ـ **وعند وضع اللمسات الأخيرة** للتحرك ليلة ٢٣ يولية ، طلب خالد محيى الدين الاستعانة بكفافى ونصير ، الا أن **عبد الناصر رفض قائلا** انهم « سوف يربكون كل استعداداتنا » • وقد جاءت هذه البيانات على لسان خالد محيى الدين فى كتابه « والآن أتكلم » فى صفحتى ١٧٦ و ٢٢١ •

ـ جاء ج صفحة ٢٦٢ من كتاب ثوار يولية الوجه الآخر • الصادر عن دار الهلال فى يولية ١٩٧٧ تصريح من السيد البكباشى عاطف نصار من الضباط الأحرار البارزين بسلاح المدفعية بالاسكندرية فيه ما يلى :

« غير أننى أذكر للتاريخ أن الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) قد حرص بالفعل على **عدم ابلاغ عناصر معينة من الضباط الأحرار بموعد التحرك** ، ليس خوفا عليهم بل تحوفا منهم ومن طبيعة تكوينهم ونشاطهم القديم **وخاصة من كان له نشاط**

ثورى سرى قبل أن يندمج فى تشكيل جمال عبد الناصر بعضهم وليس كلهم .. ساورته المخاوف منهم بعد نجاح الثورة اذا قدر لهم أن يشاركوا فيها تحركا وايجابا . وكان **جادا فى البحث عن وسيلة للخلاص منهم قبل نهاية الشهور الستة الأولى من عمر الثورة**)) .

ــ وقد وجهنا رسالة الى المؤرخ الكبير الأستاذ جمال حماد تتضمن النقاط السابقة عن موقف مجموعة الفرسان (نصير ، وكفافى ، و جمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) فى ليلة الثورة ، وقد تفضل سيادته مشكورا بنشرها فى صفحة ٢٦ فى مجلة آخر ساعة العدد ٣٦٧٠ فى ٢٦ يولية ١٩٩٥ ، وعلق عليها بما يلى .

((وبعد التمعن فيما جاء بهذه الرسالة ، **أعتقد أن الحقيقة ليست غائبة كما ورد بالرسالة بل هى واضحة تماما ولا تحتاج منا الى تعليق**)) .

أما الوثائق فهى :

١ ــ **كشف بأسماء خلايا ضباط الجيش** فى الأسلحة المختلفة . (مرفق رقم ١) .

٢ ــ التقرير الذى رفعته **اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش** (التى أسسها مصطفى نصير ، وعبد الحميد كفافى ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ) من سلاح الفرسان الى السيد اللواء محمد حسن غنيم مساعد وزير الحربية ورئيس اللجنة الفرعية لتاريخ ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ ، التى كان يشرف عليها السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية آنذاك ، وذلك ردا على خطاب اللواء غنيم رقم ١٦٠٠٤/١/٧٦ بتاريخ ١٩٧٦/٥/٨ الذى يطلب فيه الادلاء بمعلوماتنا ونشاطنا فى مرحلة الاعداد والتمهيد للثورة .

وحرصا من هذه اللجنة العسكرية على التعرف على الحقائق التاريخية لثورة يولية ١٩٥٢ ، قامت باستدعاء ومناقشة أعضاء « اللجنة التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش » وتم تسجيل أقوالهم على شرائط مازالت محفوظة لدى لجنة تاريخ الثورة . (مرفق رقم ٢) .

٣ ـ **تقرير عن ندوة تاريخ الجيش** التى أقيمت فى الكلية الحربية عام ١٩٨١ تحت عنوان **الجيش المصرى وثورة يولية** ، وقد أعد هذا التقرير السيد رئيس مركز دراسات التاريخ العسكرى العميد مصطفى ماهر أمين ، واوضح فيه ـ دون اسهاب ـ ما قاله الضباط عن دورهم فى ثورة يولية ١٩٥٢ (مرفق رقم ٣) .

٤ ـ **تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضابط جيش** كان مطلوبا القبض عليهم فى ظرف ٢٤ ساعة قبل قيام الثورة (مرفق رقم ٤) .

٥ ـ رسالة مجموعة الفرسان الى اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة (أكتوبر) (مرفق رقم ٥) .

٦ ـ **رسالة مجموعة الفرسان** الى المؤرخ الكبر جمال حماد (مرفق رقم ٦) .

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير
اللواء عبد الحميد كفافى
اللواء سعد عبد الحفيظ
السفير جمال منصور

مرفـــق رقـــم (١)

كشـــف بأســـماء الضباط المجندين في الأســـلحة المختلفـــة

تنظيم ضبـاط الجيش
١٩٤٥ الى ١٩٥٠

تنظيم ضباط الجيش وهو التنظيم الأم للضباط الأحرار :

بدأ تنظيم ضباط الجيش نشاطه فى سلاح الفرسان الملكى حوالى شهر مارس ١٩٤٥ بالتقاء مصطفى عبد المجيد نصير وعبد الحميد كفافى وسعد عبد الحفيظ وجمال منصور ومحمد حلمى ابراهيم وتشكلت منهم نواة الخلية التأسيسية لتنظيم ضباط الجيش بهدف تشكيل تنظيم سرى مكون من ضباط الجيش فقط للعمل على وضع قوة الجيش فى خدمة مصالح الشعب المصرى ضد القوى المتحكمة فى مصالحه اقتصاديا واجتماعيا وحرية سياسية ، هذه القوى هى المحتل الغاصب « الانجليز ، والملك والعائلة المالكة والاقطاع » والأحزاب القديمة الفاسدة المتكالبة على الحكم ٠

بنى التنظيم على أساس :

(أ) **خليـة رئيسية :** مكونة من مندوبين من جميع أسلحة الجيش والطيران والبحرية ٠

(ب) هيئة مكتب للخلية الرئيسية : لمتابعة وتجهيز أعمال الخلية الرئيسية ٠

مكونة من :

١ ــ مصطفى عبد المجيد نصير ٠

٢ ــ عبد الحميد كفافى ٠

٣ ــ جمال منصور

٤ ــ سعد عبد الحفيظ ٠

(ج) خلية رئيسية : لكل سلاح مكونة من مندوبين من خلايا وحدات السلاح ٠

(د) خلايا فى وحدات الأسلحة : تشكل من الضباط فقط الذين يجندون فى عضوية التنظيم وبدأ نشاط نواة الخلية الرئيسية للتنظيم المكونة من مؤسسى التنظيم فى تجنيد الضباط الصالحين لملء هيكل التنظيم على أساس شروط أساسية فى الانتخاب والاختيار ٠

ان يكون الضابط المختار :

١ ــ من المشهود لهم بالكفاءة فى عملهم ٠

٢ ــ حميد السمعة جيد السلوك ٠

٣ ــ حسه الوطنى مرتفع ٠

كما انه وضع لمستوى التجنيد فى التنظيم ثلاثــة مستويات حسب ظروف وأحوال الضباط الذين يمكن تجنيدهم :

١ ـ أعضاء عاملون تشكل منهم الخلية الرئيسية للتنظيم ونشاطهم على مستوى عموم الأسلحة والوحدات وخلايا الأسلحة والوحدات ٠

٢ ـ أعضاء منتسبون تشــكل منهم خلايا الوحــدات ويكون نشاطهم فى حدود وحداتهم ٠

٣ ــــأعضاء متعاطفون مع التنظيم يكونون جاهزين للعمل عند البدء فى تنفيذ أهداف التنظيم ٠

كتبت هذه المقدمة لتوضيح هيكل التنظيم الوارد فى الكشوف التاليــة :

تنظيم ضباط الجيش
١٩٤٥ ـ ١٩٥٠

١ ـ الفرسان :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية	
١	مصطفى عبد المجيد نصير	مؤسس	عضو الخلية التأسيسية للتنظيم	وعضو هيئة المكتب
٢	عبد الحميد كفافي	»	» » » »	» » »
٣	جمال منصور	»	» » » »	» » »
٤	سعد عبد الحفيظ	»	» » » »	» » »
٥	محمد حلمي ابراهيم	»	» » » »	وعضو بخلية الفرسان
٦	عبد السلام فريد			» » »
٧	رضا صابر صبري			» » »
٨	سعد حسن حنفي			» » »
٩	عبد الرحمن فهمي			» » »
١٠	عبد الفتاح علي أحمد			» » »
١١	أحمد سامي تركي			» » »
١٢	حسن فتحي الناقة			» » »

تابع سلاح الفرسان :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية
١٣	عطيه عادل السيد اباظة		عضو بخلية الفرسان
١٤	محمد سعد الدين أبو السنون		» » »
١٥	يحيى محمد شفيق		» » »
١٦	يحيى رياض عبد الشافى		» » »
١٧	محمد بدوى الخولى		» » »
١٨	سعد محمد عثمان		» » »
١٩	طلعت سعيد درويش		» » »
٢٠	عبد الحليم مأمون شومان		» » »
٢١	محمد صلاح الدين متولى		» » »
٢٢	محمد صلاح الدين العيداروس		» » »
٢٣	مصطفى محمد حافظ		» » »
٢٤	صلاح الدين شريف		» » »
٢٥	صلاح خليفة		» » »
٢٦	محمود محمد التهامى		» » »

تنظيم ضباط الجيش
١٩٤٥ ـ ١٩٥٠

٢ ـ سلاح المدفعية :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية	
١	محسن عبد الخالق السيد		عضو الخلية التأسيسية للتنظيم	عضو خلية المدفعية
٢	فتح الله رفعت		» » » »	» » »
٣	محمد أبو الفضل الجيزاوى		» » » »	» » »
٤	مدحت فهمى			» » »
٥	أمين مظهر			» » »
٦	على حسن مصطفى			» » »
٧	محمد أبو اليسر الانصارى			» » »
٨	أحمد فؤاد			» » »
٩	زكى منصور			» » »
١٠	أنور صبحى			» » »
١١	فؤاد الصيحى			» » »
١٢	عاطف عبده سعد			» » »
١٣	محمد عبد الله البلهاسى			» » »

تنظيم ضباط الجيش

١٩٤٥ ـ ١٩٤٩

٣ ـ سلاح المشاة :

رقم	الاسم		العضوية	
			عضو الخلية التأسيسية للتنظيم	عضو خلية المشاة
١	عبد الرحمن مخيون		عضو الخلية التأسيسية للتنظيم	عضو خلية المشاة
٢	محمد عبد الفتاح أبو الفضل		» » » »	» » »
٣	محمد على بدران			» » »
٤	عباس عبد الوهاب رضوان			» » »
٥	ابراهيم بغدادى			» » »
٦	رياض مصطفى سامى			» » »
٧	فوزى عبد العظيم			» » »
٨	محمد نيازى			» » »
٩	حسين عبد القادر			» » »
١٠	محمد محمد أبو شهبه			» » »

تنظيم ضباط الجيش
١٩٤٥ ـ ١٩٤٩

تابع سلاح المشاة :

رقم	الاسم		العضوية	
١١	السيد جاد عبد الله سالم			عضو خلية المشاة
١٢	محمد هاشم حسين			عضو خلية المشاة
١٣	أحمد عبد الله طعيمة			جند عام ٤٦ ثم تباعد عن التنظيم
١٤	حسن محمد التهامى			جند عام ٤٥ ثم تباعد عن التنظيم

٤ ـ سلاح خدمة الجيش :

رقم	الاسم		العضوية	
١	حسنين حسنى عبد المجيد		عضو الخلية الرئيسية للتنظيم	وعضو بخلية خدمة الجيش

٥ ـ سلاح الاشارة :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية	
١	محمد عبد العزيز الألفى		عضو الخلية الرئيسية للتنظيم	عضو خلية الاشارة
٢	أحمد محمد عبد الدايم			» » »
٣	عبد الله رضا أباظة			» » »
٤	حسن عبد السلام القويسنى			» » »

٦ ـ سلاح المهمات :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية	
١	هاشم سعيد العربى		عضو الخلية الرئيسية للتنظيم	وعضو خلية الاشارة

٧ ـ سلاح الطيران :

رقم	الاسم	الصفة	العضوية	
١	عبد المحسن أحمد صالح الوسيمى		عضو الخلية الرئيسية للتنظيم	وعضو خلية الاشارة
٢	مختار سعيد		» » » »	» » »
٣	محمد فكرى زاهر		» » » »	» » »
٤	عز الدين العيادى			عضو خلية الطيران
٥	عهدى خيرى			» » »
٦	طلعت ناجى			» » »
٧	عبد الحكيم محرم			» » »
٨	أحمد شكرى			» » »

٨ ـ فيما يلى كشف باسماء بعض الضباط الذين تم الاتصال بهم لتجنيدهم فى التنظيم ولكن لم يتم انضمامهم للتنظيم لظروف خاصة بهم ولكنهم كانوا متعاطفين معه ٠

١	محمد رشاد مهنا	سلاح المدفعية	نتيجة لاتصال عبد الحميد كفافى برشاد مهنا وهو أ٠ح قسم القاهرة تعاطف مع التنظيم ولما حضر أول جلسة مع كمال عبد الحميد لم يرغبا فى العضوية المستمرة على أن يستمر تعاطفهما ٠
٢	محمد كمال عبد الحميد ابو زيد	سلاح المدفعية	
١	مصطفى كمال صدقى	سلاح الفرسان	تنظيم خاص كونه مصطفى صدقى عام ١٩٤٧ حاول تجنيد عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير فيه ولوجود صولات فنيين فيه رئى أن يكون تنظيما خاصا ولا يندمج فى تنظيم ضباط الجيش على أن يكون عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير ضابطى اتصال بين التنظيمين وقد بلغ الصول الفنى جمال جلال عن هذا التنظيم قرب نهاية عام ١٩٤٧ واعتقل تنظيم مصطفى صدقى ومجموعة كبيرة من ضباط الجيش ومنهم عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير فى القضية التى أطلق عليها قضية اغتيال الفريق ابراهيم عطا الله رئيس أ٠ح الجيش٠
٢	حسن فهمى عبد المجيد	« المدفعية	
٣	عبد الرؤف نور الدين	« المشاة	
٤	عبد الحكيم ممدوح جبه	« المدفعية	
٥	محمد أحمد حسن	« المدفعية	
	صول فنى عبد القادر طه	« الصيانة	
	صول فنى محمد حسن	« «	
	صول فنى جمال جلال	« «	

ملاحظات مهمة وعامة :

٩ ـ (أ) : فيما سبق من كشـوف بيان كامل بتنظيم ضـباط الجيش والأفراد من الضباط الذين تم تجنيـدهم فى مختلف الأسلحـة بالجيش والطيران كخلايا رئيسية كل منها فى سـلاح نشطت فى داخله لتجنيد الضباط الذين تنطبق عليهم شروط التنظيم •

(ب) : نرجو أن يكون مفهوما أن جميع الضباط الوارد أسماؤهم فى الكشـوف السابقة كأعضـاء فى تنظيم ضباط الجيش وكل من جند من ضباط آخرين فى خلايا الأسلحة المختلفة فى الفترة من عـام ١٩٤٥ الى عـام ١٩٥٠ قد تكون منهم الضـباط الأحـرار بعد اتفاقنـا مع جمـال عبد الناصر وخالد محيى الدين ومجموعتهمـا على العمل معا كوحدة لتنفيذ أهداف تنظيم ضباط الجيش •

(ج) : ان الحقيقة الواضحـة أمام التاريخ ان حـركة ضباط الجيش التى أسستها لجنتنا التأسيسية لسلاح الفرسان هى التى قامت ببناء القاعدة الثورية فى الجيش منذ عام ١٩٤٥ (فى حين ان

مجموعة عبد الناصر وخالد محيى الدين لم يكن لهم رصيد فى العمل الثورى المنظم داخل الجيش) فمن صلب حركة ضباط الجيش قام الضباط الأحرار واستندت انطلاقهم الى حركة تنظيم ضباط الجيش واستفادت من كل امكانياتها وسابق خبراتها ومنشوراتها وآلة طباعتها وخلاياها فى جميع وحدات الجيش ٠

وليس بجديد أن تقول أن حركتنا (ضباط الجيش) هى التى أطلقت اسم الضباط الأحرار وكان ذلك فى أكتوبر ١٩٥٠ أى قبل قيام الثورة بعشرين شهرا ٠

١٠ ـ بدأ نشاط الضباط الأحرار على أساس الخلايا الموجودة فعلا لكل سلاح وفيما يلى كشف تجنيد الضباط الأحرار فى الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٢ :

الضباط الأحرار

تجنيد الفترة من عام ١٩٥٠ الى ١٩٥٢

خلية سلاح الفرسان :

رقم	الاسم	العضوية
١	خالد محيي الدين	عضو الخلية الرئيسية للفرسان
٢	عثمان فوزى	» » » »
٣	محمد كامل ابراهيم	عضو خلية الفرسان
٤	أحمد فؤاد لبيب	» » »
٥	عبد المجيد كريم	» » »
٦	خليل محمد زكى	» » »
٧	عبد الله فهمى حسن	» » »
٨	محمد فايز يكن	» » »
٩	أحمد مختار الدسوقى	» » »
١٠	صلاح طاهر	» » »

رقم	الاسم	العضوية
١١	محمد صبرى القاضى	عضو خلية الفرسان
١٢	محمد سامى عامر	» » »
١٣	أحمد رؤوف أسعد	» » »
١٤	حسنى الدمنهورى	» » »
١٥	منير محمد سامى	» » »
١٦	محمد محمد عاطف	» » »
١٧	أحمد أنيس دياب	» » »
١٨	على عبد الحميد عرفة	» » »
١٩	محمد عبد السلام مرموش	» » »
٢٠	فؤاد السماع	» » »
٢١	توفيق عبده اسماعيل	» » »
٢٢	أحمد ابراهيم حمودة	» » »
٢٣	محمد نور الدين عفيفى	» » »
٢٤	عزت السيد الألفى	» » »

رقم	الاسم	العضوية
٢٥	أحمد علي عطية	عضو خلية الفرسان
٢٦	أحمد سيد أحمد نصر	» » »
٢٧	ابراهيم عبد الغفور العرابى	» » »
٢٨	وجيه الليثى	» » »
٢٩	محمد عبد العزيز راضى	» » »
٣٠	أحمد على المصرى	» » »
٣١	محمود عبد اللطيف حجازى	» » »
٣٢	محمد أحمد صادق	» » »
٣٣	ابراهيم عثمان	» » »
٣٤	أحمد قدرى محمد حلمى	» » »
٣٥	أحمد زكى على زكى	» » »
٣٦	محمد على بشير	» » »
٣٧	محمد ابراهيم عطية	» » »
٣٨	محمد فؤاد السيوفى	» » »

رقم	الاسم	العضوية
٣٩	آمال فتحى الله المرصفى	عضو خلية الفرسان
٤٠	محمد عثمان الكبتى	» » »
٤١	عفت عبد الحليم محمد	» » »
٤٢	فاروق عزت الأنصارى	» » »
٤٣	رشاد عواد حسن	» » »
٤٤	صلاح الدين فهمى السحرتى	» » »
٤٥	حسين محمود الشافعى	» » »
٤٦	سعد حسن حمزة	» » »
٤٧	مصطفى حسن حمزة	» » »
٤٨	احمد سعد حامد	» » »
٤٩	نهاد محرم	» » »
٥٠	حسن ابراهيم حسنين	» » »
٥١	محمد فاروق توفيق	» » »
٥٢	محمد بهاء الدين الحينى	» » »
٥٣	ممدوح شوقى	» » »
٥٤	على محمد على محمد	» » »

رقم	الاســـم	العضـــوية
٥٥	محمـــد أحمـــد المغربى	عضو خليـة الفرسان
٥٦	عبد المنعم فؤاد عانوس	» » »
٥٧	فؤاد محمــود عمــر	» » »
٥٨	أحمـــد ممــدوح اسماعيل	» » »
٥٩	أحمـــد تحســين شنن	» » »
٦٠	فكرى محمـــد البطــاح	» » »
٦١	أحمد على بدوى حسين	» » »
٦٢	عــــادل ســـــوكة	» » »
٦٣	راجح صـــالح مرسى	» » »
٦٤	وفيق أبو الفتوح دراز	» » »
٦٥	كمال أحمد صالح فريد	» » »
٦٦	أحمـــد كامل حنفى	» » »
٦٧	سعيد عبد الوهاب خلاف	» » »
٦٨	عز الدين الحينى	» » »
٦٩	طلعت عبد الحـــليم	» » »
٧٠	محمود عبد الله محمـــد	» » »

مرفـــق رقـــم (٢)

تقرير اللجنـــة التأسيسية للتنظيم
الى لجنـــة تــاريخ الثـــورة

السيد اللواء محمد حسن غنيم

مساعد وزير الحربيـة

ورئيس اللجنة الفرعية العسكرية لتاريخ ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢

تحية طيبة وبعد ..

لقد كان طيبا أن تطلبوا منا اعداد تقرير عن دورنا فى ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ وتسجيل ما قمنا به فى هذه الثورة .

ونود أن نحيطكم علما بأننا قد رأينا أن نكتب هذا التقرير « جماعيا » ، اذ أن دورنا فى الثورة لم يكن دورا انفراديا بل كان عملا جماعيا متسقا بيننا . ونحن اقتناعا منا بأن العمل الوطنى الذى تحقق فى فترة الاعداد للثورة والتمهيد لها كان الدعامة الحقيقية والأساسية لانطـلاق ثورة الأحرار ، وايمانا منا بحق مصر علينـا وبدور الطلائع التى عاصرت هذه الفترة وعاشت الفكرة وصـورت الأمل وأحست بكل حركة وكل سكنة فيها ، نقول ان هـذا الايمان يدفعنا الى أن نضـع أقلامنا الأحداث صادقة ، مسجلين سـطور الحق على صفحات تاريخ امتنا ، لكى نرد الأمانة الى أمنـا ، مصر الغالية ، فالتاريخ ليس ملكا لصانعيه ولكن الأمة وحدها هى مالكته وصاحبتـه .

وانا اذ نتحمل مسئولية الكلمة أمام الله والضمير والتاريخ ، فانا نسأل العلى القدير أن يجنبنا مغبة الانزلاق الى مهاوى الغرور والتفاخر الأجوف وحسبنا أن ما قدمناه من جهد أو تضحية كان احتسابا لوجه الله والوطن فلسنـا أول المضحـين من أجل مصر ولا آخر من جاهدوا فى سبيل عزتها وكرامتها .

وبعد أن أطلعنا على الأسئلة الموجهة الينا ، وجدنا أن الاجابة عنها على نحو نمطى قد لا توفى الموضوع حقه من الايضاح أو تضفي عليه صادق صورته وواقع أمره ٠

ومع تسليمنا بأن الكتابة عن هـذه الفترة المهمـة من تاريخ ثورتنا ، ونعنى فترة التمهيد والاعداد لها ، قد تحتاج الى مجـلد بأكمله ، فاننا قد رأينا أن نتبع فى تقريرنا أسلوب السرد التاريخى مع الحرص على عدم الأسهاب ، وذلك على النحو التالى :

اولا ـ مرحلة التمهيد للثورة والاعداد لها :

مرت هذه المرحلة بالفترتين التاليتين :

١ ـ الفترة من ١٩٤٥ حتى حرب فلسطين :

فى هذه الفترة قمنا بتكوين « اللجنة التأسيسية للتنظيم » ومارست هذه اللجنـة نشاطها تحت تنظيم سمى فى ذلك الوقت باسم « ضباط الجيش » وكانت هذه اللجنة تتكون من : عبد الحميد كفافى ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحميد ، ومحمد حلمى ابراهيم (من سلاح الفرسان) ٠ وقامت هذه اللجنة التأسيسية بتوسيع دائرة نشاطها الى الأسلحة الأخرى فى الجيش وتشكيل خلايا فى المدفعية والمشاة والطيران والاشارة وخدمة الجيش فى القاهرة والاسكندرية ٠ وصـدر عن هذه اللجنـة المنشـورات باسم « ضباط الجيش » تناولت العديد من المسائل السياسـية الداخلية والخارجية ، وذلك لتعبئة الرأى العام وتبصير الشـعب والجيش بالظروف السيئة التى كانت تعيشها مصر ويعانى منها كل مصرى وكان الهدف الأساسى لهذا التنظيم فى هذه الفترة هو وضع قوة الجيش فى خدمة الشعب لتحقيق أهدافه ٠

٢ ـ الفترة من ١٩٤٩ حتى قيام ثورة يولية ١٩٥٢ :

فى هذه الفترة عاد تنظيم « ضباط الجيش » الى نشاطه بمزيد من الحماسة بعد كارثة حرب فلسطين وزيادة الوعى بين الضباط واقتناعهم بأن الأمل الوحيد هو فى قيام الجيش بتغيير الأوضاع فى البلاد معتمدا على قوته ومستندا الى السواد الأعظم من الشعب المقهور وقد قامت اللجنة التاسيسية للتنظيم باختيار اسم جديد له وتم ذلك فى أوائل عام ١٩٥٠ تحت اسم « الضباط الأحرار » وظلت هذه الحركة تندفع بكل قواها الى أن تفجرت ثورة يولية ١٩٥٢ وهى ترفع هذا الاسم ٠

ثانيا ـ المنشورات :

كان لابد لنا من وسيلة للتعبير عن دوافع وتكتيل الضباط حول الحركة ، وقمنا بمهمة كتابة المنشورات وطبعها وتوزيعها ، وقد مرت هذه المهمة فى المراحل التالية :

١ ـ قامت لجنتنا باعداد المنشورات ، واستعانت فى كتابتها على الآلة الكاتبة بالسيد محمد شوقى عزيز الموظف بمصلحة السكة الحديد ، (وهو صديق للسيد سعد منصور شقيق الملازم جمال منصور) وقام السيد شوقى عزيز بكتابة هذه المنشورات على ورق الاستنسل على الآلة الكاتبة ، وذلك فى المكتب الذى كان يعمل به بعد الظهر وهو مكتب « القطان » المحاسب بميدان لاظوغلى ٠

٢ ـ اما عملية طبع المنشورات فكانت تتم فى البداية فى سطوح مبنى مصلحة السكة الحديد بمحطة مصر

وباستعمال ماكينة الطباعة الخاصة بهذه المصلحة ٠ وكان يشرف على هذه العملية السيد شوقى عزيز بالتعاون مع أحد السعاة الأميين المسئولين عن مطبعة نشرات السكة الحديد نظير أجر للساعى ٠

٣ ــ استمرت عملية الكتابة والطبع على هذه الحال منذ بدء الحركة فى عام ١٩٤٥ حتى نهاية حرب فلسطين ٠

٤ ــ قامت اللجنة بشراء ماكينة طباعة « رونيو » من شركة استاندرد ستيشنرى ٠ وتم الشراء باسم السيد محمد شوقى عزيز حتى نتجنب أى شبهات اذا ما تم الشراء باسم أحد أعضاء اللجنة ٠ وقام بدفع ثمن هذه الآلة السيد سعد منصور شقيق الملازم جمال منصور وكان ثمنها ٣٣ ج٠م (ثلاثة وثلاثين جنيها مصريا) دفعها من جيبه الخاص ٠ وكان ذلك فى عام ١٩٥٠ ٠

٥ ــ تم ايجار شقة فى أوائل عام ١٩٥٠ فى ضاحية الزيتون باسم السيد سعد منصور لكى توضع فيها آلة الطباعة « الرونيو » وليجتمع فيها أعضاء اللجنة للاتفاق على النقاط التى يتضمنها كل منشور على حدة وفى كل مناسبة ٠ وكانت هذه الشقة هى آخر مكان اجتمعت فيه لجنتنا قبل قيام الثورة ٠

٦ ــ قامت اللجنة بتسمية الحركة باسم « الضباط الأحرار » وهذه التسمية جاءت من ابتكار هذه اللجنة ، وتم ذلك فى الشقة فى ضاحية الزيتون وبحضور أعضاء اللجنة وكذا السيد خالد محيى الدين ٠ ونذكر بهذه المناسبة، أنه عند نجاح ثورة يولية ١٩٥٢ ، التقى البكباشى

جمال عبد الناصر بالصاغ خالد محيى الدين وقال له :
تصور يا خالد أن جماعة الفرسان تسمى الحركة بحركة
الضباط الأحرار ، وتصبح هـذه التسمية معبرة عن
اقوى حركة ثورية يتحدث عنها العالم الآن ٠

٧ ــ اصدرت اللجنة أول منشور باسم « الضباط الأحرار »
وقد تضمن هذا المنشور أول هجوم على الملك وتحدثت
عنه كافة الصحف ٠ ونذكر فى هـذه المناسبة ، أنه
بمجرد ظهور هـذا المنشـور ، حضر البكباشى جمـال
عبد الناصر والتقى بالملازم جمال منصور فى شقة سعد
منصـور بشارع الملك حدائق القبـة (شـارع مصر
والسودان حاليا) وعانقـه مبديا اعجـابه وتقـديره
بما جاء فى المنشور وتأثيره العظيم على ضـباط الجيش
الأمر الذى زاد من تكتلهم حول الفـكرة وتمسـكهم
بضرورة التغيير ٠

٨ ــ كانت لجنتنا هى التى تتولى وحدها عمليـة المنشورات
من الكتابـة الى الطباعـة الى التوزيع ٠ ولكن أرادت
المجموعة التى كان يرأسها عبد الناصر ، أن تقوم بكتابة
بعض المنشورات ٠ وتم كتابـة احدها بمعرفة هـذه
المجموعة ، الا أنه اتجه الى مهاجمة الأشخاص (مثل
محمد فريد سـكرتير عام وزارة الحربيـة) ٠ وخرج
المنشور المذيل باسـم الضـباط الأحرار ، بعيـدا عن
المضمون المطلوب وهابطا عن المستوى اللازم ، مما جعلنا
نطلب عدم استخدام هذا الاسم « الضباط الأحرار »
اقتناعا منا بأن كتابـة المنشورات على هـذا النحو
والأسلوب ، سوف تقلل من قيمتها وأهميتها وقدرتهـا
على التأثير على الضباط والتفافهم حول الحركة ٠ ثم

حدث اتصال مباشر بين المجموعة التى يرأسها عبد الناصر وهذه اللجنة ، وأظهرت هذه المجموعة تخوفهـا على ماكينة الرونيو التى كانت فى حوزتنا ، واحتمال أن يكون بعضنا تحت المراقبة بواسطة البوليس السياسى وعلى ذلك طلب الينا تسليم المـاكينة الى قائد السرب حسن ابراهيم • وتم نقل المـاكينة من شقة الزيتون فى عربة الملازم جمال منصور وتم تسليمها الى حسـن ابراهيم فى الشـارع المجـاور لقهوة « سفير » بمصر الجديدة وتم نقلهـا بعد ذلك الى منزل عبد الرحمـن عنـان •

ونظرا لقلة خبرة هذه المجموعة بطريقة تشغيل ماكينة الطباعة ، كان جمال منصور يذهب كل مرة الى منزل عبد الرحمن عنـان فى مصر الجديدة لكى يقوم بتشغيل المـاكينة وطبع المنشورات التى لم تكن — بكل أسف — على المستوى الذى ظهرت عليه المنشورات فى بداية عام ١٩٥٠ والمذيلة باسم الضباط الأحرار •

ومع ذلك فقد استمرت لجنتنا فى عملها فى استلام المنشورات وتوزيعها كالمعتاد •

ثالثـا — أهم الأحـداث :

١ — فى أوائـل عـام ١٩٤٧ التقى أعضـاء التنظيم بتنظيم غامض كان يتولاه اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ، وعن طريق هذا اللقاء ، تمكنت السلطات من الكشف عن جانب من أعضاء التنظيم وتم القبض على مجموعـة من الضـباط وصـار التحقيق معهم فيما سـمى بقضـية المؤامرة الكبرى •

٢ ـ كان من بين المقبوض عليهم ، اثنان منا وهما مصطفى نصير وعبد الحميد كفافى ، وقد قامت باقى اللجنة (سعد عبد الحفيظ وجمال منصور) باعداد منشور اثناء القبض على هؤلاء الضباط ، بغرض احداث وقيعة بين الملك وابراهيم عطا الله ، والقاء السخط كله على الفريق عطا الله • وقد جازت الخدعة على الملك وتم الافراج عن الضباط المعتقلين والاستغناء عن خدمات ابراهيم عطا الله •

٣ ـ أعيد الضباط المقبوض عليهم الى القوات المسلحة وتم لقاء بينهم وبين الفريق حيدر باشا • وتمت كذلك لقاءات بين الملك فاروق وضباط الجيش بنادى الضباط ، حاول فيها الملك اكتساب جانب الضباط وكان ذلك مؤشرا لاحساسه بالخطر •

٤ ـ تم لقاء بين عبد الحميد كفافى والفريق عثمان المهدى رئيس أركان حرب الجيش وذلك بمكتبه بعد اعادة الأول للخدمة فى الجيش •

٥ ـ فى أوائل عام ١٩٥٠ ، عبر الصاغ خالد محيى الدين عن اقتناعه بسياسة تنظيمنا الذى كان يغطى كافة الأسلحة ، ويعمل بهدف تحرير الوطن وتحقيق أمانى الشعب فى الحرية والعدالة الاجتماعية • وأوضح لنا خالد محيى الدين ، أنه يمثل تنظيما من ذوى الرتب الكبيرة وهم يؤمنون بهذه الأهداف • وطلب منا أن يندمج التنظيمان فى تنظيم واحد على أن يكون لكل سلاح خلية رئيسية يتفرع منها خلايا فرعية داخل كل سلاح •

٦ ــ تم لقاء بين البكباشى جمال عبد الناصر من جهة وعبد الحميد كفافى وجمال منصور من جهة أخرى ، وفى هذا اللقاء أطلعنا عبد الناصر بطريقة مباشرة على رغبته فى القيام بحركة فى الجيش .

٧ ــ تم لقاء بين اللواء محمد نجيب من جهة ، والملازم جمال منصور والملازم سيد جاد من جهة أخرى ، وذلك لجس نبض اللواء نجيب ومدى استعداده للانضمام للحركة . وكان ذلك فى منزل نجيب فى حلمية الزيتون .

٨ ــ وافقنا على الاندماج مع التنظيم الآخر الذى كان بقيادة عبد الناصر . وقد قبلنا هذا الاندماج لسببين :

(أ) لأهمية وجود رتب كبيرة فى التنظيم .

(ب) لتجنب ما نتج عن اعتقال كل من مصطفى نصير وعبد الحميد كفافى (قضية المؤمرة الكبرى) ، وتعرضهما وبالتالى باقى لجنتنا للمراقبة ، اذا ما استمر نشاطنا على مستوى الجيش كله .

وقد عرفنا أن جمال عبد الناصر هو الموجه للتنظيم الآخر . وتعرفنا على بعض الضباط ومن بينهم حسن ابراهيم وكمال الدين حسين وعبد الرحمن عنان .

٩ ــ ونود أن نوضح هنا أنه حتى هذا الوقت لم يكن أى من التنظيمين يطلق عليه اسم « الضباط الأحرار » ثم اختارت لجنتنا التأسيسية هذا الاسم وجاءت المنشورات بعد اندماج التنظيمين مذيلة باسم « الضباط الأحرار » .

وبعد أن أندمجت خلايانا فى الأسلحة والوحدات المختلفة فى التشكيل الجديد أتضح لنا أن التنظيم الآخر كان خلية واحدة تتكون من عدد محدود من الضباط من ذوى الرتب الأكبر ، ونذكر منهم جمال عبد الناصر ، وعبد الحكيم عامر ، وخالد محيى الدين •

١٠ـ بعد الاندماج أصبحت لجنتنا مشكلة من عثمان فوزى ، وخالد محيى الدين ، وعبد الحميد كفافى ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، وقمنا بالتوسع فى تجنيد ضباط الفرسان فى خلايا حسب وحداتهم ومتابعة نشاطهم والاشراف على برامج تثقيفهم سياسيا •

١١ـ اقترحت اللجنة على التنظيم ضرورة تحديد وبلورة الأهداف السياسية للحركة ، وقام مصطفى نصير وجمال منصور وعبد الحميد كفافى ، بوضع هذه الأهداف فى صيغة مبادىء للثورة ، وتمت مراجعتها ووضعها فى صيغتها النهائية مع باقى أعضاء اللجنة وهم عثمان فوزى وسعد عبد الحفيظ وخالد محيى الدين • وبعد ذلك تمت موافقة التنظيم على هذه المبادىء وكان ذلك فى منزل الصاغ عثمان فوزى • وكانت هذه المبادىء التى وضعتها لجنتنا هى نفسها **مبادىء الثورة الستة** التى جاءت فى كتاب « فلسفة الثورة » •

١٢ـ عندما قامت الثورة فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ • عين اليوزباشى عبد العزيز صادق مندوبا للقيادة فى وزارة الداخلية • وقد عثر فى مكتب اللواء محمد ابراهيم امام مدير البوليس السياسى ، على كشف به اسماء ثلاثة عشر

ضابطا مطلوبا القبض عليهم فى خلال ٢٤ ساعة • وكان على رأس القائمة اسماء أعضاء لجنتنا : مصطفى نصير، وعبد الحميد كفافى ، وجمال منصور ، وسعد عبدالحميد وقد قام عبد العزيز صادق بتسليم هـذا الكشف الى البكباشى جمال عبد الناصر :

وقد علمنـا ــ بعد ذلك ــ أن أمر القبض على هؤلاء الضباط ، كان قد تسرب الى علم جمال عبد الناصر مما دعـا الى الاسراع بالبدء بالثورة •

رابعـا ــ الاتصال بالأحزاب والهيئات :

قامت لجنتنا منذ بدء نشاطها ، بالاتصال بالأحزاب الثورية فى البلاد بأمل التعاون معها لايجـاد نوع من التجمع الوطنى يلتقى فيه قوة الجيش مع الشعب :

١ ــ فى خلال ٤٥ و ٤٦ • نشطت مظاهرات الطلبة والعمال ضد الانجليز وضد أحزاب الأقلية ، وأخذت جماعـة الاخوان المسلمين فى ممارسـة نشاطهـا فى الجيش وانضم اليها مجموعات من الضباط وكان يقوم بجمعهم ويدير جلساتهم فى تدارس الدين وشرح آيات القرآن ، الصاغ المتقاعد محمود لبيب ، وقد حدث اتصـال بين عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير من جهـة والصـاغ لبيب من جهة أخرى ، وحاول الأخير ضمهما الى جماعة الاخوان ، كما تمت لقاءات بينهما وبين المرشـد العام حسن البنا • ونشطت لجنتنـا فى العمل على احتواء مجموعات الضباط التى كان قد كونها الصاغ محمود لبيب وتم تجنيدهم فى تنظيمنا •

٢ ـ حدث اتصال غير مباشر بيننا وبين أحد أعضاء حزب « حدتو » (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) وكان ذلك بسبب تعطل ماكينة الرونيو التي كنا نطبع عليها المنشورات • فقدم الينا الصاغ خالد محيي الدين ، القاضي أحمد فؤاد (مدير بنك مصر حاليا) ـ وكان عضوا في حزب حدتو ـ وتطوع السيد فؤاد بالقيام بطبع أحد المنشورات التي كنا قد سبق أن أعددناها • وسلمنا كل النسخ ، وتم توزيعها بمعرفتنا •

٣ ـ حدث اتصال مباشر بيننا وبين الحزب الاشتراكي (أحمد حسين) ، وتم التعاون معه في مجالات العمل الفدائي في قناة السويس •

خامسا ـ العمل الفدائي :

١ ـ قامت لجنتنا بتدريب بعض الأفراد على الأعمال الفدائية وكان التدريب على الأسلحة الصغيرة بطريقة نظرية في الشقة في ضاحية الزيتون ، ثم التدريب العملي في منطقة المقابر لاستخدام الأسلحة والقنابل اليدوية بطريقة عملية وبالذخيرة الحية • وكنا نحصل على الأسلحة من مركز التدريب الجامعي حيث كان يعمل الملازم جمال منصور • أما القنابل اليدية والذخيرة فكنا نحصل عليها من الأسلحة المختلفة بواسطة الضباط المتعاونين مع الحركة •

٢ ـ قام بعضنا بأعمال فدائية ضد القوات الانجليزية في منطقة القناة • وتم مهاجمة معسكر التل الكبير ونسف السكة الحديد امام بداية المعسكر • وقد صدر بتلك

العملية بيان من محطة الاذاعة البريطانية فى لندن ٠
وقد ترتب على ذلك أن قامت القوات البريطانية وقتها باحتلال التل الكبير حتى تحد من العمليات الفدائية ٠
وقامت مجموعات من شباب الجامعة بالتطوع فى العمل الفدائى فى منطقة القناة تحت قيادة أعضاء اللجنة ٠

٣ ــ قمنا بتجنيد مجموعة من الشباب المتحمس للتدريب على عملية تفجير سفينة بواسطة لغم بحرى أثناء عبورها فى قناة السويس ٠

وتم اتصال بأحد الشبان من خريجى كلية الهندسة واسمه « الشايب » وكان يسكن أمام قصر عابدين ٠ وطلبنا منه تجهيز اللغم البحرى المطلوب تفجيره وعمل كل توصيلاته الكهربائية لامكان تفجيره من على شاطىء القناة ٠

٤ ــ تم تدريب مجموعة فدائية من ثمانية من الشباب للقيام بهذه العملية الجريئة ٠ وكان التدريب عليها لعدة أسابيع ، فى نهر النيل بالقرب من الحوامدية فى أواخر عام ١٩٥١ ٠

٥ ــ قام جمال منصور وعبد الحميد كفافى بالسفر الى منطقة القناة لرسم المنطقة وتحديد المكان الأنسب لوضع اللغم البحرى ٠ وقد قام الزميلان ومعهما السيد صلاح منصور شقيق الملازم جمال منصور ٠ قاموا جميعا بالسفر الى منطقة رأس العش عن طريق بحيرة المنزلة بمركب شراعى ٠ وتم رسم المنطقة وتحديد المكان

الأنسب للقيام بالعملية وكان الغرض منها هو تفجـير اللغم البحرى لتعطيل القناة واغلاقها ، امعانا فى تحدى انجلترا التى كانت تدعى أن وجودها هنــاك كان لحماية الملاحة فى القناة ٠

سادسا ــ أحداث قبل الثورة مباشرة :

١ ــ حضر الصاغ خالد محيى الدين الى منزل الملازم جمال منصور فى حدائق القبة ، وسلمه حقيبة مليئة بالمنشورات ورجاه أن يتولى توزيعها مع باقى أعضاء لجنتنا ، حيث أن المجموعة التى كان يرأسها البكباشى جمال عبد الناصر رفضت القيام بهذا العمل وذهب كل منهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع خارج القاهرة ٠ وقد كان خالد غاضبا لتصرف هذه المجموعة لعدم اهتمامها فى الفترة الأخيرة قبل الثورة بل عدم رغبة البعض منهم الاســتمرار فى العمل الثورى ٠

٢ ــ قام الملازم جمال منصور والملازم ســعد عبد الحفيظ بتحرير وتوزيع آخر منشور تمت كتابته قبل قيــام الثورة بعدة أيام تحت عنوان « هدية العيد » ٠

٣ ــ علم البكباشى جمال عبد الناصر بخبر تركيز المخابرات العسكرية والبوليس السياسى ، الأضواء على أعضــاء اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان ٠ فأرسل الى كل من عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير وجمال منصــور بذلك الخبر راجيا منهم التوقف عن النشاط والابتعاد عن أى اتصـــالات أو اجتماعــات حرصـــا على أمن الحركة كلها ٠

٤ ـ طلب خالد محيى الدين من الملازم جمال منصور أن يبلغ أعضاء اللجنة أن يتوقفوا عن أى نشاط والغاء كافة الاجتماعات حيث ان جهات الأمن فى الدولة قد وضعت هذه الجماعة تحت الرقابة الشديدة . كما تم هذا التبليغ الى مصطفى نصير عن طريق ابن عمه محمد عبد الرحمن نصير بتكليف من جمال عبد الناصر.

٥ ـ سافر عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير الى الاسكندرية فى اجازة . وابتعد باقى الأعضاء عن القاهرة الى أن قامت الثورة فى ٢٣ يولية ، فعاد الجميع الى القاهرة للعمل على تأمين الثورة وحمايتها .

سابعا ـ أحداث بعد الثورة :

١ ـ بعد مرور حوالى أسبوع على قيام الثورة ، طلب جمال عبد الناصر أن يجتمع به الزميل عبد الحميد كفافى فى مكتبه بالقيادة . واقترح الأخير عقد لقاءات دورية يحضرها كل من مصطفى نصير وجمال منصور وسعد عبد الحفيظ . وقد تمت بعض هذه اللقاءات وكانت المناقشات حول خط سير الثورة وكيفية المحافظة عليها وتأمينها ، وخطة الثورة فى اصلاح الجيش وموقفها من رجال الحكم السابقين وطريق الحكم الذى يضمن تطبيق المبادىء التى قامت من أجلها الثورة .

٢ ـ وفى ١٩٥٢/٨/١٧ . تقدم أعضاء اللجنة التأسيسية فى سلاح الفرسان بطلب الى القائد العام (اللواء محمد نجيب) يتضمن ما يلى :

(أ) تنظيم هيئة الضباط الأحرار وتكوين رئاسة لها بالانتخاب من بين مندوبى الأسلحة وتتبع رئاسة القوات مباشرة ، على أن تعتبر هـذه الهيئة فى مجموعها كبرلمـان تناقش فيه الآراء والمقترحات فى كل ما يخص الجيش والبلاد ٠

(ب) توزيع ونشر مبادىء الضباط الأحرار ، على كافة ضباط الجيش حتى تكون دستورهم فى العمـل لا يحيدون عنه ٠

٣ ـ لم يجد هذا الطلب استجابة من القيـادة ٠ ولم يمض وقت طويل حتى صـدر قرار بالغاء تنظيم الضـباط الأحرار باعتبـاره قد استنفد أغراضـه ٠ ونتيجـة لذلك أحس « الضباط الأحرار » بابعادهم عن مهامهم الثورية واقتلاع جذورهم من الأرض التى انبتوا فيها بذور الثورة ٠ وأن أمر الثورة أصبح متروكا بين يدى القيادة ولا يعنى أى فرد من تنظيم الضباط الأحرار ٠

٤ ـ كان لهذا الاجراء رد فعل قوى أدى الى تجمع الضباط الأحرار ، وزيادة تشبثهم بتنظيمهم ، فلم يكن مستقبل البلاد والجهد المبذول فى سبيل انجـاح الثورة ليترك بهـذه البساطة دون رقابة أو حسـاب ٠ وقد كانت الأمانة التى حملناها طيلة سنى الاعداد للثورة تستوجب منا أن نكافح فى تلك المرحلة اللاحقة للحفاظ على مكاسب الثورة وتوجيهها لخدمة الشعب ٠

٥ ـ وقد حرصنا على العلاقة الودية التى نشأت بيننا وبين عبد الناصر خلال العمل السرى قبل حدوث الثورة ٠

وهذا ما حدانا الى الابتعاد عن أى مظهر يوحى بالانشقاق أو التمرد فى صفوف الثورة • ولم يتعد الأمر من جانبنا الاجتماع والمناقشة وابداء الرأى حفاظا منا على أن تسير الثورة على طريقها القويم لتحقيق الأهداف التى قامت من أجلها •

٦ ــ ورغم صدور هذا القرار ، صمم الضباط الأحرار على بقاء تنظيمهم • وبدأت عملية أخرى لتنظيم لجان الضباط الأحرار وغيرهم من الصالحين وان لم يكونوا قد اشتركوا فى الثورة • وقد تم هذا فى أسلحة الفرسان والمدفعية والمشاة وسميت اللجان المركزية للأسلحة •

٧ ــ وقد كان طبيعيا ان يتم انتخاب كل أعضاء لجنتنا نظرا لما كانت تتمتع به من شعبية وقدرة عظيمة على التأثير فى مجموعة الضباط سواء فى سلاح الفرسان أو باقى الأسلحة •

٨ ــ تم ابلاغ القيادة بتكوين هذه اللجان الجديدة • وقد كان رد الفعل هو صدور قرار بنقل كل من عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير وجمال منصور خارج سلاح الفرسان الى وحدات غير مقاتلة • ولكن الضباط الأحرار أصروا على بقائنا فى مراكزنا حتى يتم ايضاح أسباب هذا النقل •

٩ ــ فى أواخر سبتمبر ١٩٥٢ ، طلب جمال عبد الناصر عقد اجتماع يحضره كافة الضباط الأحرار فى سلاح الفرسان لمناقشة كفافى ونصير وجمال منصور وسعد عبد الحفيظ

أمام باقي الضباط لوضع حد لهذا الموقف • وكان الاجتماع في ميس سلاح الفرسان وحضره عبد الناصر وحسين الشافعي وثروت عكاشة وخالد محيي الدين • وتمت مناقشة بين جمال عبد الناصر وكل من كفافي ونصير • ولم يتمكن جمال عبد الناصر من كسب جانب الضباط الى وجهة نظره فكان هذا تعبيرا واضحا بتمسك الضباط الأحرار بلجنتنا ، تأكيدا لما كانت تتمتع به من شعبية عظيمة وقدرة على التأثير •

١٠ـ ازاء هذا الموقف ، طلب عبد الناصر من كفافي ونصير أن ينفذا قرار النقل بشكل صوري حفاظا على هيبة القيادة لدى باقي الأسلحة • واقسم أنه سوف يعيد كفافي ونصير الى سلاح الفرسان بعد بضعة أيام •

١١ـ تم نقل كفافي الى الواحات البحرية ، ونصير الى الحدود على طريق مصر الاسكندرية ، وجمال منصور الى التدريب الجامعي • أما سعد عبد الحفيظ فقد عرض عليه أن يعمل ضابطا للاتصال بوزارة الداخلية ، فلما اصر على البقاء في الفرسان ، صدر أمر نقله الى السلاح البحري • ثم تم القبض عليه كما سيأتي ذكره فيما بعد •

١٢ـ وتصادف في هذه المرحلة ، أن قام أحد الضباط المتحمسين واسمه حسن الدمنهوري ، قام بالتحدث علنا مع الضباط في سلاح الفرسان منتقدا الأوضاع والطريق الذي تسير عليه الثورة • فما كان من القيادة الا أن أصدرت قرارا بالقبض عليه • وكذا مجموعة أخرى

من الضباط وأودعوا جميعا بسجن الأجانب وكان من بينهم الزميل سعد عبد الحفيظ ، وكذا محسن عبد الخالق وفتح الله رفعت من سلاح المدفعية . وقد حوكم الضباط بأحكام مختلفة . وكان الغرض من هذه المحاكمة هو التخويف وتكميم الأفواه .

١٣ـ بعد محاكمة الضباط فى مؤامرة الدمنهورى ، تم الغاء تنظيم اللجان المركزية وتشتيت الضباط الأحرار حتى يخلو الميدان من أى معارضين . ولكن ظلت الآثار السيئة لهذا الاجراء كامنة فى نفوس الضباط الأحرار .

١٤ـ تمت اقالة محمد نجيب كرئيس للجمهورية بدون أى مقدمات أو أى تحضير ذهنى للضباط أو للشعب . وأحدث هذا الاجراء رد فعل عنيفا فى صفوف الشعب والجيش . وتم اجتماع فى ميس سلاح الفرسان وطالب الضباط بالديمقراطية وعودة الحياة النيابية للبلاد على أن يقتصر دور القيادة على معاونة ومراقبة سير الحياة النيابية حتى تأخذ مجراها الطبيعى ويبتعد الجيش عن الحكم .

١٥ـ وقد كان هذا الموقف الحازم الذى وقفه ضباط الجيش فى سلاحى الفرسان والمدفعية ـ ازاء « أحداث مارس ١٩٥٤ » ـ هو استمرارا للعمل الثورى الذى نبت مع الفكرة التى حملتها لجنتنا منذ بدء الاعداد والتمهيد للثورة .

١٦ـ تظاهر عبد الناصر بالموافقة على عودة الحياة النيابية ، واقترح تعيين خالد محيى الدين رئيسا للوزراء لفترة

مؤقتة يقوم خلالها بالتمهيد للعودة بالبلاد الى الحياة الديمقراطية • واتفق على أن يذهب خالد فى اليوم التالى الى القيادة ليتلقى هذا التكليف منها • وعند وصوله قوبل بمظاهرة عدائية عنيفة وتم الاعتداء عليه بالضرب بواسطة كمال رفعت وأحمد أنور • وطرد من القيادة ثم تم نفيه الى سويسرا • واعتقل عدد كبير من الضباط •

١٧ـ ولعل ادراك جمال عبد الناصر ـ منذ البداية ـ لقوة اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ، ومدى شعبيتها وقدرتها على التأثير فى صفوف الجيش • جعله يفكر فى ازاحة هذه اللجنة عن مدار الثورة • وزاد اقتناعه بالتخلص منها حينما أصرت هذه اللجنة على استمرار وتعزيز تنظيم الضباط الأحرار كضمان لحماية الثورة فى تحقيق أهدافها وحين حرصت على أن يتم اعلان مبادىء الثورة ونشرها للالتزام بها فى كل خطوة تخطوها الثورة • وحين طالبت بعودة الحياة النيابية ونبذ الحكم الفردى •

١٨ـ وما تم له ذلك حتى اتجه الى أعضاء القيادة العامة لاقصاء العناصر المعارضة •• وألف وزارة برئاسته تضم بعض أعضاء مجلس الثورة •

١٩ـ وقد لجأ بعض أعضاء القيادة الى احاطة أنفسهم بكثير من الأنصار والأتباع مما أدى الى توسيع دائرة الاختصاص والهيمنة على مؤسسات الدولة • ومن هنا نشأت مراكز القوى وتحول الجيش الى مؤسسة سياسية وانصرف عن أداء أهم واجباته العسكرية ••

فكان فشل حرب اليمن ونكسة ١٩٦٧ ·· ويتعجب كل من عاش فى تلك الفترة من أن يقع مجلس الثورة تحت تأثير أو تهديد بضعة أفراد من الضباط القادمين من خارج صفوف الأحرار ·· الوافدين على مائدة الثورة بلا دعوة ·· الخائفين من ضياع السلطة من بين أيديهم بعد أن ذاقوا حلاوتها دون جهد ولا جهاد ·· فآثروا الحكم الفردى على الحكم الديمقراطى ·· والتحموا مع السنين بموجة أخرى من الدخلاء الذين لم يكن لهم شأن بالثورة من قريب او بعيد ·· والتقت أغراضهم جميعا فأفرخوا معا ذلك المسخ الغريب المسمى ب : « مراكز القوى » التى قامت بأعمال مروعة تدين عهدا بأكمله وأنشبوا أظافرهم السوداء فى جسد مصر شعبا وجيشا وصاروا كالخلايا الطفيلية تمتص دماء مصر وتعوق نموها روحا وفكرا وحرية ··

خاتمة :

١ ــ مع اقتناعنا بوجود حركات وطنية سبقت حركة الضباط الأحرار أو واكبتها ·· فان ما سبق سرده يوضح بصورة جلية ، أن لجنتنا فى مرحلتيها ، قامت بمجهود أساسى فى سبيل التمهيد للثورة وسارت على طريق الاعداد لها فقطعت معظم الطريق ان لم يكن كله :

(أ) فقد حملت لجنتنا الفكرة منذ بدايتها · وعملت على تكتيل الضباط حولها وتنبيه الرأى العام فى البلاد من أجل نجاحها ·

(ب) وتولت كتابة المنشورات وطبعها وتوزيعها ·

(ج) واشترت آلة الطباعة « الرونيو » لتأمين عملية الطبع ٠

(د) وأسمت الحركة باسم « الضباط الأحرار » وسارت على الدرب الى نهايته حتى نجحت الثورة وهى تحمل هذا الاسم ٠

(هـ) ووضعت لجنتنا مبادىء الثورة الستة كما جاءت تماما فى كتاب فلسفة الثورة ٠

(و) وقامت بنصيبها فى العمل الفدائى ضد قوات الاحتلال البريطانى ٠

٢ ــ ويجب أن نعلم أن لجنتنا كانت تنظيما أساسيا قائما بذاته ٠ وقد جند حوله لجانا فرعية فى جميع أسلحة الجيش ٠ وكان هذا التنظيم وما قام به من أعمال فى فترة الاعداد هو الأساس الذى قامت عليه الثورة ٠

٣ ــ وقد كان اللقاء فى عام ١٩٥٠ ، بين تنيمنا والتنظرم الذى كان بقيادة جمال عبد الناصر يعنى اندماجا بين التنظيمين ، ولكنه لم يعن بأية حال قيام قيادة أو أشراف من قبل التنظيم الآخر على تنظيمنا وفروعه ٠ ونشهد بأن تنظيمنا لم يكن له فى يوم ما أى تطلعات رئاسية ٠

٤ ــ ونود أن نوضح أن اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان كانت قد اجتمعت فى أغسطس ١٩٥٢ ، لكى تبدأ فى تسجيل أحداث ما قبل الثورة وفترة الاعداد لها ٠ وكان عليها أن تبلغ مجلس الثورة بذلك ووافق المجلس على البدء فى هذا التسجيل ٠ ولكن لم تمض أيام ثلاثة

حتى جاءنا السيد خالد محيى الدين ، ليبلغنا بأن المجلس يريد أن يطلع أولا بأول على ما نكتبه ووافقنا على ذلك ووافينا المجلس بكل ما سجلناه منذ البداية • ولكن جاءنا نفس الرسول بعد ذلك ليحمل الينا قرارا من مجلس الثورة بوقف الكتابة فى هذا الموضوع حتى لا تحدث بلبلة فى النفوس خاصة أن الثورة كانت تعيش ربيعها الأول •

ولعلنا نعترف بأننا لم نكن سعداء بهذا القرار ، ولكننا قبلناه وفاء منا للرابطة الأخوية والقوية التى كانت تربطنا بأعضاء المجلس منذ كنا نعمل معا فى ظلام الليل قبيل فجر الثورة وتفجيرها •

لذلك نقول أن هذا الفصل من تاريخ الثورة ، كاد أن يجد طريقه على صفحات التاريخ فور نجاح الثورة لولا ما حدث •• فأرجىء كتابته الى موعد لم يحدده أحد ••

٥ ــ وقد كان أمرا حسنا أن يطلب منا أخيرا ، أن نعود بالذاكرة الى ما يقرب من ربع قرن مضى لكى نسرد وقائع التاريخ بعد أن ظلت حبيسة فى النفوس مغلقة فى الصدور طيلة هذه الفترة • وبذلك نكون قد سجلنا سطور الحق وصورنا الأحداث صادقة لكى تشع فى تاريخنا لمحة النور التى كادت تخبو أو تنطفىء •

٦ ــ وأخيرا نقول :

لقد أخطأ من قال أن الثورة كانت خبطة عشوائية وقعت بين ظلام الليل وفجر النهار أو مغامرة عفوية حدثت تحت أجنحة الظلام ساعة غياب الحاكم •

ولكنا نقول ــ ونحن من روادهـــا ــ ان الثورة كانت فكرة جامحة بين الطلائع ، وكان نجاحها مرتبطا بجدية التمهيد والاعداد لها ، والعمل فى حرص ومثابرة وسكون ، ونشهد بأن فترة التمهيد والاعـــداد كانت جهدا وعرقا ومخاطرة . عاشتها طلائع مصر من شـــبابها وضباطها . وقامت لجنتنا فى هذه الفترة بدور أساسى وفعال منذ عـــام ١٩٤٥ . وتخطت الصعـــاب ومهدت السبيل ثم حملت الأمانة فى أعناقها . الى أن تحقق الأمل وظهر مع الفجر .. فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ .

مـــع وافـــر الاحترام ؟

توقيعات :

عبد الحميد كفافى

مصطفى نصـــير

جمال الدين منصور

سعد عبد الحفيظ

مرفـق رقـم (٣)

تقرير عن ندوة ((الجيش المصرى وثورة يولية))

اعداد عميد أ٠ح مصطفى ماهر أمين

الجيش المصرى وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

كانت الأوضاع السياسية والاقتصادية والمتناقضات الاجتماعية السائدة فى مصر فى الفترة التى أعقبت توقيع معاهدة ١٩٣٦ تنذر بحدوث شيء ما يستهدف تغيير الفساد الذى كان يستشرى فى مصر على نطـاق واسع ومتزايد ٠ فالأحزاب تسعى ــ كهدف أساسى ــ للوصول الى الحكم ، وفى سبيل تحقيق هـذا الهدف فلا مانع لديها من الالتجاء الى الانجليز ، أو الارتماء فى أحضـان الملك للحصـول على رضائه ، ويستوى فى ذلك حزب الأغلبية مع أحزاب الآقليـة وان تنوعت الأساليب ولكن كان الهـدف الواضح هو الوصـول الى الحـكم ٠

والقوات البريطانية تحتل أرض مصر ، وتستنزف خيراتها ، والسفير الانجليزى يحكم مصر ، والزعماء يسعون لنيل رضاه ٠

اما الملك الشاب ٠٠ الذى كان يمثل أمل الشـباب فى التغيير فقد جرفته قوى معينة ، بتخطيط محكم ، ليكون عبدا لشهواتـه وملذاته ، ويسرت له سبل الانحـدار الى أبشع أنواع الرذائـل والموبقات ، وبدأت رائحة مباذل الملك تفوح ، وأصبحت من النوادر التى تتردد فى الصالونات والمقاهى والمجتمعات ٠

بل تجاوز الأمر حدوده فبدأ يتدخل فى الأمور السياسـية بدون فهم كنتيجة لايحاءات البطانة الفاسدة التى كانت تحيط به ٠

وفى وسط هذا الجو المشحون بالصراع والتوتر · ظهر تياران سياسيان ·· كلاهما يعلن عن شعارات بهرت جماهير شعب مصر الذى تصور أن الخلاص سيكون عن طريق اتباعهما ، أو أحدهما ·

وأعنى بذلك جماعة الاخوان المسلمين ، وحزب مصر الفتاة ، فالأول كان يتخذ من القرآن شعارا ، ومن أحكام الله دستورا وهو أمر يتفق مع طبيعة الشعب المصرى المسلم ، والتيار الثانى رفع شعار مصر فوق الجميع ، وهو شعار كان يرضى خيال الشباب وغروره فى أن مصر امبراطورية عظمى تتكون من مصر والسودان وتتحالف مع الدول العربية وتتزعم الاسلام ·

وظهر أيضا تيار ماركسى استهوى حفنة من المثقفين بمبادئه البراقة ·

نخرج من هذا العرض السريع الموجز ، بأن رياح التغيير كانت تنذر بالهبوب لتقتلع ذلك الفساد من جذوره ، كان التوقع موجودا، ولكن السؤال الذى يطرح نفسه بشدة ·· ما هى القوة التى سوف تقود مصر الى التغيير ؟ وكيف سيتم التغيير وقوات الاحتلال البريطانى رابضة على أرض مصر ·· تحمى الملك ونظام الحكم ؟ ·

والاجابة عن هذه الأسئلة تنحصر فى كلمة واحدة ·· هى الثورة ·· وهذا يدعونا مرة أخرى الى التفكير فى : من يقود الثورة؟ وعادة ما يتجه المفكرون والباحثون المتخصصون فى الأمور السياسية للدول النامية الى قواتها المسلحة ، ولعل ذلك يقودنا الى التساؤل·· أين كانت القوات المسلحة المصرية ؟ وما هو موقفها من الصراعات الدائرة على أرض مصر ؟

والاجابة عن هذه الأسئلة لابد أن تتعرض لمناقشة موقف الأحزاب والتيارات السياسية من الجيش · فالوفد وهو حزب

الأغلبية كان يتبنى الأساليب المشروعة للكفاح ، وأسلوب المفارضة مع الانجليز ، ولم يكن يفكر فى تغيير نظام الحكم الى النظام الجمهورى مثلا ، ولذلك فلم يشجع انتماء ضباط الجيش الى الحزب ، حتى أن بعض الضباط الذين كانوا ينحدرون من أصول وفدية ، لم يجدوا فى مبادىء الحزب أو من المسئولين فيه أى استجابة للقيام بعمل ما يتسم بالعنف ، وليس الثورة ٠

أما الاخوان المسلمون فقد عملوا على نشر مبادئهم داخل الجيش المصرى ، وداخل صفوف الشرطة ، ليس بهدف الثورة ، ولكن بهدف الاعتماد على مصادر للقوة تعينهم على السيطرة على البلاد اذا ما تحقق هدفهم بالدخول فى الانتخابات العامة ، والحصول على الأغلبية وتولى مقاليد الحكم فى البلاد ٠٠ وهم فى ذلك كانوا لا يختلفون عن حزب الأغلبية وأحزاب الأقلية بالاضافة الى قيامهم بالاتصال بالألمان والأمريكان وأيضا مع السراى بعد مقتل حسن البنا ٠ ولذلك فان الضباط الذين انتموا الى الاخوان سرعان ما تركوهم بعد أن تبين لهم عقم محاولة الاعتماد عليهم ، خاصة بعد أن فهموا ــ من اللقاءات مع مرشد الاخوان الشيخ حسن البنا ــ أن هدفه هو الوصول الى الحكم ، وبعد أن يصل سيحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، الأمر الذى يعنى أن دورهم ينحصر فى كونهم قنطرة تساعده الى الوثوب لتولى مقاليد الحكم ٠ ولم يكن لديه تصور محدد المعالم عن شكل الحكم أو أسلوب اصلاح الفساد ٠

أما حزب مصر الفتاة ، فكان ينظر الى الضباط المنضمين اليه على انهم أداة لتدريب ولتنظيم كتائبه والمعاونة فى تسليحها بالأسلحة التى يتم تهريبها بواسطتهم ٠ وما لبث الضباط الوطنيون أن تخلوا عن الحزب وبدأوا يبحثون عن طريق آخر ٠

وجذب التيار الماركسى (جمعية حدتو) بعض الضباط أيضا ومن الغريب هنا أن نذكر أن بعض الضباط تركوا الاخوان المسلمين

وانضموا الى حدتو ، أى انتقلوا من اليمين المتطرف الى اليسار ، ولعل ذلك يقودنا الى حقيقة أن الضباط الوطنيين كانوا يحاولون بشتى الطرق الاعتماد على القوى السياسية الموجودة فى مصر فى تلك الآونة ، ولكن لم يجدوا بغيتهم فيها ، فلا غرو أنهم قرروا الاعتماد على أنفسهم وعلى قوتهم ونبذ الأحزاب والقوى السياسية حيث لا فائدة ترجى من التعاون معهم ٠

وفى الحقيقة فان الضباط فى مصر ينحدرون من أسر تمثل مصر كلها ، وجميع الطبقات ممثلة فيهم ، فلم يكن جيش مصر فى تلك الفترة الزمنية يتكون من طبقة معينة ، فكان فيهم من ينحدر من عائلات غنية ، وفيهم من ينحدر من الطبقة المتوسطة ، وأيضا من الطبقة الفقيرة ، ولكن الجميع كان ينصهر فى بوتقة القوات المسلحة. فلا فرق بين غنى أو فقير ، والقوات المسلحة تعلم أبناءها ــ أولا ــ القيم الأخلاقية ٠٠ والشرف ٠٠ والصدق ٠٠ والاخلاص ٠٠ والايمان بالله وبالوطن ٠٠ والتضحية بالروح والدم فى سبيل الوطن ٠٠ هذه المثل يتعلمها الضابط فور انخراطه فى السلك العسكرى ، ناهيك عن الانضباط العسكرى والزى الموحد الذى لا يختلف فيه غنى أو فقير ٠٠ ومن هنا كان حب الوطن ٠٠ والوطنية الحقة هما العاملين الأساسيين وراء المشاعر الجياشة التى كانت تفور وتثور فى صفوف الضباط ، واتخذت هذه الثورة أساليب مختلفة للتعبير ٠٠ بعضها يبدو للناظر فى الوقت الحالى بسيطا ، ولكن فى وقتها كانت أعمالا كبيرة ٠

نخرج من ذلك الى أن الضباط الوطنيين فقدوا الثقة فى قدرة القوى السياسية على احداث التغيير المطلوب ، وفى الوقت نفسه كانت هذه القوى تنظر الى الجيش على أنه صنيعة الملك والأداة التى سوف يستخدمها لقمع أى اضطرابات قد تقع ٠

تطور الحركة الوطنية فى الجيش المصرى :

لا شىء يمكن أن يثير الضباط أكثر من رؤيتهم لزى عسكرى آخر يختلف عنهم يحتل أرض بلادهم ، وهم المنوط بهم حماية بلادهم والدفاع عن سيادتها ، وهكذا فقد كان الاستعمار البريطانى . وقوته العسكرية المحتلة لأراضى مصر ، عوامل اثارة غضب الضباط المصريين ، ضد البعثة العسكرية البريطانية ، التى كانت احدى نتائج معاهدة ١٩٣٦ . حيث لم تقم بدورها فى تدريب الضباط والجيش المصرى ، ولكنها كانت أداة للسيطرة على الجيش واضعافه واذلاله وامتهان كرامة ضباطه .

وقد ترتب على ذلك حدوث تصادمات عديدة بين الضباط المصريين والضباط الانجليز ، ترتب عليها تشريد بعض الضباط المصريين ونقلهم الى أماكن بعيدة فى الصحراء الغربية ، والسلوم ، والضبعة ، وقد أثمرت عمليات النفى والتشريد هذه عن لقاءات فكرية بين مجموعات من الضباط جمعتهم كراهية الانجليز والرغبة فى الانتقام منهم كان لها أثرها فيما بعد .

ويمكن تقسيم الحركة الوطنية للجيش المصرى الى ثلاث مراحل كما أعلن عن ذلك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى خطابه يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٣ . حيث اعتبر أن المرحلة الأولى بدأت عام ١٩٤٢ وانتهت عام ١٩٤٥ ، والمرحلة الثانية من عام ١٩٤٥ الى مايو عام ١٩٤٨ ، والمرحلة الثالثة من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٢ .

واننا بعد البحث فى هذا الموضوع نوافق على هذا التقسيم ولكن نزيد عليه مرحلة مهمة ، وهى من عام ١٩٣٨ الى ١٩٤٢ ، وبذلك يكون التقسيم من وجهة نظرنا الى أربع مراحل وليس ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى ــ من ١٩٣٨ الى ١٩٤٢ :

« بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٤٠ تضـافرت عناصر كثيرة على دفع عدة مئات من الشبان المصريين من الطبقات الوسطى نحو الجيش لعدة عوامل منها الرغبة في اثبات الوجود الوطني ، والاعتزاز بجيش عرف كيف يتجنب تقديم العون لأعمال القمع الشعبى ولم يشترك فيها ، وضرورة تقوية ما كان لا يزال رمزا للدولة بعد أن منحت منذ ذلك الزمن استقلالا شكليا ، أو اغراء الدراسة التكتيكية المصرية ، أو طرق الوصـول الى الوظيفة العامة ذات الراتب العالى » .

وكان من بين هؤلاء الشبان ، جمال عبد الناصر ، وعبد الحكيم عامر ، وأنور السادات ، وزكريا محيي الدين ، وخالد محيى الدين ، وكمال الدين حسين ، وغيرهم ممن شكلوا فيما بعد حركة الضباط الأحـرار .

وقد اتسمت هذه الفترة بحدوث لقاءات فكرية بين مجموعات متفرقة من الضباط لم يزد تشـكيل المجموعة على أصـابع اليد الواحدة ، وأثمرت هـذه اللقاءات عن وحدة الهدف التى تمثلت في كراهية المستعمر وضرورة الخـلاص منه . وقد سـاعدت بعض الأحداث السياسية المهمة التى حدثت خلال هذه الفترة على تشجيع هذه المجموعات على القيام ببعض الأعمال ــ كرد فعل للأحداث ــ التي كانت تعتبر فى ذلك الوقت ، أعمالا غير عادية ، تتسم بالبطولة والشجاعة والتصـدي للسلطة والدخول فى مواجهة علنية مع البعثة العسكرية البريطانية .

تميزت هذه الفترة بتشكيل تنظيمات سرية للضباط .. ففي عام ١٩٣٩ أنشيء اول تنظيم سري كان من ضمن أعضـائه عبد المنعم عبد الرؤوف وعبد اللطيف بغدادي وحسن ابراهيم وخالد محيي الدين

واحمد سعودي حسين وحسن عزت وأحمد اسماعيل الذى كان يحضر الاجتماعات دون مشاركة ايجابية(١) • ويقول الرئيس أنور السادات انه كان يعتبر الرجل الأول فى التنظيم • بينما يقول السيد عبد اللطيف البغدادى أن هذه الخلية أنشئت عام ١٩٤٠ وكانت مكونة من الطيارين أحمد سعودى ، وحسن عزت ومحمد وجيه أباظة وعبد اللطيف بغدادى •• وأطلق على هذه المجموعة تنظيم الطيران وان هذه المجموعة عملت على الاتصال بضباط الجيش ، واقترح حسن عزت ضم الملازم أنور السادات باعتباره صديقا له • ويقول البغدادى « أن الهدف من التنظيم هو العمل على التصدى للقوات البريطانية المحتلة لبلادنا وتدمير مخازنها وخطوط مواصلاتها وعرقلة انسحابها أمام القوات الضاغطة عليها معتقدين أنه بذلك يمكن أن نطالب باستقلال بلادنا واعلان حيادها وابعادها عن أتون الحرب الدائرة فى ذلك الوقت مقابل الدور الذى قمنا به » • ويصف البغدادى هذا التفكير بالسذاجة ويرجع ذلك الى قلة الخبرة السياسية(٢) •

ويشير المرحوم كمال الدين رفعت فى كتابه حرب التحرير الوطنية ان فكرة تنظيم الضباط الأحرار قد نبعت فى عام ١٩٣٨ برئاسة جمال عبد الناصر • وفى منطقة منقباد على وجه التحديد وهو الأمر الذى يتفق مع مذكرات أنور السادات من حيث التقاؤه بجمال عبد الناصر فى منقباد • ويشير كمال رفعت الى المجموعة التى كانت تجمعه مع صلاح الدسوقى ، وحسن التهامى ، ومراد غالب ، وكمال حسين ، وطلعت يوسف ، وأحمد الرزنامجى عام ١٩٣٨ •

---

(١) أنور السادات : البحث عن الذات ، المكتب المصرى الحديث ، الطبعة الأولى ، ابريل ١٩٧٨ ، ص ٣٤ •

(٢) عبد اللطيف البغدادي : مذكرات ، المكتب المصري الحديث ، الجزء الأول ، ص ١٣ •

ان هذه المجموعة كان هدفها الدخول فى معركة مع الملك والاستعمار ، وأن الأسلحة كانت تأتيهم من الملازم ثان جمال عبد الناصر ، وكانت هذه المجموعة تقوم باغتيال الجنود البريطانيين والاعتداء عليهم ، كما يشير أيضا الى أن مجموعته التقت بمجموعة أخرى أصغر سنا وكانت تتكون من ضياء حسنين واسماعيل مرزوق ورؤوف أسعد · كما اتصل مجدى حسنين فى هذه الفترة أيضا بأنور السادات · ونخلص من هذا العرض الى أن الجيش المصرى كان يموج فى ذلك الوقت بالتجمعات الوطنية التى كانت تحاول التعبير عن وطنيتها ولكن دون برنامج مخطط ومدروس ، وكانت اللقاءات الوطنية والرغبة فى التخلص من الاستعمار البريطانى هى الهدف · وحفلت هذه الفترة أيضا بمحاولة الاتصال بالقوات الألمانية ، وسأكتفى بالاشارة الى محاولة هروب عزيز المصرى والقاء القبض عليه ، بعد سقوط الطائرة ، ثم محاولة أحمد سعودى الهرب بطائرة الى الألمان واسقاط طائرته · كذلك محاولة الصول الطيار محمد رضوان الوصول الى القوات الألمانية ونجاحه فى ذلك حيث تعاون معها تعاونا كاملا · الى أن اعتقل فى برلين بعد دخول الحلفاء اليها · كذلك حادثة القاء القبض على أنور السادات وحسن عزت لاتصالهم ببعض الجواسيس الألمان ·

يوضح ذلك أن تلك الفترة اتسمت بتكوين خلايا من الضباط متفرقة يجمعها وحدة العمل الوطنى ضد الاستعمار ، وسيطرت عليها فكرة التعاون مع الألمان للقضاء على القوات البريطانية ، واضعين فى اعتبارهم أن الألمان عندما يدخلون مصر لن يحتلوها ، وهو بالطبع أمر يجافى الواقع ، فان الاحتلال الألمانى كان سيكون أشد وطأة من الاحتلال البريطانى ، ولكن قلة الخبرة السياسية لدى هذه المجموعات من الضباط وجهتهم هذه الوجهة ·

المرحلة الثانية من ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ :

بدأت هذه المرحلة بحادثة ٤ فبراير ٠٠ وكما اشـــار بحث الزميل العميـــد أحمد رياض فقد كان لهذا الحدث تأثير كبير على القوات المسلحة واتسمت هذه الفترة بمحـــاولة اشـــعال الروح الوطنية فى صفوف ضباط الجيش ، كما اتسمت بمحـــاولة الضباط الانخراط فى القوى والقيادات السياسية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت بعد أن حطمت هزيمـــة قوات المحور أحـــلام كثير من الضباط كمواقع جديدة يواصـــلون منها النضال الوطنى ٠

وقد تعددت المراجع التى أفاضت فى الحديث عن اتصـــالات الضباط بالقوى السياسية المختلفة ٠٠ ويضيق المجـــال هنا عن ذكرها بالتفصيل ولكن المحصلة التى يمكن الخروج بها من نتيجـــة هذه الاتصالات أن الضباط لم يقتنعوا بهذه القوى من حيث مبادئها وبرامجها وقدرتها على احداث التغيير فى صورة المجتمع ٠٠ أو بمعنى أدق رفضت هذه القوى جميعهـــا فكرة الثورة بكل ما تحمله من معالم التغيير فى التركيب الاجتمـــاعى للدولة ، وكانت فـــكرة عزل الملك تصيب كثيرا من الزعماء بالفزع عندما طرحها بعض الضباط الأحـــرار ٠

ومن هنا اتجه الضباط الى الاعتماد على أنفسهم والتوســـع فى انشاء التنظيمات داخل القوات المسلحة ٠ وبدأت هذه الحركة بانشاء تنظيمات داخل كل ســـلاح من أسلحـــة الجيش باستغلال الصداقات الشخصية ، والتقارب فى السن ، والتواجد فى معسكرات واحـــدة ٠

المرحلة الثالثة من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨(١) :

يقول الرئيس عبد الناصر عن هذه المرحلة ·· « ان الحركة بدأت تأخذ خلالها شكلا منتظما وأصبحت مجموعة كبيرة » · ودعم هذا الراى تكوين تنظيمات فى الأسلحة كما سبق ان ذكرت ، فقد أنشىء تنظيم السوارى وبدأ تكوينه من السادة عبد الحميد كفافى ، ومصطفى نصير ، ومحمد حلمى ابراهيم ، وسعد عبد الحفيظ، وجمال منصور ، وبدأ التنظيم فى محـاولة ضم عناصر أخرى اليه ، واستطاع أن يضم اليه مجموعات من ضباط الفرسـان وصل عددهم الى ما يربو على العشرين ضابطا ·· وفى الوقت نفسه ــ تقريبـا ــ تشكل تنظيم آخر فى المدفعيـة من السادة محسن عبد الخـالق ، وفتح الله رفعت ، وعبد الفتـاح أبو الفضل الجيزاوى ، ومدحت فهمى ، وأنور الصيحى ، وممدوح جبة ، وحسن فهمى عبد المجيد ، واستطاع هذا التنظيم أن يضم اليه عناصر كثيرة من المدفعية ·

وفى المشاة تكون تنظيم آخر كان يضم السادة عباس رضوان . وعبد الرحمن مخيون ، ومحمد على بدران ، وحسن التهامى ، وأحمد عبد الله طعيمـة ، والسـيد جاد الله سالم ، ومحمد عبد الفتـاح وابراهيم بغدادى ·

كما كان هناك تنظيم آخر برئاسة وجيه خليل ، وكان من أكثر الضباط وطنية واخلاصا · وتكون تنظيم فى سلاح الحدود كان يضم السادة محمد على بشير ، وعبد الحميد حمدى ، ومحمد نيازى ، وكان هؤلاء الثلاثة منتدبين للحدود من سلاح الفرسان ، ومن سلاح الطيران تشكلت مجموعة أخرى ، من عبد المحسن صالح الوسيمى ، ومختار سعيد ، وعهدى خيرت ، وعز الدين العبادى ، وطلعت ناجى ،

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة .

وعبد الكريم محرم ، ومحمود شكرى ، ومن سلاح الاشارة تشكلت مجموعة من حسن الألفى ، وعبد الله أباظة ، ومن خدمة الجيش مجدى حسنين ، وحسنى عبد المجيد ، وفى المهمات هاشم العربى .

والواقع ان المجال يضيق عن ذكر جميع الأسماء وهى كثيرة ومسجلة لدينا ، ولكنى ذكرت فقط بعض الأسماء الرئيسية التى لعبت بعد ذلك أدوارا كبيرة فى الاعداد للثورة بالاضافة الى ذلك كان هناك تنظيم جمال عبد الناصر وكان يضم مجموعات أخرى من الضباط من أسلحة مختلفة .

تميزت هذه الفترة بحدث مهم ، وهو بدء ظهور منشورات تحمل أسماء مختلفة .. وكان أول منشور ظهر يحمل اسم « الجيش يحذر » وكان ذلك فى أواخر عام ١٩٤٥ . وقد اختلفت المراجع كلها فى قصة المنشورات ، ولكن بالبحث والتحرى فى هذا الموضوع(١) توصلنا الى أن أول منشور ظهر قام بتحريره السفير الآن جمال منصور وهو من مجموعة السوارى وقام بطباعته شوقى عزيز ـ وكان فى ذلك الوقت من أمهر ضاربى الآلة الكاتبة فى مصر ـ فى مطبعة السكة الحديد .

كما كانت هناك مجموعة أخرى فى سلاح الفرسان تطبع المنشورات أيضا .. وكان يحررها ويطبعها المرحوم الفريق عبد الرحمن فهمى .. ومعه مجموعة اخرى . كانت تتعاون أيضا مع مجموعة جمال منصور .

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقارير الضباط الاحرار (كفافى ، ونصير ، ومحسن عبد الخالق ، وأبو الفضل الجيزاوى ، وشوقى عزيز) .

بنهاية عام ١٩٤٦ بدات هذه المجموعات فى الالتقاء والتعارف فى سرية تامة ، مع عدم الكشف عن الاسماء الا بعد أن تسود الثقة • فالتقى كفافى بخالد محيى الدين ، وكان يمثل فى ذلك الوقت مجموعة من الضباط منتمية للاخوان المسلمين ، ويقال ان خالد محيى الدين ، وجمال عبد الناصر ، وعبد المنعم عبد الرؤوف ، ومحمود لبيب ، وكمال الدين حسين ، وسعد حسن توفيق ، وصلاح خليفة ، وحسين حمود كانوا يكونون خلية تتبع للاخوان المسلمين اعتبارا من عام ١٩٤٤(١) وعرض كفافى على خالد محيى الدين فكرة مجموعته فى القيام بحركة داخل الجيش بعيدا عن الأحزاب ، ولكن خالد لم يوافق وعرض عليهم الانضمام الى تنظيم الاخوان المسلمين(٢) •

وكان الملاحظ أن جميع هذه التنظيمات كانت تتجه الى الفريق عزيز المصرى ، تعرض عليه فكرها وتحاول أن تستلهم منه أفكارا تنير طريقها ، ويمكن القول أن الفريق عزيز المصرى هو الأب الروحى(٣) للثورة فى الجيش المصرى ، وان كان ـ نتيجة لكبر سنه ـ يعيش فى أحلام الماضى ، ولا يستطيع أن يركز أفكاره مع هؤلاء المجموعات من الضباط المشتعلة حماسة •

حاول تنظيم الفرسان والمدفعية والمشاة •• السعى لضم رشاد مهنا الى تنظيمهم ، وهو شخصية محبوبة تتسم بالجرأة والشجاعة والوطنية بالاضافة الى أنه كان برتبة « بكباشى » وهى

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير حسين حمودة •

(٢) راجع تقارير عبد الحميد كفافى ، ومصطفى نصير ، وجمال منصور •

(٣) يعتبر كثير من الضباط الأحرار أن المرحوم وجيه خليل هو الأب الروحى للثورة •

رتبة كبيرة فى ذلك الوقت ، ولذلك عقد اجتماع فى منزل عبد الفتاح أبو الفضل وحضره حوالى ٥٠ ضابطا ولم تحضر هذا الاجتماع خلية عبد الناصر فلم يكن قد تم الاتصال بها بعد .

حضر رشاد مهنا وكمال عبد الحميد أبو زيد وعبد الفتاح على أحمد ، وفوجىء بوجود سبورة مكتوب عليها جدول أعمال الاجتماع ، فأمر بمسحها ، وبدأ الحديث عن الأوضاع السائدة فى مصر ، وفجأة وقف السيد جاد عبد الله سالم وطلب من رشاد مهنا وكمال عبد الحميد ان يفسرا موقفهما .. هل هما مع المجموعة أو لا ؟

وهنا وقفذ رشاد مهنا وقال « أنتم مجموعة خطيرة .. وتيجهزون لثورة .. وأنا معكم بقلبى .. ولكن لا أستطيع أن انضم اليكم .. أنا مستعد أن أقدم لكم أى استشارة وان أتدارس معكم أى موقف . واعتبرونى أخا أكبر لكم » وأيد كمال عبد الحميد موقف رشاد مهنا وهنا طلب الحاضرون أن يقسموا على المصحف بالا يبوحوا بسر هذا الاجتماع .. واقسموا فعلا ، وبروا بقسمهم فيما بعد(٤) .

واتصلت المجموعة أيضا بمصطفى كمال صدقى وكان ضابطا فى المخابرات ولديه مجموعة جند فيها بعض الصولات ، وحضر مصطفى عدة اجتماعات مع مجموعة السوارى والمدفعية الذين لم يقبلوا وجود الصولات بينهم ، حيث ان التنظيم كان يقتصر على الضباط فقط ، وكانت الاجتماعات تدور حول القيام ببعض الأعمال الفدائية ضد الانجليز ، وحضر أحد هذه الاجتماعات « الصول

---

(٤) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير الضباط الأحرار .

جمال الدين جلال » الذى سجل أسماء المجتمعين ، وذهب وأبلغها الى النقراشي باشا رئيس الوزراء رغبة فى الترقى استثنائيا الى رتبة ضابط ، وتصرف النقراشي بحكمة وأحال الموضوع الى المباحث للمراقبة ، ولم تصل الى نتيجة ما ، فصرف النقراشي نظرا عن الموضوع .

لم يهدأ الصول جمال الدين جلال فأبلغ الموضوع الى الفريق ابراهيم عطا الله رئيس أركان حرب الجيش ، الذى سارع بابلاغ الأمر الى الملك على أن مجموعة من الضباط تدبر انقلابا ضده ، وصدر الأمر بالقاء القبض على هذه المجموعة . وقبض على ٢٣ ضابطا وصولا كان على رأسهم رشاد مهنا ، ومصطفى كمال صدقى ، ومصطفى نصير ، وحسن فهمى عبد الحميد ، وعبد الحميد كفافى ، وممدوح جبة ، وقام بالتحقيق حافظ سابق ، وأنور حبيب . وأصدر جمال منصور وسعد عبد الحفيظ(١) منشورا ملتهبا يهاجم عطا الله باشا ويعلن ولاء ضباط الجيش للملك وكان المنشور قويا ويعلن عن وجود مجموعة أخرى من الضباط خارج المعتقل مازال لها تأثير .. وهنا تدخل حيدر وأقنع الملك بأن ينسب الموضوع الى عطا الله باشا حتى لا يصطدم الملك بالجيش وتتكرر مأساة عرابى ، واقتنع الملك ، وأفرج عن الضباط ، واستدعاهم حيدر الى مكتبه وقال لهم « ان الملك رحيم ولكن بطشه كبير وان الملك تعطف باعادتكم الى الخدمة مرة أخرى » . وبالطبع تم نقل هؤلاء الضباط الى جهات متفرقة ، وأعطت هذه الحادثة مؤشرا للخلايا المنظمة أن تأخذ مزيدا من الحذر . طرد عطا الله من الجيش وعين مكانه عثمان المهدى كرئيس لهيئة أركان حرب القوات المسلحة ، واستمرت لقاءات الضباط الى أن قامت حرب ١٩٤٨ .

---

(١) لم يقبض عليهما .

المرحلة الرابعة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٢ :

يقول الرئيس عبد الناصر عن هـذه المرحلة أنها « المرحـلة الفاصلة التى بدأت الحركة فيها تتطور وتتخذ لاتجاهها شـكلا محددا لتحقيق خطتها فى القضاء على أعوان الاستعمار ، وبدأت مشكلة فلسطين فسارع الضباط الأحرار (لم تكن هـذه التسمية قد ظهرت فى ذلك الوقت) فى التطوع مع البطل أحمد عبد العزيز ، وكان أغلب المتطوعين من الضباط الأحرار ، الذين سارعوا لنجدة اخوانهم العرب » .

ودخل الجيش المصرى حرب فلسـطين ، ولم يكن مسـتعدا للقتال ، وكشفت هذه المعركة عن أوجه كثيرة من النقص فى العتاد والسلاح ، والتدريب ، خاصـة تدريب القيادات ، وكانت المعركة تدار من القاهرة والقائد العام فى الميدان ليس امامه سوى التنفيذ ، وكانت الأهداف التى تطلب القاهرة الاستيلاء عليها أهدافا معنوية وليست أهدافا عسكرية . وبعد تقدم سريع للقوات المصرية ، تحولت المعركة لصالح القوات الاسرائيلية ، وبدأت الهزائم تتوالى ، واضطر الجيش للتراجع . وظهر ما يسمى بقضية الأسلحة الفاسدة ، وحمل الموضوع أكثر مما يحتمل بتخطيط محكم من قيادة التنظيم لاثارة غضب وحماسة الضباط ، الأمر الذى يسهل تجنيدهم فى التنظيم .. لقد كانت حرب فلسطين عاملا حاسـما فى التقاء كثير من الضباط ، جمعهم الغضب والمرارة فألف بينهم .. وعادت قوات الجيش الى منطقة القناة .. فقد خشى الملك نزول هـذه القوات الثائرة الى القـاهرة .

وهنا برز دور جمال عبد الناصر القيادى ، فاستطاع بمهارة فائقة أن ينظم المجموعات والتنظيمات المختلفة باتجاهاتها السياسية المتنافرة ويؤلفها فى تنظيم واحد ، وأمسك بخيوطها جميعهـا وبدأ

يحركها فى اتجاه تحقيق هدف واحد ٠٠ وقد ساعده على ذلك رتبته الكبيرة ، وتفرغه الكامل للحركة الوطنية ، فلم يكن لديه أى اهتمامات أو هوايات خاصة يصرف فيها جزءا من وقته ، ولكنه كان يركز كل جهوده فى سبيل تنظيم الحركة ومن هنا استطاع أن يتولى قيادة التنظيمات المختلفة عن اقتناع كامل من أصحابها ٠

نشطت عمليات تكوين الخلايا ، وتجنيد الضباط فى التنظيم وانصرف الضباط المنتمون الى الاخوان ، وحزب مصر الفتاة ، الى التنظيم الجديد ، وان ظل بعضهم على علاقة مستمرة بهذه الجماعات ٠

اطلاق اسم الضباط الأحرار على التنظيم :

يمكننا أن نؤكد ان الذى أطلق اسم الضباط الأحرار على التنظيم هو السفير حاليا جمال منصور من مجموعة السوارى ، وقد أجمع معظم الضباط الأحرار على ذلك ٠٠ باعتبار أنه الذى كان يتولى اصدار المنشورات وكان قد اشترى آلة طباعة يحتفظ بها فى منزل شوقى عزيز بالسيدة ٠٠ وفى عام ١٩٥١ طلب خالد محيى الدين من جمال منصور أن يسلمه آلة الطباعة الرونيو ، وسلمت فعلا الى حسن ابراهيم الذى نقلها الى منزل عبد الرحمن عنان ، ثم انتقلت بعد ذلك الى منزل حمدى عبيد ٠٠ وبدأت المجموعة اليسارية (خالد محيى الدين وأحمد فؤاد) تتدخل فى كتابة المنشورات وبدأت تتصف بركاكة الأسلوب(١) ٠

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير جمال منصور ٠

الهيئــة التأسيسية :

أشار الرئيس جمال عبد الناصر ، وكذلك عدد كبير من أعضاء مجلس الثورة الى تشكيل قيادة للتنظيم سميت بالهيئة التأسيسية وأن جمال عبد الناصر انتخب أول رئيس لها عــام ١٩٥٠ · ولكن بالتحقيق فى هذا الموضوع نفى كثير من أقطاب الضباط الأحرار علمهم بوجود هذه الهيئة ، وأن جمال عبد الناصر لم يكن بالنسبة لهم سوى أحد رؤساء الخلايا وبحكم أقدميته فقد وافقت التنظيمات المختلفة على أن يتولى قيادتها ، أما المجموعة التى أعلن عنهــا يوم قيام الثورة والتى شكل منها مجلس الثورة ، فلم تكن لها صفــة قيادية محددة المعالم قبل الثورة · فتنظيم الســوارى مثــلا كان يقوده ثروت عكاشة وعثمان فوزى وجمال منصور وعبد الحميــد كفافى وكان خالد محيى الدين يمثل حلقــة الاتصــال بين هــذا التنظيم وتنظيم خالد محيى الدين الذى كان جمــال عبد النــاصر عضوا فيه من وجهة نظر تنظيم السوارى ، وبالنسبة للمدفعيــة فقد كان الأقطاب البارزون فيها محسن عبد الخالق ، وأبو الفضل الجيزاوى ، ومصطفى راغب بعد تركه الاخوان ، ولم يكن كمــال الدين حسين يقوم بدور قيادى ، بل كانت قيادة التنظيم معقودة للبكباشى محمد فوزى بحكم الأقدمية · ومما يؤكد صحــة هــذا القول أن محمد فوزى عندما أخطر بموعد الثورة قبل موعدهــا بثلاثة أيام بواسطة كمال الدين رفعت وعبد الحليم عبد العال ، رفض الاشتراك فيها وانسحب من التنظيم · وهنا اتجه ضــباط المدفعية الى البكباشى عبد المنعم أمين ، وقبل الرجل أن يقود المدفعية قبل الثورة ب ٤٨ ساعــة ، وهو موقف مشــهود له بالوطنيــــة والشجاعة ·· ولا غرو فى أنه عين بعد ذلك عضوا فى مجلس الثورة· بعد اعلان تشكيله الأول ·

وهناك مثل آخر وهو أن القائمة التى وزعها الضباط الأحرار قبل انتخابات النادى عام ١٩٥١ لم تكن تتضمن اسم جمال سالم وبالتالى لم يفز فى الانتخابات ٠٠ فكيف يكون بعد ذلك عضوا فى مجلس الثورة ؟ أسئلة كثير ما زالت تمثل علامات استفهام حول هذا الموضوع ، الذى ما زال يحتاج الى مزيد من البحث للتوصل الى أصوله وجذوره الحقيقية ، وهل كان هناك ما يسمى هيئة تأسيسية ؟

دور الضباط الأحرار فى الأحداث المهمة خلال الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ :

لا يتسع المجال لبحث دور الضباط الأحرار فى الأحداث المهمة التى حدثت فى تلك الفترة ، ولكنى سأحاول القاء بعض الضوء على هذا الدور ٠

الكفاح فى القناة :

عقب الغاء المعاهدة فى الثامن من أكتوبر عام ١٩٥١ ٠٠ بدأ الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانية فى منطقة القناة ، وتميز ذلك الكفاح بتعاون حكومة النحاس باشا مع الشعب ٠ اذ أن الغاء المعاهدة اتصف بالدستورية من حيث الاجراءات الأمر الذى أوقع البريطانيين فى حرج كبير ، اذ أصبح وجودهم فى منطقة القناة عملا غير مشروع ، بعكس الكفاح الشعبى ضد هذه القوات الذى أخذ شرعيته ، فقد نجحت المقاومة نتيجة لتعاون الحكومة وأجهزتها وبصفة خاصة قوات الشرطة التى تحملت العبء الأكبر فى المواجهة المسلحة مع القوات البريطانية ، وقد رفضت حكومة الوفد اقحام الجيش بشكل رسمى فى القتال لأن ذلك يعد بمثابة

اعلان للحرب ، والجيش المصرى لم يكن مستعدا ولا مجهزا للقتال مع قوات حديثة التسليح والتنظيم والتدريب(١) .

تشكلت لجنة برئاسة عزيز المصرى باشا وعضوية وجيه أباظة ، وحسن عزت وهما من الضباط الأحرار ، ومحمد عبد الرحمن أباظة .. واتصلت هذه اللجنة بالأستاذ عبد الحميد صادق المحامى وكان مشهورا خلال حرب ١٩٤٨ بقيامه بعمليات الاستيلاء على الأسلحة من المعسكرات البريطانية ودفعها الى القوات المقاتلة فى فلسطين .. وقد قام بعمليات كثيرة يضيق المجال عن شرحها .. وتم الاجتماع ووضح منه أن مهمة اللجنة هى جمع التبرعات والحصول على الأسلحة والذخيرة ، وتشكيل كتائب من الشباب وتدريبها على تنفيذ عمليات المقاومة .. واختير عبد الحميد صادق عضوا باللجنة(٢) .

قامت بعض المجموعات الانتهازية باستغلال تشكيل الكتائب وارتكبت بعض حوادث السلب والنهب فى القاهرة ، وجمع التبرعات بأسلوب ابتزازى ومن هنا أصدرت حكومة الوفد قرارا فى أواخر [illegible]بر عام ١٩٥١ ينص على أن تتولى الحكومة تدريب الكتائب وتلقى التبرعات وشكلت لجنة لهذا الغرض برئاسة وزير الدولة عبد الحميد عبد الحق باشا واعتمدت للجنة مبلغ ١٠٠ر٠٠٠ جنيه وشكل عبد الحميد عبد الحق لجنة من ديوان المحاسبة برئاسة الأستاذ طاهر عبد الحميد وكيل مجلس الدولة لها سلطة استلام التبرعات ، كما شكلت لجنة عسكرية تضم اللواء أحمد المواوى بك،

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير فؤاد سرج الدين .

(٢) المصدر السابق : تقارير عبد الحميد صادق ، وكمال رفعت ، ومحمد أحمد رياض ، ومجدى حسنين .

واللواء صالح حرب باشا واشترك فيها الفريق عزيز المصرى كما ضم الى اللجنة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين ، والأستاذ أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى • ولم يكتب لهذه اللجنة البقاء لتشكيلها المتناقض اذ رفض الهضيبى الجلوس مع أحمد حسين فى مكان واحد(١) •

وتشكلت لجنة ثالثة برئاسة فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية وعضوية عبد الفتاح حسن باشا ، والأستاذ عبد الحميد صادق ، والمرحوم عزيز فهمى ، ومصطفى كمال صدقى ، والحاج حلمى المنياوى من الاخوان المسلمين ، وحسين فهمى عضو مجلس الشيوخ عن منطقة الاسماعيلية • وشكلت هذه اللجنة عدة لجان فرعية •

لجنة للاشراف على المقاومة فى السويس وكانت مشكلة من بعض ضباط الجيش وهم مصطفى كمال صدقى ، وعبد القادر طه والأساتذة عزيز فهمى ومصطفى الجيار • ولجنة تحت اشراف الأستاذ عبد الحميد صادق للاشراف على المقاومة من القنطرة الى كسفريت ، ولجنة للاشراف على المقاومة فى التل الكبير من الطيار وجيه أباظة ، والحاج حلمى المنياوى من الاخوان المسلمين ، وحسين فهمى عضو مجلس الشيوخ •

وشكلت لجنة فى مديرية الشرقية مكونة من اللواء عبد الغنى مرسى ، وجلال ندا من المحاربين القدماء فى حرب ١٩٤٨ ، وكان لهذه اللجنة أهمية كبرى لقرب الشرقية من منطقة القناة الأمر الذى اقتضى أن تكون مقرا لتدريب الفدائيين وبدأت المقاومة

---

(١) المصدر السابق : تقرير مجدى حسنين •

فى ١٦/١٠/١٩٥١ ، وكانت تعليمات عبد الناصر تقضى بتدعيمها ٠ واشترك الضباط الأحرار فى تدريب كتائب الفدائيين ٠٠ كما قاموا بعدة عمليات فدائية خصوصا مجموعة كمال رفعت التى دمرت وابور المياه فى التل الكبير ، كما كان مجدى حسنين يقوم بتزويد المقاومة بالأسلحة ، واشترك كمال الدين حسين وجمال منصور ، وخالد محيى الدين ، ومحمد أحمد رياض فى تدريب كتائب الفدائيين(١) ٠

قامت حكومة الوفد بتزويد المقاومة بخمسين بندقية « لى انفيلد » ، و ٢ رشاش برن ، و ٣٠٫٠٠٠ طلقة ٠ كما استطاعت المقاومة أن تستولى على كمية كبيرة من الأسلحة ٠ وتصاعدت أعمال المقاومة واستطاعت ازعاج القوات البريطانية بشكل مثير الأمر الذى دعاها الى التفكير فى ضرورة القضاء على المقاومة وذلك باحتلال القاهرة ٠ ولكن قائد القوات البريطانية رفض هذه المهمة بحجة أن قواته لن تستطيع تنفيذها ٠ خاصة أن الشعب كله سوف يقاومها ، ومن هنا كان التفكير فى ضرورة الاطاحة بحكومة الوفد والعمل على احتواء قادة العمل الفدائى ٠

وفى وسط هذه الأحداث المروعة ، والقتال الدامى بين الشرطة وكتائب المقاومة مع القوات البريطانية ، كان ضباط الجيش فى ثورة عارمة نتيجة لعدم قدرتهم على الاشتراك العلنى فى القتال الدائر وهم المنوط بهم حماية البلاد ٠ وكان سخطهم على الانجليز والملك قد أصبح حديثهم المفضل فى المعسكرات ، واتسم الحديث فى هذه الفترة بالعلانية فلم يعد الضباط يخشون شيئا ، وكان لابد من التفكير فى عمل ما يكون معبرا عما يدور فى أذهانهم ، ومن هنا كانت معركة انتخابات نادى الضباط ٠

---

(١) هناك كثير من الضباط اشتركوا أيضا لا يتسع المجال لذكر أسمائهم ٠

انتخابات نادى الضباط(١) :

تعتبر معركة نادى الضباط هى المواجهة الأولى والعلنية التى واجه فيها الضباط الأحرار الملك مواجهة مباشرة ، كما تعتبر أيضا اختبارا لمدى فاعليــة وقوة تنظيم الضباط الأحرار .

كانت الأحداث السياسية تتوالى وتتلاحق فى هذه الفترة ، اذ قامت حكومة الوفد بالغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد فى الثامن من أكتوبر ١٩٥١ ، ثم رفضت مقترحات انشاء قيــادة الشرق الأوسط فى الخامس عشر من الشهر نفســه ، ثم حدثت معركة كوبرى الفردان فى السابع عشر من أكتوبر ، وكان لهــذه الأحداث رد فعلها فى القوات المسلحة التى كانت ترى المهانة التى تتعرض لها ، وهى عاجزة عن القيــام بعمــل ما يوقف القوات البريطانية عند حدها وذلك لعجز التسليح وقصور الامكانيات ، وقررت قيادة تنظيم الضباط الأحرار القيام بعمل من شأنه أن يلفت أنظار الرأى العام فى مصر للقوات المسلحة ، وان تختبر به مدى قدرة التنظيم على الدخول فى مواجهة مباشرة مع الملك .. ففى نهاية شهر أكتوبر اجتمع حوالى خمسين ضابطا فى نادى الضــباط .. ولم يكن جميعهم من الضباط الأحرار ، ولكن اتفق الجميع فى أنهم ضباط وطنيون .. والحقيقة التى يجب تأكيدها فى هــذا المجال أن الجيش كله كان وطنيا وان لم يكن كل ضباطه منتمين الى الضباط الأحرار ، وســوف يتضح ذلك ــ فيما بعد ــ عند الحديث عن احداث ليلة الثورة فاننا سنرى ضباطا انضموا للحركة قبل بدئها بساعة واحدة على سبيل المثال ..

---

(١) مركز دراســات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصــة ، تقرير جمال حماد .

اجتمع هذا النفر من الضباط بهدف تعديل قانون النادى الصادر علم ١٩٤١ ، والذى كان ينص على ضرورة وجود مجلس ادارة منتخب ، ومجلس تنفيذى ، وقد اكتفى القائمون على أمر الجيش بتعيين المجلس التنفيذى فقط من خمسة أعضاء حتى يمكن لهم السيطرة على النـادى • واستمر هـذا الوضـع لمدة خمس سنوات ، حتى ذلك الاجتمـاع الذى دعا اليه الضـباط الأحرار لتنفيذ القانون واجراء انتخابات لمجلس ادارة يمثل الضباط تمثيلا حقيقيا • ورأس هذا الاجتماع ـ بحكم الأقدمية العامة ـ البكباشى (مقدم) رشاد مهنا • وتكلم فى هـذا الجمع مع الضباط منددا بالمجلس التنفيذى ومتهما اياه بأنه لا يخدم الضباط ، ولكن يهتم فقط باعداد الولائم لحفـلات عيد جلوس الملك وعيد ميـلاده وغير ذلك من المناسبات الملكية(١) وانهى حديثه بالمطالبة بتعديل قانون النادى ، واجراء انتخابات جديدة لمجلس ادارة جديد • وكان حديث رشاد مهنا يتسم بالجراة والشجاعة •• فما كان أحد يستطيع ـ خصوصا من العسكريين ـ أن يوجه النقد العلنى لرؤسائه وللملك بهذا الأسلوب • وأعد المجتمعون طلب التعديل ووقعه الحـاضرون، وسلم رشاد مهنا الطلب الى سكرتارية النادى • وتسلمه فعـلا الصول محمود نجم الذى سلمه الى سكرتير النادى ، الذى أرسله بالتالى الى ادارة الجيش(٢) •

لقد نجح هذا الاجتماع بفضل ما يتمتع به رشـاد مهنا من شعبية فى صفوف الجيش وجراة وشجاعة خلقا له رصيدا كبيرا من الاحترام • ولكن لمـاذا ترأس هـذا الاجتماع رغم أنه ليس منضما

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : قسم الوثائق ، محاضر اجتماعات مجلس ادارة نادى الضباط •

(٢) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصـة ، تقرير الرائد شرف محمود نجم •

الى تنظيم الضباط الأحرار ؟ للاجابة عن هذا التساؤل فان اجتماعا حدث فى منزل مجدى حسنين ضم رشاد مهنا والرئيس الراحل جمال عبد الناصر واقترح رشاد أن تكون المواجهة مع الملك فى اطار انتخابات نادى الضباط وقد وافق جمال عبد الناصر على ذلك وتم تنسيق الجهود ، أى جهود الضباط الأحرار لدعم موقف رشاد مهنا(١) .

وقامت ادارة الجيش بدفع الطلب المقدم من الضباط الى الفريق حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة فوافق عليه .

وهنا نتوقف لمناقشة موقف حيدر باشا ، ولماذا وافق على الطلب ؟ وهو الأمر الذى جعل الأحداث تتصاعد الى أن وصلت ذروتها يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥١ وهو يوم اجراء الانتخابات . لقد كان فى استطاعة حيدر باشا أن يمزق الطلب ، وأن يقوم بنقل وتشريد الضباط الذين وافقوا عليه ، ويمكن تحليل موقف حيدر باشا من منطلق فقدانه لمكانته لدى الملك ، وبزوغ نجم جديد كان يعد لاحتلال مكانته ، وكان هذا النجم هو اللواء حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود الذى كان مدعوما من محمد حسن شماشرجى الملك ، والأميرالاى حلمى حسين قائد السيارات الملكية وكانوا من المقربين الى الملك .

كان حيدر باشا يعلم أنه محبوب من ضباط الجيش لأنه كان دائما يلبى مطالبهم ويحاول أن يحصل لهم على بعض الامتيازات وينجز مصالحهم وقد زاد فى رعايته للضباط عندما شعر بأن هناك منافسا يعد ليحتل مكانه ، ومن هنا فقد رأى فى انتخابات النادى فرصة يثبت فيها للملك أن حسين سرى عامر شخصية غير مرغوب

(١) المصدر السابق : تقرير مجدى حسنين .

فيها من الضباط كما أنه لا يتمتع بأى قاعدة شعبية وبالتالى فلن يكون عاملا مؤثرا على الضباط وبالتالى لا يصلح لأن يكون وزيرا للحربية خلفا له(١) ٠

وتقرر عقد الجمعية العمومية (ثامنة مرة) لنادى ضباط الجيش فى الساعة ١٦٠٠ (أى الرابعة مساء) بدار السينما الشتوى بثكنات العباسية يوم الاثنين الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٥١(٢) ، بناء على الاعلان المذيل بالأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ ديسمبر ١٩٥١ وقرار مجلس الادارة المنعقد بجلسته بدار النادى يوم ١٩٥١/١٢/٣٠ والاشارة التليفونية المبلغة من ادارة النادى لجميع الأسلحة والوحدات عن طريق ادارة الجيش يوم ١٩٥١/١٢/٢٧ وذلك بصفة غير عادية برئاسة حضرة صاحب العزة الأميرالاى جلال صبرى بك رئيس اللجنة التنفيذية بالنيابة . وسكرتارية صاحب العزة القائمقام عبد الله رفعت بك سكرتير النادى للنظر فى تعديل قانون النادى ٠ وقد حضر هذا الاجتماع المندوبون المنتخبون من الأسلحة والوحدات بنسبة ١٠٪ من قوتها كالبيان الموضح ٠ سلاح المدفعية وقد مثله ٧٨ ضابطا ، وسلاح الفرسان الملكى وقد مثله ٣٤ ضابطا ، وسلاح المشاة الملكى وقد مثله ١٤٢ ضابطا ، وسلاح الأسلحة والمهمات الملكى وقد مثله ١٥ ضابطا ، وسلاح الصيانة الملكى وقد مثله ٣٠ ضابطا ، وسلاح المهندسين الملكى وقد مثله ٢٥ ضابطا ، وسلاح

---

(١) عندما شعر حيدر باشا بتحول الملك عنه ، بدأ يحاول التقرب الى الضباط ، واحاط نفسه بمجموعة من الضباط الشبان اللامعين ، وكان على رأسهم الصاغ أركان حرب صلاح سالم . ومن المرجح أن صلاح سالم لعب دورا كبيرا فى اقناع حيدر باشا بالموافقة على طلب تعديل قانون النادى . كما لعب صلاح سالم أدوارا أخرى فى التأثير على حيدر باشا ٠

(٢) نص محضر جلسة الجمعية العمومية الثامنة ، سجل اجتماعات مجلس ادارة نادى الضباط .

خدمة الجيش الملكي وقد مثله ٢٥ ضابطا ، وسلاح الخدمات الطبية والبيطرية وقد مثله ٢٤ ضابطا ، وسلاح الاشارة الملكى وقد مثله ١٢ ضابطا ، وسلاح الحدود الملكي وقد مثله ٢٠ ضابطا ، والحاشية العسكرية الملكية وقد مثلها سبعة ضباط ، والسلاح الجوى الملكى وقد مثله ٢٧ ضابطا ، وبحرية جلالة الملك وقد مثلها ١٣ ضابطا ، والمحاربون القدماء وقد مثلهم ثلاثة ضباط ٠

قام تنظيم الضباط الأحرار بتوزيع قائمة بأسماء الضباط المطلوب انتخابهم على أساس أنهم ضباط وطنيون ، والا كان معنى ذلك أن التنظيم يكشف نفسه ، رغم أنهم فى حقيقة الأمر من أقطاب التنظيم ، كما عمل التنظيم على أن ينتخب الضباط الأحرار كممثلين بنسبة ١٠٪ عن أسلحتهم وهم العدد اللازم لاكتمال النصاب القانونى لاجتماع الجمعية العمومية وقد نجح التنظيم فى ذلك أيضا وبذلك كانت كل الظروف مهيأة لأن يفرض الضباط الأحرار طلباتهم ٠

بدأت اجراءات المعركة الانتخابية باثارة ثلاث مشاكل ٠٠ المشكلة الأولى أن ينتخب كل سلاح مرشحا عنه ، والمشكلة الثانية أن ينتخب مندوب عن سلاح الحدود الذى يرأسه حسين سرى عامر ولم يكن مدرجا فى قائمة الأسلحة باعتبار أن الخدمة فى هذا السلاح بالانتداب من الأسلحة الأخرى ، الأمر الذى يعنى أن ضباط السلاح جميعهم ينتمون الى أسلحتهم الأصلية ٠ والمشكلة الثالثة أن مرشح الضباط الأحرار عن سلاح الفرسان وهو البكباشى محمد ابراهيم فهمى كان منتدبا فى سلاح الحدود ، وهنا وقف الأميرالاى حسن حشمت بك قائد اللواء المدرع وطالب بأن ينتخب ضابط من العاملين فى سلاح الفرسان وهدد بانسحاب مجموعته ٠

دارت مناقشات عنيفة فى قاعة السينما وفشلت اللجنة المنوط بها ادارة الانتخابات فى السيطرة على الموقف ، وكاد الاجتماع أن يفشل أو يؤجل وبذلك تضيع فرصـة الضباط الأحرار فى انتخاب مرشحيهم ، وهنا انبرى البكباشى رشـاد مهنا ليتولى السيطرة على الجلسة ، وصعد الى المنصة الرئيسية ، وتحدث بالميكرفون متجاهلا اللجنة التى كانت تدير الانتخابات كأنها غير موجودة ٠٠ واستطاع أن يحل الثلاث المشاكل ٠ بالنسبة للمشكلة الأولى طالب بتطبيق القانون الذى ينص على عدم وجود ممثل لسـلاح الحدود فوافقت الجمعية العمومية ، وانسحب ضباط سلاح الحدود من القاعة ٠ وبالنسبة لمشكلة الانتخاب بالأسلحة طالب أن يتم الانتخـاب طبقا للقانون من الجمعية العمومية وليس بالأسلحة ٠٠ ووافقت الجمعية العمومية وبالنسبة للمشكلة الثالثة طلب من المقدم محمد ابراهيم فهمى أن يتنازل عن ترشيح نفسه ٠٠ فوافق على الفور وانتخب الأميرالاى حسن حشمت بالتزكية ولم يكن من الضباط الأحرار ٠٠ وكانت لباقة من رشاد مهنا أن يقوم بهذا التصرف ، الذى استطاع به أن يسيطر على القاعة بعد أن كاد زمامها ينفرط ، وبالتـالى بفشل الاجتمـاع ، وتضيع كل جهود التنظيم فى الترتيب لهـذا الاجتماع ٠ ويجدر التنويه فى هـذا المجال أن البكباشى رشاد مهنا لم يكن عضـوا بتنظيم الضباط الأحرار ولكن كان معروفا عنه أنه من الضباط الوطنيين ، وكان الضباط يعتقدون أنه لابد أن يكون له شأن كبير فى التنظيم السرى ٠ رفعت الجلسة فى الساعة ١٩٠٠ (أى السابعة) وأعيد الانعقاد للنظر فى انتخاب مجلس الادارة الجديد

لعام ١٩٥٣ ، وبعد اجراء عمليـة الانتخاب تشكلت لجنـة لفرز الأصـوات(١) .

وفى الساعة ٢٣٥٠ (الثانيـة عشرة الا عشر دقائق) أعلنت نتيجة الانتخابات كالآتى :

الرئاسـة :

لواء أ٠ح محمد نجيب بك ٢٧٦ صوتا وانتخب

لوا السـيد محمد بك ٣٤ صوتا

لواء أحمد زكى الأرناؤوطى بك ١١ صوتا

أميرالاى محمـد نايل بك ١٣ صوتا

الفرسـان :

أميرالاى أ٠ح حسن حشمت بك وانتخب بالتزكية

المدفعيـة :

بكباشى أ٠ح محمد رشاد مهنا ٣٣١ صوتا وانتخب .

بكباشى ابراهيم حافظ عاطف ٢٢٠ صوتا وانتخب

---

(١) تشكلت اللجنة من حضرة البكباشى محمد مصطفى لطفى ، وحضرة الصاغ كمال الدين حسين عن سلاح المدفعية ، وحضرة اليوزباشى أحمد نيازى ، وحضرة اليوزباشى سعد الدين مأمون عن سلاح الفرسان الملكى ، حضرة الصـاغ محمد فائق الهورينى ، وحضرة البكباشى سامى يسى بولص عن سـلاح المشاة ، وحضرة اليوزباشى محمد احمد الأتربى عن سلاح الأسلحة والمهمات ، وحضرة البكباشى أحمد حسنين الشريف ، وحضرة اليوزباشى احمد جمال الدين علام عن سلاح الصيانة ، وحضرة اليوزباشى محمد مجدى حسنين ، وحضرة اليوزباشى عبد الفتاح رحمى ، عن سلاح خدمة الجيش ، وحضرة الملازم أول طارق مسعود عن سلاح الاشارة ، وحضرة قائد الأسراب صبرى محمد بدر ، وحضرة قائد الأسراب محمد شوكت عن السـلاح الجوى الملكى ، وحضرة اليوزباشى بحرى عبد الرؤوف فهمى محمود فهمى عن بحرية جلالة الملك .

الصيانـــة :

بكباشي عبد العزيز حسن على الجمل ٢٠٩ أصوات وانتخب

المهمـــات :

قائمقام عبد الرحمن فوزى ٣٠١ صوت وانتخب .

المشـــاة :

بكباشي زكريا محيى الدين ٣١٦ صوتا وانتخب

بكباشي أحمد حمدى عبيد ٢٩٢ صوتا وانتخب

صاغ محمد جمال الدين حماد ٢٨٦ صوتا وانتخب

المهندســـين :

بكباشي أ.ح مهندس ابراهيم فهمى دعبس ٣٢٤ صوتا وانتخب

الاشـــارة :

يوزباشي أمين شـاكر ٢٥٦ صوتا وانتخب

خدمة الجيش :

بكباشي عبد الرحمن أمين ٢٨٦ صوتا وانتخب

الخدمات الطبية :

أميرالاى طبيب عياد ابراهيم بك وانتخب بالتزكية

الســلاح الجوى :

قائد جناح محمد بهجت مصطفى ٢٨٤ صوتا وانتخب

قائد أسراب حسن ابراهيم السيد ٢٢٨ صوتا وانتخب

الحاشــية العسكرية :

صاغ يحيى الحرية امام على ٢٦٤ صوتا وانتخب

السلاح البحرى :

بكباشى محمد أنور عبد اللطيف ٢٦٨ صوتا وانتخب

يوزباشى أحمد عبد الغنى مرسى ٢٦٧ صوتا وانتخب

المحاربون القدماء :

بكباشى جلال ندا ٢٥٩ صوتا وانتخب .

وصدق على محضر الاجتماع كل من الأميرالاى جلال صبرى رئيس الجمعية العمومية والقائمقام عبد الله رفعت سكرتير الجمعية .

وبهذه النتيجة يكون معظم الضباط الأحرار المرشحين قد نجحوا عدا قائد الجناح جمال سالم الذى لم يحصل الا على ٥٢ صوتا والبكباشى محمد فوزى من سلاح المدفعية ولم يحصل الا على ٣٧ صوتا . وهذه النتيجة تدل على أن الاثنين لم يكونا يتمتعان بأى نوع من الشعبية وسط الضباط ، سواء كانوا من التنظيم أو من الوطنيين .. ولعل التنظيم قد حقق أهدافه فان جميع الفائزين من خارج التنظيم كانوا من الضباط الوطنيين المتحمسين وان لم يتصل بهم التنظيم .. ومعظمهم أيد الثورة فور قيامها ، ومنهم من لعب أدوارا مهمة فيما بعد .

ويمكن القول بأن الفضل يعود فى نجاح عملية الانتخابات الى رشاد مهنا الذى ظهر — كأنه بطل أسطورى — واستطاع أن يحول الهزيمة الى انتصار .. ولكن هل قام رشاد مهنا بهذا الدور من نفسه أو كان مدفوعا به من جهة أخرى ؟

وللاجابه عن هذا السؤال .. نجد أن الفريق عثمان المهدى رئيس هيئة أركان حرب الجيش كان يجلس فى شرفة السينما فى

ركن مظلم(١) ، ولمـا رأى القاعة قد اضطربت وان النظام قد اختل، وأن اللجنة التي تراس الاجتمـاع لم تعد مسيطرة على الموقف . فانه استدعى رشاد مهنا وطلب منه أن يقوم بالسيطرة على القاعدة أى أن الدور الذى لعبه رشـاد مهنا لم يكن نابعا منه شخصـيا ، وانما تلقى الضوء الأخضر من الفريق عثمان المهدى فاندفع ليؤدى هذا الدور ببراعة منقطعة النظير .

ورغم ذلك فان أحدا لا ينكر عظم الدور الذى قام به ، ولكن ما زالت هناك علامات استفهام كثيرة حول تصرفات مماثلة لرشاد مهنا لم نصـل الى حقيقتها ، ويصر هو فى نفس الوقت على عـدم الحديث عنها ، أو الخوض فيها(٢) .

انتهت المعركة بعد منتصف الليل وخرجت صحف الصـباح (**الأهرام والمصرى**) **تتصـدرها** صورة اللواء محمد نجيب ، ونتيجة الانتخابات .. وان دل ذلك على شيء فانما يدل على أن الصحافـة كانت تتتبع أنباء هذه المعركة ، ولعلمها بحسها المرهف أنهـا معركة بين الضباط الوطنيين والسراى . وبمعنى آخر لم يكن الموضـوع محليـا على مستوى الجيش ولكن اتسع مداه حتى شـمل الرأى العام المصرى .

نجح التنظيم فى أول مواجهة علنية له مع الملك ، واستشاط اللواء حسين سرى عامر غضبا ، وأصر على الانتقـام ، وفى سبيل ذلك ،استصدر من الفريق عثمان المهدى قرارا بأن سلاح الحدود قد

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسـكرى : وحدة الأوراق الخاصـة ، تقرير جمال حماد .

(٢) التقى الباحث بالسيد رشـاد مهنا الوصى على العرش سابقـا ، وقدم لسيادته ورقة أسئلة ، رفض الاجابة عنها .

اصبح سلاحا منفصلا وبذا يجب أن يكون له ممثل ضمن أعضاء مجلس ادارة النادى ولم يكن قد مضى على اعلان نتيجة الانتخابات أكثر من ثمان وأربعين ساعة ٠

وفى الخامس من يناير ١٩٥٢ طلب اللواء محمد نجيب رئيس مجلس ادارة النادى عقد اجتماع غير عادى لمناقشة الوضع الجديد الذى استجد بقرار رئيس أركان حرب الجيش ٠ وقد سبق الدعوة الى هذا الاجتماع ، استدعاء حيدر باشا لكل من اللواء محمد نجيب، والبكباشى رشاد مهنا لاحاطتهما علما برغبة الملك شخصيا فى وجود ممثل لسلاح الحدود فى مجلس ادارة النادى ٠ ومارس حيدر أساليب الضغط عليهم(١) ٠

اجتمع مجلس الادارة فى جلسته غير العادية فى الخامس من يناير ١٩٥٢ برئاسة اللواء أ٠ح محمد نجيب ، وكان قانون النادى يحتم دعوة الجمعية العمومية للانعقاد لتعديل القانون ، وهنا أثمر الضغط الذى مارسه حيدر باشا ٠ فقد اقترح اللواء محمد نجيب وأيده فى ذلك البكباشى رشاد مهنا اقتراحا غريبا ، أو بمعنى أدق تسوية للموضوع ، اذ قالوا بما أن البكباشى محمد ابراهيم فهمى هو الضابط الوحيد الذى كان مرشحا عن سلاح الفرسان وطلب منه التنازل لكونه منتدبا فى سلاح الحدود ، فان هذا الضابط نفسه يمكن أن يكون ممثلا عن سلاح الحدود وينضم على مجلس الادارة كمستمع فقط ، وبذلك لا يعتبر مجلس الادارة قد خالف القانون ووافق أعضاء مجلس الادارة لسبب بسيط وهو أن البكباشى محمد ابراهيم فهمى كان اسمه مدرجا فى المنشور الذى وزعه الضباط الأحرار باعتباره من الضباط

---

(١) المصدر السابق ٠

الوطنيين ، وتقرر فى الاجتماع أيضا عقد الجمعية العمومية يوم الثامن عشر من فبراير لتعديل القانون(١) ٠

كان حيدر باشا ينتظر نتيجة هذا الاجتماع ، ولما علم بها هرول الى التليفون وأساريره تتهلل فرحا ، وأبلغ الملك قائلا « مبروك يا مولاى ٠٠ العملية مشيت » ٠ وفى اليوم الثانى توجه اللواء حسين سرى عامر على رأس وفد من ضباط سلاح الحدود الى سراى عابدين وقيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات ٠ تعبيرا عن شكرهم وامتنانهم للملك ٠

لم تجتمع الجمعية العمومية فى الثامن عشر من فبراير ، اذ أن أحداث حريق القاهرة فى السادس والعشرين من يناير ، ونزول قوات الجيش للسيطرة على الموقف واعلان الأحكام العرفية تسببت فى تأجيل الاجتماع ٠٠ وبعد عدة تأجيلات انعقد الاجتماع فى السادس عشر من يونيو ١٩٥٢ فى حديقة نادى الزمالك ٠ وكان ذلك اليوم يوافق الثالث والعشرين من رمضان عام ١٣٧١ هجرية ، وانعقد الاجتماع بعد الافطار ، وكان اجتماعا عنيفا ومثيرا الى حد غير معقول ، فقد ابتدأ الاجتماع بالوقوف خمس دقائق حدادا على الشهيد عبد القادر طه الذى اغتاله الحرس الحديدى للملك بدلا من دقيقة واحدة كما هو متعارف عليه ، وفى هذا اليوم وجه الضباط النقد علنا للملك ، وهاجموا الحرس الحديدى الذى يقتل الضباط، وان الانسان أصبح لا يأمن على نفسه بعد ذلك ، وهاجموا قيام الملك ببناء النادى الجديد من جيبه الخاص ، وقالوا أنهم يعرفون مصدر هذه النقود وانهم لا يقبلونها ، وانهم يفضلون أن يجمعوا

---

(١) محضر اجتماع مجلس ادارة النادى يوم السبت الموافق ١٩٥٢/٢/٥ الساعة ١٧٠٠ بصفة غير عادية ٠

قروشاً من بعضهم البعض عن نقود الملك ، وكان الحديث بهـذا الشكل يمثل تحديا سافرا للملك • ووضع ذلك كلا من محمد نجيب ورشاد مهنا فى حرج كبير بالنسبب للوعود التى منحاها لحيدر باشا حول قدرتهما على السيطرة على الضباط • وعرض موضـوع تمثيل ضباط الحـدود فرفض بالاجمـاع عدا صـوتا واحدا • وانتهى الاجتماع بعد منتصف الليل ، وتوقع الجميع أن يصدر قرار بحل مجلس ادارة النادى(١) •

وفعلا أصدر رئيس هيئة أركان حرب الجيش قرارا بحـل النادى وأرسل لجنة مشكلة من اللواء على نجيب ، والبكبـاشى يوسف العجرودى ، والصاغ مصطفى كمال عبد الرازق الى نـادى الضباط حيث قابلوا اللواء محمد نجيب وطلبوا منه تقديم استقالته هو وباقى أعضاء مجلس الادارة • وثار اللواء نجيب ورفض تقديم الاستقالة • ورغم ذلك توجهت اللجنة الى سكرتارية النادى وأمرت بحصر حسابات النادى وعهدته وادراجها فى كشـوف يتم اعتمادها من مجلس الادارة المنحل ، وتم ذلك ورفض أعضـاء مجلس الادارة المنحل توقيع هذه الكشوف(٢) • ولم يجتمع مجلس ادارة النادى المنتخب الا بعد قيام الثورة فى السادس من أغسطس ١٩٥٢ • ووافق المجلس فى هـذه الجلسة على استقالة القائمام أ•ح رشـاد مهنا لتعيينه وزيرا تمهيدا لتعيينه عضوا بمجلس الوصاية •

لقد عرضت بشىء من التفصـيل لموضـوع انتخابات نادى الضباط لتصحيح بعض المفهومات الشائعة حول الموضـوع والتى تبعد عن الحقيقة • فبعض المؤلفات دائما تردد أن اللواء حسين سرى

---

(١) محضر اجتماع الجمعية العمومية فى السادس عشر من يونيو •

(٢) مركز دراسات التاريخ العسـكرى : وحـدة الأوراق الخاصـة ، تقرير الرائد محمود نجم •

عامر كان مرشحا منافسا للواء محمد نجيب ، وهذا أمر لم يحدث على الاطلاق فلم يرشح حسين سرى عامر نفسه لرئاسة النادى ، فقد كان ذكيا ويعلم انه لا قبل له بمواجهـة شعبية محمد نجيب أحد أبطال حرب ١٩٤٨ ، ومن ثم فلم يكن يقبل أن يدخل فى مواجهة صريحة معه يعلم مقدما انه سيكون الطرف الخاسر فيها ٠ كما أن معظم المراجع أهملت اجتماع السادس عشر من يونيو ١٩٥٢ ، رغم أنه ـ من وجهة نظرى ـ كان أهم اجتماع عسـكرى منذ الثورة العرابية ٠ وان ما قيل وما حدث فى هذا الاجتمـاع أفسح بما لا يدع مجالا للشك أن الملك قد فقد سيطرته على الجيش ، وان الجيش قد أسقط ولاءه للملك ، وأن الثورة العارمة ضـد الملك قد خرجت من اطار السرية الى حيز العلنية ، فلا غرو أن يأمر الملك بحـل مجلس ادارة النادى ، ناهيك عن طلب رشاد مهنا الانتقال الى منطقة العريش لكى يبعد عن الأحداث التى بدأت تتطور بعنف كان يدرك أبعاده وان كان لا يعرف نتائجه ٠

حريـق القـاهرة :

فى السادس والعشرين من يناير ١٩٥٢ احترقت القاهرة ، ويكاد يجمع معظم المؤرخين والمحللين أن الحريق كان بتدبير من القوات البريطانية بالتعاون مع الملك ٠ وانى لا أعترض على كون الانجليز مسئولين عن حريق القاهرة بل يمكن أن نرجح ان جماعة « أنصار الحرية »(١) على وجه التحديد هى التى بدأت بعمليـات اشعال النيران بواسـطة أطقم مدربة ٠٠ طبقا لخطة موضوعة ٠ وباستخدام مادة الثرميت شـديدة الاحتراق ٠ ويقول كمال رفعت فى كتابه (حرب التحرير الوطنية) أن المخابرات البريطانية أعدت

---

(١) هى جماعة سرية كانت تعمل لحسـاب القوات البريطانيـة ، ولم نستطع التوصل الى أسمائها ٠

معسكرا فى كسفريت معزولا عن العالم الخارجى لتدريب مجموعة من عتاة المجرمين والمغامرين والمتخصصين فى تدبير الحرائق ، ويشير أيضا أن نفس الأسلوب اتبع فى حريق طهران عام ١٩٥٣ • والأمر الذى لا يمكن تجاهله أن الانجليز كانوا يودون التخلص من حكومة النحاس باشا لاخماد حركة الكفاح الوطنى فى منطقة القناة التى شلت القاعدة البريطانية وقللت من فاعليتها ، وكادت تقضى على الهدف من وجودها ، فاذا كانت القاعدة لا تستطيع حماية نفسها فبالتالى لن تستطيع الدفاع عن القناة •

ولكن هنا سؤال يطرح نفسه على الأحداث بشدة •• فقد ثبت من التحقيق أن مادة الترميت لم تكن متوافرة بمعسكرات الجيش المصرى الأمر الذى ينفى شبهة اتصال تنظيم الضباط الأحرار بهذا الحدث ، كذلك ثبت من التحقيق أن مصدر هذه المادة كان من سفارة بولندا ، وهنا يحق لنا أن نتساءل : هل كانت هناك علاقة ما بين الحركة اليسارية مع مجموعة أنصار الحرية من حيث التقاء أهدافهما فى التخلص من حكومة الوفد ، التى كان معروفا عداؤها للشيوعية ؟

اترك الاجابة عن هذا السؤال للتاريخ ، فلم أستطع التوصل الى بحث هذه النقطة بالتفصيل • وستظل علامة استفهام حائرة الى أن يكشف البحث العلمى التاريخى عن هذا الموضوع •

ولكنى أعترض على كون الملك ضالعا فى التدبير لهذا الحدث ولكن يمكن اتهام الملك بالتدبير للتخلص من حكومة الوفد •• وتعيين حكومة اخرى يرأسها على ماهر تتولى الاعلان عن المفاوضة مع الانجليز وتطلب تهيئة الجو المناسب للمفاوضات ومن ثم يجب وقف حركة الكفاح فى القناة تحقيقا لهذا الهدف وتوفيرا للمناخ

المناسب للمفاوضات · ومن شواهد ذلك أن على ماهر باشـــا استدعى قادة المقاومة الى عوامته على النيل يوم ١٨ يناير ١٩٥٢ ، وتحدد اللقاء الساعة العاشرة والنصف صباحا · وقد تم التدبير لعقد هذا اللقاء بواسطة موسى صبرى المحرر بأخبار اليوم(١) ·

وحضر هذا اللقاء السيد عبد الحميد صـــادق ، والسـيد مدحت عاصم سكرتير الفريق عزيز المصرى وموسى صبرى ، وكان على ماهر مجتمعا فى نفس التوقيت بالسفير الأمريكى جيفرســون كافرى ، وخرج السفير ورأى قادة المقاومة منتظرين على باشـــا ماهر ، وكأنما أراد أن يوحى للسفير بأنه متصـــل بقادة المقاومة وأنه يستطيع التأثير عليهم ·· وفى المقابلة طلب من القادة وقف عمليات المقاومة لتهيئة الجو المناسب للمفاوضات · كان الملك يتآمر مع حافظ عفيفى وعلى ماهر على التخلص من النحـــاس ، وهـــذه الحقيقة لا يختلف عليها جمهرة المؤرخين والمحللين لهذا الحدث ·

ننتقل الى نقطة أثارت جدلا شديدا ، وهى الوليمة التى أقامها الملك لضـــباط الجيش ، فقد كانت أمرا عاديا ، وكانت ضـــمن سلسلة من الولائم أقامها الملك لفئات أخرى · وتصـــادف أن كان ذلك اليوم هو يوم الحريق ، ولعل مدبرى الحادث أرادوا واختاروا ذلك اليوم ليطمئنوا على عـــدم سرعة تدخل قوات الجيش الا بعد انتهاء أعمال التدمير المخططة ، والذى ينفى عدم اشتراك الملك فى التدبير انه لمـــا رأى المظاهرات قد اتجهت الى قصر عابدين وهى تردد هتافات عدائيـــة ، قرر أن يهرب من مصر ويغادر هو وزوجته ناريمـــان وأولاده · وولى العهد الجديد ، ولم تتم هذه العمليـــة

---

(١) مركز دراســات التاريخ العســكرى : وحـــدة الأوراق الخاصـــة ، تقرير الأستاذ عبد الحميد صادق ، راجع أيضا موسى صبرى : ملك وأربع وزارات ·

لعدم وجود طياره الخاص حسن عاكف • فكيف يكون ضالعا فى التدبير وفى الوقت نفسه يقرر الهرب ؟ وللحقيقة والتاريخ فانى أتصور أن فاروق ما كان يقبل أن تحرق القاهرة عاصمة ملكه • لمجرد ايجـاد المبرر لاقالة النحـاس باشا • ولم يسبق أن عرف عنه التورط فى عمليـات مشابهة ، سوى بعض العمليـات التافهة التى لم تكلل بالنجاح ، مثل الاعتداء على النحاس باشا ، أما مقتل عبد القادر طه وهو عضو فى الحرس الحديدى فكان بسبب رغبته فى قتل حافظ عفيفى باشا ، وتولت المباحث العامة أمر تصفيته ، ولم يكن الملك ضالعا فيها •

نأتى بعد ذلك الى دور الجيش المصرى ، من الثابت قطعـا أن حيدر باشا تلكأ فى اصـدار الأمر بنزول القوات المسلحة المدينة، ولعل ذلك كان يرجع الى رد الفعل المتوقع لنزول هذه القوات الى المدينة • فليس من مهـام القوات المسلحـة القيـام بحفظ الأمن الداخلى ، كما أن القوات المسلحـة بتسليحها وتنظيمها وقوتهـا لن تستطيع التعامل مع المظاهرات الا باستخدام أسلحتها المدمرة ، التى سـوف تساعد على تدمير العاصمة وليس حفظ الأمن فيها • ومن هنا فان أى قائد عسكرى يتردد ألف مرة قبل أن يقبل تولى مثل هذه المهمة ، ومن هنا كان نزول القوات المسلحة الى المدينـة ولديها أوامر بعدم اطلاق النار • فعلى من تطلق النار ؟ على شعب مصر ؟ •• أمر غير مقبول ، هل تستخدم القوات المسلحة المدفعية والمدرعات لتفريق المظـاهرات ؟ أمر أيضا غير معقول ، ولعل ذلك يفسر تأخر الجيش فى النزول الى المدينة ، ثم نزوله وهو غير مزود بأوامر لاطلاق النار ، واكتفى بتأثيره المعنوى • كما وضع فى الاعتبار أن تكون أغلبية القوات من سلاح المشاة لخفة تسليحها •

نصل الى سؤال مهم •• لمـاذا لم يستغل تنظيم الضـباط الأحرار هذه الفرصـة للاستيلاء على القـاهرة ، وقلب نظـام

الحكم ؟ الحقيقة أن هذا التفكير قد جال برأس جمال عبد الناصر ، وانه توجه لمقابلة اللواء محمد نجيب ، وسأله عن رأيه فى ذلك ، وكان نجيب فى ذلك الوقت مديرا للمشاة ، وكانت قوات المشاة تحتل معظم مناطق القاهرة ، كما ذكرت من قبل باعتبارها أخف القوات تسليحا . وهنا رفض نجيب الفكرة وأشار الى أن من الخطر القيام بحركة فى ذلك الوقت لأن القوات مبعثرة فى أماكن متعددة ، ولا توجد قوة كبيرة مجمعة ، وانه يخشى اذا قام الجيش بمثل هذه الحركة فان القوات البريطانية سوف تتدخل وبهذا تستطيع أن تحقق أكثر من هدف ، أولا ستقضى على حركة الكفاح المسلح وهو الهدف من احراق القاهرة ، وثانيا ستقضى على القوات المسلحة المصرية وهى الأمل الباقى لاحداث التغيير فى وقت لاحق(١) .

وبالاضافة الى ذلك فان تنظيم الضباط الأحرار لم يكن مستكملا فى هذه الفترة .. كما أن فكرة القيام بحركة الاستيلاء على الحكم لم تكن واردة فى تلك الفترة ، ولعل احراق القاهرة ، ونزول قوات الجيش لاحتلالها كان مرشدا وهاديا لقادة التنظيم للدور الذى يمكن أن تقوم به القوات المسلحة فيما بعد .

اللواء محمد نجيب والثورة :

كان هناك تفكير أن يتولى اللواء فؤاد صادق قيادة التنظيم ، وقام صلاح سالم بمحاولة لجس نبضه ، وفوجىء بأن اللواء فؤاد صادق وقال « لو حدث مثل هذا الموضوع فسوف أشنقكم واحدا واحدا! » .

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير جمال حماد . راجع أيضا محمد نجيب : كلمتى للتاريخ .

وأننا لانشك فى وطنية اللواء فؤاد صادق ولكن فى هذه الفترة كانت السراى تحاول استقطابه عن طريق التلويح له بمنصب رئيس أركان حرب الجيش . ثم ما لبث أن أحيل الى المعاش(١) .

كان تنظيم الضباط الأحرار يبحث عن رتبة كبيرة تتولى قيادة الحركة ، ومن المرجح أن أول من رشح اللواء نجيب لتولى قيادة الحركة ، رشحه الصاغ ا٠ح عبد الحكيم عامر ، وكان ذلك فى عام ١٩٥٠ . وظل عبد الحكيم عامر يزكى هذا الترشيح ، ولا نستطيع الجزم بالتوقيت الحقيقى الذى فوتح فيه اللواء نجيب، ولكننا نرجح أنه كان يعلم بذلك قبل انتخابات نادى الضباط بفترة ما .

كان لنجيب شعبية كبيرة وسط الضباط ، واشتهر بالشجاعة فى حرب فلسطين وجرح ثلاث مرات ، وطلب له اللواء فؤاد صادق قائد القوات ترقية استثنائية ، ولكنه منح نجمة فؤاد الذهبية وذاع صيته عقب صراعه مع حسين سرى عامر رجل السراى حول موضوع رئاسة سلاح الحدود . وانتصر حسين سرى عامر ، ونقل محمد نجيب مديرا للمشاة ، وفكر الرجل فى الاستقالة . وهنا يتدخل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ليقنعا اللواء نجيب بسحب استقالته من منطلق أن هذه الاستقالة تعنى انتصار حسين سرى عامر ، وأقنعاه أن الجيش بأكمله يؤيده ويحبه ، وكان ذلك فى منتصف عام ١٩٥١ ، ولما تولى نجيب ادارة سلاح المشاة كان الى جواره اثنان من التنظيم يعملان كأركان حربه وهما عبد الحكيم عامر ، وجمال حماد . وكان عامر دائما يوجه جمال حماد

---

(١) عرض هذا الموضوع عليه المرحوم الصاغ أ٠ح صلاح سالم .
راجع : أحمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليه ، الجزء الأول ، ص ٢١١ .

لاطاعة أوامر نجيب باعتباره أنه « الراجل بتاعنا »(١) . وهو أمر له دلالته ، آتي لنقطة أخرى وهى ترشيح محمد نجيب لرئاسة النادى ، مما لا شك فيه أن جميع الضباط الوطنيين كانوا يدعمون موقف نجيب ، كذلك تنظيم الضباط الأحرار وهنا التقت الفئتان لتأييد نجيب ، ولعل ذلك يفسر اكتساحه للانتخابات ، وهنا يثور سؤال مهم .. هل كان نجاح نجيب فى الانتخابات بفضل تنظيم الضباط الأحرار ؟ ويمكن أن نعكس السؤال .. هل لو لم يكن محمد نجيب على رأس القائمة التى وزعها الضباط الأحرار .. كان مرشحوا التنظيم يفوزون بهذا الاكتساح ؟ للحقيقة والتاريخ أن الفئتين كانتا تدعمان بعضهما البعض ، كان محمد نجيب كفيلا بأن يجمع الضباط الوطنيين مع الضباط الأحرار ، فلم يكن الجيش كله فى ذلك الوقت من الضباط الأحرار ، كما عمل تنظيم الضباط الأحرار على تكتيل الضباط خلف نجيب .

لقد كان اسم اللواء محمد نجيب يتصدر القائمة التى وزعها الضباط الأحرار ، فهل كان لا يعلم بوجود التنظيم ، وعامر دائم الالتقاء به ؟ ننتقل الى نقطة أخرى وهى الاجتماع الذى حدث بعد حريق القاهرة والذى سبق أن أشرت اليه ، والذى حضره مع جمال عبد الناصر ، كل من صلاح سالم وعبد الحكيم عامر ، وجمال حماد(٢) ، من أى منطلق كان جمال يتحدث بهذا الأسلوب مع نجيب ؟ انه يناقشه فى أمر حيوى بالغ الخطورة وهو القيام بالحركة فى هذا التوقيت واستغلال قوات نجيب المنتشرة فى أنحاء القاهرة ، ولنفرض جدلا أن محمد نجيب وافق ، فى هذه الحالة

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقرير جمال حماد .

(٢) المصدر السابق .

فسيكون هو صاحب القرار ، وقد كان فعلا صاحب القرار بالنسبة للرفض ، أليس لهذا الموقف دلالة ما على مكانة نجيب بالنسبة للتنظيم ؟

فى اعقاب أزمة مارس ١٩٥٤ ظهر بيان عن مجلس الثورة يعلن فيه أن نجيب لم يكن يعلم بتوقيت الحركة الا قبلها بشهرين ، وظهرت مقالات فى الصحف لكتاب كبار ، تدعى أن نجيب لم يعلم بالثورة الا بعد نجاحها ، ومن وجهة نظرى فانى أعتبر أن كل هذه الارهاصات تجافى الحقيقة ومنطق الأحداث ، فان رجلا يضع نفسه على قمة حركة لو قدر لها الفشل فسيكون هو أول من يحاسب ، واول من يحاكم لا يعقل أبدا أن يتولى قيادتها قبل قيامها بفترة بسيطة .

وهنا نقطة مهمة أخرى فان محمد نجيب هو أيضا الذى حدد توقيت الثورة يوم التاسع عشر من يوليو ١٩٥٢ .. وذلك دليل مهم سنعرض له فى الجزء التالى .

قيام الثورة :

كانت النية معقودة لدى تنظيم الضباط الأحرار على القيام بالثورة خلال عام ١٩٥٥(١) . ولكن أحداث حريق القاهرة ، وعدم الاستقرار السياسى الذى تمثل فى تعدد الوزارات ، شكلا ضغطا دفع تنظيم الضباط الأحرار للتفكير فى التبكير بموعد القيام بحركتهم، ولكن قرار الملك بحل مجلس ادارة النادى عقب اجتماع السادس عشر من يوليو الذى سبق الاشارة اليه وصدور قرار بنقل محمد

---

(١) ورد ذلك فى تصريح لجمال عبد الناصر للصحفى البريطانى دافيد دين مورجان مراسل الصنداى تايمز فى شهر يولية ١٩٦٢ .

نجيب ليكون قائدا للمنطقة الجنوبية فى منقباد ، وهو أمر يكاد يشبه النفى ، جعل تنظيم الضباط الأحرار يجتمع ويتخذ قرارا بقيام الثورة فى الخامس من أغسطس(١) حتى تكون كتيبة مدافع الماكينة قد تحركت من العريش ووصلت الى القاهرة ، وهى التى يتولى البكباشى يوسف صديق منصور منصب القائد الثانى لها ، ولكن الأحداث كانت تتوالى بسرعة ، ممثلة ضغطا على الضباط الأحرار أجبرهم على سرعة التحرك ، فقد علموا أن أسماء اثنى عشر ضابطا من أقطاب الحركة قد عرفت وان هناك أمرا يعد لاعتقالهم ، وفى الثامن عشر من يوليو استدعى اللواء محمد نجيب لمقابلة محمد هاشم وزير الدولة ، وزوج ابنة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ، وعرض على نجيب وزارة الحربية كأمر يهدىء من ثورة الضباط المشتعلة ، ورفض نجيب على الفور ، مفضلا البقاء فى موقعه بالجيش ، وخلال الحديث ذكر هاشم ملاحظة عابرة أن هناك اثنى عشر ضابطا سيقبض عليهم ، وأظهر نجيب عدم الاكتراث(٢) .

وفى صباح اليوم التالى أى التاسع عشر من يوليو حضر الى منزل اللواء محمد نجيب كل من البكباشى جلال ندا المحرر العسكرى بأخبار اليوم وعضو مجلس ادارة النادى المنحل ، وكان برفقته محمد حسنين هيكل رئيس تحرير اخبار اليوم ، من أجل التعرف على ما حدث فى اجتماع نجيب مع هاشم . وأثناء ذلك حضر جمال عبد الناصر وبرفقته عبد الحكيم عامر .. وكانت أول مرة

---

(١) تشير بعض المراجع غير المعتمدة الى ان الولايات المتحدة لعبت دورا ما فى تشجيع التنظيم على القيام بالحركة والاطاحة بالنظام . وقد نفى جميع المسئولين فى مجلس قيادة الثورة حدوث اتصال مع الولايات المتحدة قبل الثورة . وهذا الموضوع لا يوجد لدينا ما يؤكده . فالمراجع الامريكية المعتمدة لم تشر الى وجود مثل هذا التنسيق قبل الثورة .

(٢) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ .

يلتقى فيها هيكل بجمال عبد الناصر ، الذى طلب الاختلاء بنجيب ، وقد خلا اليه فى غرفة أخرى ، حيث عرض جمال عبد الناصر على نجيب التحرك يوم الخامس من أغسطس ، ورفض نجيب وأصر على سرعة تقديم الموعد ، وأخبرهم بما دار فى مقابلته مع محمد هاشم • وتقرر أن تقوم الثورة ليلة ٢١ ــ ٢٢ يوليو •• وبدأ جمال عبد الناصر اتصالاته لتجميع الضباط الأحرار ووضع الخطة • وقد تولى جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين وعبد الحكيم عامر وضع الخطة •

فى اليوم العشرين من يوليو •• كان حسين الشافعى يتناول الغداء فى منزل ثروت عكاشة ، واذا بالتليفون يدق ، وكان المتكلم الصحفى أحمد أبو الفتح زوج شقيقة ثروت عكاشة ، وأخبره أن وزارة جديدة شكلت وأن حسين سرى عامر عين فيها وزيرا للحربية ، وأن هناك ١٤ ضابطا سوف يتم التنكيل بهم ، وأسرع ثروت وحسين الى منزل عبد الناصر حيث أخبراه بهذه الواقعة وأكدا على ضرورة التحرك يوم ٢١ يوليو •

وكان جمال منزعجا لعدم توافر القوات ، فلم تصل من كتيبة مدافع الماكينة سوى المقدمة على راسها البكباشى يوسف صديق منصور وهى وحدة ادارية وليست مقاتلة ، وهنا أكد حسين الشافعى أن قوات الفرسان مستعدة ولا حاجة لانتظار قوات المشاة ، ووافق جمال وأمر باستعداد قوات الفرسان ، وتم استدعاء الضباط الأحرار من الفرسان ولم يغادر أحد منهم وحدته وظلوا بجوار مدرعاتهم • اعتبارا من عشرين يوليو ١٩٥٢ •

وفى يوم واحد وعشرون يوليو أصدر جمال عبد الناصر تعليماته بتأجيل الموعد يوما ليكون ليلة ٢٢ ــ ٢٣ يوليو •• وازعج

ذلك ضباط الفرسان اذ كان وجودهم المستمر في المعسكر أمرا يثير الشبهات(١) .

ويقول الدكتور ثروت عكاشة أن الخطة كتبت بخط عبد الحكيم عامر ، ووضعت عليها تعديلات بخط زكريا محيي الدين وملاحظات بخط جمال عبد الناصر ، بينما يشير أحمد حمروش في كتابه قصة ثورة ٢٣ يوليو أن زكريا محيي الدين هو الذي وضع الخطة ، وان كان اجتماع آراء الضباط الأحرار قد وافق وأيد وجهة نظر الدكتور ثروت عكاشة .. واعلنت الخطة في الثاني والعشرين من يولية ، وتولى قيادة الفرسان حسين الشافعي وثروت عكاشة ، بينما عمل خالد محيي الدين كضابط اتصال مع قيادة التنظيم ، أما المدفعية فقد تولى قيادتها البكباشي عبد المنعم أمين ، وعاونه كمال الدين حسين ، ومصطفى راغب ، وأبو الفضل الجيزاوي ، وفتح الله رفعت ، وخالد فوزي ، وعلي يونس الأنصاري . كما كان يوسف صديق منصور يتولى قيادة مقدمة كتيبة مدافع الماكينة في هاكستيب . وشكلت مجموعة لاعتقال كبار الضباط برئاسة كمال رفعت وعاونه عباس رضوان ، وعبد الحليم عبد العال ، واسماعيل فريد ، ومحمد البلتاجي .

الحدث الأول :

في ليلة الثاني والعشرين من يولية بدأ تنفيذ الخطة . ويضيق المجال عن ذكر التفاصيل ، ولكني سأركز على عدة أحداث حاسمة حققت النجاح للثورة .

كان الحدث الأول : المفروض أن يتحرك يوسف صديق منصور على رأس قوته من معسكر (هاكستيب) الساعة الواحدة صباحا ،

---

(١) برر جمال عبد الناصر التأجيل للفرسان بأن المدفعية غير جاهزة ، وبالنسبة للمدفعية أخبرها بأن الفرسان غير جاهزة ، والحقيقة أن الجميع كانوا مستعدين ، ولا نعلم بالتحديد سبب هذا التأجيل .

ولكن زغلول عبد الرحمن أحد ضباط الاتصال بقيادة التنظيم أخبره أن الموعد هو الثانية عشرة مساء ، وعلى ذلك تحرك يوسف صديق بقوته ، قبل الموعد بعشرين دقيقة وفى أثناء خروجه من بوابة معسكر (هاكستيب) التقى بقائد الفرقة اللواء عبد الرحمن مكى والقى القبض عليه وأجبره على التحرك بسيارته ضمن قواته وسيارته مرفوع عليها علم القيادة ، ولو استطاع اللواء مكى دخول (هاكستيب) لاستطاع أن يمنع خروج أى قوات منها • واستمر يوسف صديق فى تحركه والتقى بعد فترة بالأميرالاى عبد الرؤوف عابدين قائد ثانى الفرقة وألقى القبض عليه • واستمر متحركا الى أن قابل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى مصر الجديدة ، وسألاه عن سبب تحركه المبكر ، وأخبرهم أن مندوب التنظيم أخبره بذلك ، وعلم منهم أن حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش عقد اجتماعا للقادة وأنهم توجهوا الى أماكن معسكراتهم للسيطرة عليها ، وكان الوقت لا يحتمل التردد • وطلب جمال عبد الناصر من يوسف صديق أن يقتحم القيادة ، واقتحمها فعلا وألقى القبض على حسين فريد ومن معه •• وكان ذلك ايذانا ببدء نجاح الحركة(١) •

الحدث الثانى :

وكان مكانه سلاح الفرسان(٢) ، اذ أبلغ الملازم ثان ابراهيم عبد الغفور العرابى المسئول عن حراسة بوابة المعسكر أن الأميرالاى حسن حشمت قائد اللواء المدرع يحاول الدخول من البوابة وأن يتصدى له لمنعه من الدخول ، والأميرالاى حسن حشمت شخصية قوية ، وكان الضباط يرهبونه ، ولذلك كان

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، المذكرات الشخصية والخطية ليوسف صديق منصور •

(٢) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقارير ثروت عكاشة ، وابراهيم عبد الغفور العرابى •

موقفا مثيرا أن يتصدى ملازم ثان لحسن حشمت ويوقفه ، وأسرع حسين الشافعى وثروت عكاشة بسيارة جيب الى البوابة والقيا القبض عليه ، وكان ثروت عكاشة يحمل رشاشا خفيفا ، ومن المفارقات أنه اكتشف بعد عودته مع حسن حشمت أن الرشاش كان بدون خزانة الذخيرة ، ولو قدر لحسن حشمت أن يدخل السلاح لاستطاع السيطرة عليه بسهولة بل لكان وجهه لضرب أى تحركات أخرى ، وكان فى استطاعته ان يخمد الحركة لصالح الملك ٠

الحدث الثالث :

اتصل الفريق حيدر باشا من الاسكندرية باللواء حافظ بكرى مدير المدفعية ، وكان قد تم اعتقاله هو واللواء على نجيب قائد قسم القاهرة وتم التحفظ عليهما فى مكتب اليوزباشى أبو الفضل الجيزاوى أركان حرب مدفعية الميدان ، ورد الجيزاوى على التليفون مقلدا صوت حافظ بكرى وطمأن حيدر على الموقف ، واتصل حيدر مرتين ، واستمر الجيزاوى فى تأدية دوره ببراعة كاملة ، مطمئنا القائد على أنه قد تم السيطرة على الموقف ، وفى المكالمة الرابعة وكانت حوالى الساعة الثانية والنصف ساور الشك حيدر باشا ، واعتذر له الجيزاوى بأن مصلحة البلد فوق كل اعتبار ٠ لقد أكسب ذلك الحركة ساعتين ثمينتين دون أن يحاول حيدر الاتصال مع قوات أخرى للتدخل ٠

الحدث الرابع :

تمثل فى استيلاء مجدى حسنين(١) على محطة الارسال فى أبى زعبل ، وهى عملية جريئة قام بها بمفرده ٠ ولم تكن واردة

---

(١) مركز دراسات التاريخ العسكرى : وحدة الأوراق الخاصة ، تقارير مجدى حسنين ، وعبد الفتاح على أحمد ، وأحمد علام ٠

بالخطة الأصلية التى اكتفت بارسال مجموعة من السيارات المدرعة بقيادة اليوزباشي أحمد المصرى للاستيلاء على مبنى الاذاعة فى شارع الشريفين ٠ وحوالى الساعة الرابعة والنصف من صباح ٢٣ يوليو خطر فى ذهن مجدى حسنين أن محطة الارسال الرئيسية فى أبو زعبل تجاور معسكرات سلاح الحدود التى تتمركز فى الجبل الأصفر ، الأمر الذى يعنى أن حسين سرى عامر يمكنه بقواته أن يحتلها وبالتالى يقطع الارسال ، فلا تستطيع قيادة الحركة اذاعة أى بيانات ، وأسرع مجدى حسنين الى مبني القيادة وأخطر جمال عبد الناصر الذى اقتنع فورا وطلب منه أن يتوجه الى ثروت عكاشة فى الفرسان ويصطحب معه قوة مدرعة ، وفعلا توجه مجدى الى ثروت الذى رحب بالفكرة وعين له مجموعة من السيارات المدرعة كان على رأسها عبد الفتاح على أحمد ، وأحمد علام وهو ضابط مهندس يعمل فى سلاح الفرسان ٠ لم ينتظر مجدى تحرك القوات ، لكنه أسرع بنفسه وبسيارته الجيب ومعه السائق فقط الى محطة أبو زعبل ، ووصل الى المحطة حيث وجد المهندس « الجارحى القشلان » الذى كان قد عطل المحطة بناء على أوامر « كريم ثابت » ، وهدده مجدى بمسدسه وطلب منه اصلاحها خلال عشرين دقيقة ، وامتثل الرجل ، بعد ذلك فوجىء مجدى بقطع التيار الكهربائى ، فأسرع الى محطة الكهرباء حيث هدد المشرف عليها بمسدسه وأمره باعادة التيار ، وظل ينتظر حتى عاد فعلا ٠٠ وبذلك استطاع أن يؤمن اذاعة البيان فى الصباح ٠

اعداد البيان :

بعد وصول محمد نجيب الى مقر القيادة وتوليه قيادة الحركة، توجه عبد الحكيم عامر وبصحبته جمال حماد الى غرفة أخرى لاعداد البيان ولم يكن عامر متمكنا من اللغة العربية ، وكان جمال حماد

شاعرا وأديبا وطرح عبد الحكيم عامر أفكاره وصاغها جمال حماد ٠٠ وعرض البيان على محمد نجيب ، الذى أدخل عليه عدة ملاحظات بخط يده ٠٠ ثم سلم البيان الى أنور السادات الذى كان استدعاه جمال عبد النـاصر يوم ٢١ وحضر مساء ٢٢ ليذيعه فى السـاعـة السابعة من صباح ٢٣ يوليو) وكان المذيع الذى قـدم البيـان الأستاذ جلال معوض ٠

بالنسبة للمناطق الخارجية فقد كان صلاح سالم ، وجمال سالم ورشاد مهنى فى منطقة العريش ، واتصل بهم أنور السادات عن طريق توفيق عبد الفتاح فى الاسماعيلية ، الذى لم يستطع أن ينقل اليهم خبر نجاح الثورة الا فى الفجر ٠٠ وأبلغ صـلاح سالم رشاد مهنا الذى تولى قيادة المنطقة وألقى القبض على الأميرالاى مجدى الزارع قائد المنطقة ، وحاول جمال سالم أن يتدخل فى أحد المؤتمرات ولكن رشاد مهنا اسكته فورا ، ويمكن القول بأن الاخوين جمال وصـلاح سالم لم يقوما بأى دور فى السيطرة على منطقـة العـريش ٠

أما بالنسبة للاسكندرية فقد كانت أهم المناطق وأخطرها ، فهناك الملك ، والوزراء ، وقوات الحرس ٠ وفى ظهر يوم الثـانى والعشرون من يوليو أخطر جمال عبد الناصر ، أحمد حمروش بموعد الثورة ، وطلب منه أن يبلغ الضباط الأحرار بالاسكندرية ، وكان المفروض أن يعود حمروش فورا ولكنه مكث فى القاهرة حتى منتصف الليل ، ثم عاد للاسكندرية وادعى بعد ذلك أنه لم يستطيع الاتصال بأحد ، ولم تعلم الاسكندرية بنجاح الحركة الا عقب اذاعة البيان فى الاذاعة ٠ وبدأ الضـباط الأحرار فى الاسـكندرية يتصرفون فى الموقف بتلقائية وبدون تعليمات محددة من قيادة التنظيم ٠

وقدم أحمد حمروش فى كتابه ــ الذى سبق الاشـارة اليه ــ تفسيرا غير مقنع ، وربط بين تصرفه هـذا والمبـادىء اليسارية

التى يعتنقها باعتبار أنه أحد أعضاء منظمة حدتو ٠٠ ويقول ما نصه « ان تفكيرى مرتبط بتفكير زملائى فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، الذين لم يقدروا للجيش دورا فوق الشعب ، ولم يتوقعوا أن الجيش سوف يتحرك وحده والناس نيام فى منازلهم ، بل كانوا ينظرون الى الجيش كفصيلة من فصائل الشعب ، تتحرك فى توافق وتنسيق وتوقيت مشترك مع الفصائل الشعبية الأخرى الممثلة فى الأحزاب والاتحادات والنقابات ، ولم يدر فى خلد أحد أن نتعاون من أجل انقلاب عسكرى » ٠

ومن الغريب أن يصدر ذلك القول عن حمروش وهو قد ذكر فى كتابه تفاصيل اتصالات ناصر بالأحزاب والجماعات السياسية ، وأقر فيها بأن الضباط أحسوا بأنه لا أمل فى الأحزاب ٠٠ فالكل يريد أن تكون الحركة لحسابه ، يتحرك الضباط ، ثم يسلمون مقاليد الأمور بعد ذلك الى الوفد أو الى الاخوان أو الى حدتو ٠٠ وكل هذه القوى كانت متهمة بالتعاون مع القوى الأجنبية فالوفد أساء اليه حادث ٤ فبراير ، والاخوان كانت اتصالاتهم بالانجليز والأمريكان غير خافية على أحد ، واليسار معروف من أين يتلقى تعليماته وتوجيهاته ، وطبقا لتفسير حمروش كان على الضباط أن ينتظروا حتى يتحول الشعب بأكمله الى اليسار ليقوم بالثورة الشعبية كما يتصورونها ٠٠ وهنا يظهر بجلاء خطورة اعتناق مبادىء مستوردة ، والانتماء الى جماعات لا تعمل لصالح الوطن بقدر رغبتها فى استغلال الحركات الوطنية لصالحها ٠٠ لقد تحرك الضباط الأحرار والضباط الوطنيون ، هناك ضباط لم يعلموا بأمر الثورة الا قبيل التحرك بنصف ساعة وقبلوا على الفور الاشتراك فيها وهذا يؤكده أن الضباط الأحرار المنتمين الى التنظيم والذين قاموا وتحركوا ليلة لثورة كانوا لا يتجاوزون التسعين ضابطا ، فى حين أن عدد المشتركين فعلا الذين نفذوا مهام فعلية كانوا أكثر

من مائتين وخمسين ، الأمر الذى يوضح أن الضباط الوطنيين كانوا هم الغالبية ، ورغم هـذا الدور الذى قام به حمروش فقد اشترك كثير من الضـباط من منظمـة حدتو فى الحـركة وعلى رأسـهم خالد محيى الدين وأحمد عـلام ، وأمال المرصفى ، وقاموا بأدوار ايجابية لأن ولاءهم لمصر كان أكثر من ولائهم لمنظمة حدتو .

ننتقل الى نقطة أخرى مهمة ، وهى لمـاذا لم يتحرك الانجليز لمعاونة الملك رغم طلبه المعاونة فعلا ؟ .. هـذا السؤال يحتـاج للاجابة عنه الى بحث عميق ، فان المتيسر من المعلومات حتى الآن لا يرقى الى درجة الاقتراب من الحقيقة ، ولعل الوثائق البريطانيـة تكشف فى المستقبل عن الاجابة عن هذا السؤال .

ويشير بعض الكتاب الى أنه حدث اتصال بين قيادة التنظيم والأمريـكان ، قبل الثورة ، وهنـاك بعض الروايات حول هـذا الموضوع ليست مؤكدة ، ولا يوجد ما يثبتها بل لقد نفى قادة الثورة نفيا قاطعا وحدوث أى اتصال قبل الثورة .

وهـذا الموضـوع أيضا لم تكتمل حلقاته واننا نتركه الى المستقبل فقد تظهر حقائق مؤكدة أو وثائق اما أن تنفى حدوث هذا الاتصال . واما أن تؤكده .

الخاتمـــة :

لقد كان تحرك الضباط ليلة الثالث والعشرين من يولية معبرا عن آمال شعب مصر فى التغيير ، ولا غرو أن الشعب قد قام عن بكرة ابيه يؤيد هـذه الحركة ، ولا يعيب الجيش أن يكون طليعة لشعب ينتمى اليه وتنحدر منه أصوله وجذوره . فالجيش المصرى لم يكن جيشا مرتزقا أو دخيلا على الشعب بل هو جزء لا ينفصـل عنه ،

ومن هنا كان الضباط ينفعلون بانفعالات الشعب ، ويعيشــون أفكاره ومشاعره • فلم يكن أمر غريبا أن يستخدموا الأسلحة التى يفتقر الى وجودها الشـعب لحماية الشعب من مستغليه •• لقد غيرت حركة الضباط الأحرار من معالم المجتمع ومن هنا نطلق عليها ثورة ، فقد قضت على نظـام ملكى استعبد شـعب مصر قرابـة المـائة والخمســين عاما ، وقضت على الملكيـات الكبيرة ، وألغت الرتب والألقاب ، وساوت بين الناس وأعلنت مشروع الاصــلاح الزراعــى •

ومهما قيل عن ثورة الثالث والعشرين من يولية ١٩٥٢ ، فانه يكفيها فخرا أنها كانت ثورة بيضــاء ، لم ترق فيها الدماء ، وتم التغيير ببساطة وسهولة ويسر مدعوما بالتأييد الشعبى الاجماعى • لقد كان الجيش المصرى منقذا لمصر ، معيدا لها كرامتها التى امتهنتها قوات الاحتلال ، ومن كانوا يمالئونهم ، من المصريين أو المتمصرين•• وسيظل هــذا الدور نقطة فخار للجيش يسجلها التاريخ •

مرفـــق رقـــم (٤)

تقرير عن كشف بأسماء ١٣ ضـــابط جيش كان مطلوبا
القبض عليهم في ظروف ٢٤ ســاعة قبل الثورة

تقـــرير

أولا ــ جاء فى كتـاب « كلمتى للتـاريخ » بقـلم الرئيس محمد نجيب ما يلى :

استدعى اللواء محمد نجيب لمقابلة محمد هاشم وزير الدولة وزوج ابنة حسين سرى باشا رئيس الوزراء ، وعرض على « نجيب » وزارة الحربية كأمر يهددىء من ثورة الضباط المشتعلة ورفض « نجيب » على الفور مفضـلا البقاء فى موقعه بالجيش ، وخلال الحديث ذكر « هاشم » ملاحظة عابرة **أن هناك اثنى عشر ضابطـا سيقبض عليهم** ، وأظهر نجيب عدم الاكتراث ٠

وقد تأكد ذلك فى صفحـة ٣٣ من الدراسـة التى أعدهـا العميـد أ٠ح مصطفى ماهر أمين رئيس مركز دراسـات التاريخ العسكرى تحت عنوان « الجيش المصرى وثورة ٢٣ يولية » وتم عرض هذه الدراسـة فى الندوة التى عقدت فى الكليـة الحربيـة عام ١٩٨١ ٠

ثانيـا ــ جاء فى كتاب الدكتور ثروت عكاشة (من الضباط الأحرار) فى كتابه « فى السياسة والثقافة » في صفحة ٨٦ ما يلي :

وفى ٢٠ يولية كنت قد دعوت الأخ حسين الشافعى الى تناول الغداء معى فى منزلى واذ بأحمد أبو الفتح يتصــل بى تليفونيــا من الاسكندرية لينهى الى أن ثمة أزمة وزارية قد تطيح بحــكومة حســين سرى اذ طلب منه الملك تعيين حســين سرى عامر وزيرا للحربية غير أن رئيس الحكومة اعترض على الترشيح تفاديا لمــا كان مرتقبا على أيدى بعض ضباط الجيش · وأشار بتعيين محمد نجيب فى هذا المنصب ، كذلك أبلغنى أحمد أبو الفتح **أن فى النية تشريد اربعة عشر من الضباط يزج بهم فى السجون** · ونصح الى رمزا بأن لابد من تحرك سريع والالحاق بالضباط الأحرار ما لا يتوقعون ·

وقد عرفنا بعد نجاح الثورة أن أسماء هؤلاء الضــباط مدونة فى مفكرة كان يحملها معه الفريق حسين فريد رئيس أركان حرب الجيش وقت اعتقاله ·

وقد تأكد ذلك فى صفحة ٣٤ من الدراسة التى أعدها العميد أ٠ح مصطفى ماهر امين رئيس مركز دراســات التاريخ العسكرى تحت عنوان « الجيش المصرى وثورة ٢٣ يولية » · وتم عرض هذه الدراسة فى الندوة التى عقدت فى الكلية الحربية عام ١٩٨١ ·

ثالثــا ــ وجاء فى كتاب السفير جمال منصور (من الضــباط الأحرار) فى كتابه « فى الثورة والدبلوماسية » فى صفحــة ٦٧ ما يلى :

وقد تبين بعد قيام الثورة أن هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش من الضباط الأحرار مطلوب اعتقالهم ، وقد وجد هذا الكشف اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق (مدير عام مجلة أكتوبر حاليا) عندما ذهب مندوبا عن القيــادة الجديدة فى وزارة الداخلية ، فى

درج مكتب اللواء محمد ابراهيم امام رئيس البوليس السياسى ، وكان الكشف يحتوى فى مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان : كفافى ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، ثم تسعة أسماء أخرى من بينهم اسم جمال عبد الناصر •

وأذكر هنا أنه بعد قيام الثورة بعدة أيام ، اتصل بى اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق وقال لى « لقد كان لك فى نفسى تقدير كبير دائما ولكن عندما عثرت على الكشف الذى كان موجودا فى درج مكتب اللواء محمد ابراهيم امام ووجدت اسمك بين مقدمة الضباط الأحرار المطلوب القبض عليهم فان تقديرى لك زاد كثيرا » •

مما سبق يتضح أن هناك حقيقة مؤكدة بأن كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش كان مطلوبا القبض عليهم قبل قيام الثورة بأيام قليلة أو ساعات •

ان كل مؤرخ يريد معرفة الحقائق بين ثنايا الأحداث فى مرحلة التمهيد للثورة والاعداد لها ، عليه أن يكشف عن تفاصيل هذا المستند الخطير الذى كان يمكن أن يغير وجه الثورة ، وأن يتبين مصير هذا المستند ، وبذلك يضيف صفحات غالية أمينة الي السجل التاريخي لثورة يولية المجيدة •

مرفـــق رقـــم (٥)

رســالة مجموعــة الفرســـان الى

اليوزباشي محمد عبد العزيز صادق ، مدير عام مجلة

(أكتوبــر)

القاهرة فى ١٩٩٥/٦/٢١

الأخ الفاضل زميل السلاح/ محمد عبد العزيز صادق

تحية طيبة وبعد

جاء فى كتاب الزميل السفير جمال منصور « فى الثورة والدبلوماسية » صفحة ٦٧ ما يلى :

وقد تبين بعد قيام الثورة أن هناك كشفا بأسماء ١٣ ضابط جيش من الضباط الأحرار مطلوبا اعتقالهم ، وقد عثر على هذا الكشف اليوزباشى محمد عبد العزيز صادق « مدير عام مجلة اكتوبر حاليا » ـ عندما ذهب مندوبا عن القيادة فى وزارة الداخلية ـ فى درج مكتب اللواء محمد ابراهيم امام رئيس البوليس السياسى .

وحسب رواية عبد العزيز صادق كان هذا الكشف يحتوى فى مقدمته على أسماء مجموعة الفرسان : كفافى ، ونصير ، وجمال منصور ، وسعد عبد الحفيظ ، ثم تسعة أسماء أخرى من بينها اسم جمال عبد الناصر ، واتضح أن أخبار هذا الكشف قد وصلت الى عبد الناصر مما أدى الى الاسراع بالحركة وتقديم موعدها فقامت فى يوم ٢٣ يوليو بدلا من نوفمبر ١٩٥٢ .

ولعلك تذكر يا أخى عبد العزيز ما جاء فى تعليقك على هذا الموضوع فى مجلة أكتوبر بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٨ بأنه ستكون لك عودة للتعليق عليه .

الزميل العزيز عبد العزيز صادق :

الست معنا ونحن نقترب من العام الثالث والأربعين من ثورة يوليد أنه مازال هنـاك بعض الصفحات الغائبـة عن تاريخ مصر وثورتهـا ؟

وأنه كان بين يديك مستند خطير كان يمكن أن يغير من وجه الثورة بل تاريخ مصر ..

وأنه بحكم موقعك ـ بعد نجاح الثورة ـ ممثلا الأعلى سـلطة فى البلاد ـ فى ذلك الحين ـ أعنى ممثلا لمجلس قيـادة الثورة فى وزارة الداخلية . وقد أتاح لك هـذا المركز المهم أن يقع بين يديك هذا الكشف الذى لو تم تنفيذه ـ قبل قيام الثورة بعدة ساعات ـ لكان مصـير الأحرار الى حبال الشنق والاعدام ، وكان مصـير الثورة الى الزوال أو الى التأجيل الى أجل غير معلوم وربما طوى التاريخ صفحـاته على مدى سنين طويلة بلا حـديث عن الثورة أو التمهيد لها ..

الست معنا يا أخى عبد العزيز فى أنه ما زال فى عنقك صفحة أو صفحات فى تاريخ مصر تكتبها بقلمـك الأمين ، تكشف فيها عن محتويات هذا « الكشف » بقلب الفارس الجرىء لتخاطب أبنـاء مصر الحريصين على معرفة تاريخ بلادهم وتفصح لهم عن التفاصيل الكاملة لمـا جاء فى هـذا الكشف ومحتوياته ومصيره ومانص عليه أمر القبض وأسماء الضـباط المطلوبين ومن الذى أصـدر أمر اعتقـالهم ؟ وهل كان أمر القبض هو حصيلة المعلومات عن الأحرار بالتعاون الثـلاثى بين البوليس السـياسى والمخـابرات والقصر الملـكي ؟

وأخيرا نقول يا أخى العزيز .. انه لا يوجد من هو أقدر منك على الكتابة فى هـذا الموضـوع لكى تعطيه حقه وتظهر حقائقه ، وتضيف الصفحات الغائبة التى ينتظرها كل المخلصين .

مع أطيب التمنيات ؟

من الأحـرار

سعد عبد الحميد ـ عبد الحميد كفافى ـ مصطفى نصـير ـ جمال منصور .

سـلاح الفرسـان

مرفــق رقــم (٦)

رسالة مجموعة الفرسان الى المؤرخ الكبير جمال حماد

القاهرة فى ١٩٩٥/٧/٨

السيد الفاضل/ الأستاذ جمال حماد

تحية طيبة وبعد

نحن نؤمن ايمانا كاملا بأمانة التاريخ وصدق صفحاته ، وقد عهدنا فيك الأمانة والصدق فى كل ما تسرده من أحداث ·

وقد عايشت حركة الضباط الأحرار منذ بدايتها ، وعشت كل أحداثها منذ فترة الاعداد للثورة الى أن كتب لها النصر العظيم فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ·

وقد كانت هذه الأحداث بمثابة المعين العذب الذى نهلت منه لتكتب وتؤرخ عن الثورة بكل الثقة والاعزاز ·

وادراكا منا بقدراتك كمؤرخ لثورة يولية المجيدة ، أردنا أن نضع أمامك بعض الوقائع التى يبحث عنها المؤرخ الأمين ليضعها فى صفحاته فى اطارها السليم :

أولا ــ جاء فى مجلة صباح الخير العدد ١٦٠١ فى ١١ سبتمبر عام ١٩٨٦ صفحة ٢٣ مقالة للسيد السفير الدكتور محسن عبد الخالق ــ من طلائع الضباط الأحرار فى سلاح المدفعية ــ جاء فى نهايتها ما يلى :

قبل الثورة بعدة أيام تم ابلاغ : اليوزباشى محمد سعد الدين عبد الحفيظ ، واليوزباشى جمال الدين منصور ، واليوزباشى مصطفى عبد المجيد نصير ، واليوزباشى عبد الحميد عبد السلام كفافى ، أبلغوا بأن يبتعدوا عن أى نشاط الأن هناك معلومات تفيد بمراقبة

البوليس السياسى لهم ، وفى الصباح الباكر يوم ٢٣ يولية انضموا الى وحداتهم ، وهؤلاء الأربعة **كان لهم دور أساسى وبارز فى الاعداد للثورة منذ عام ١٩٤٥ .**

ثانيا — جاء فى صفحة ٢٦٢ من كتاب ثوار يولية الوجه الآخر الصادر عن دار الهلال فى يولية ١٩٧٧ حديث للسيد البكباشى عاطف نصار من الضباط الأحرار البارزين بسلاح المدفعية بالاسكندرية ما يلى :

« غير أننى أذكر للتاريخ أن الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) قد حرص بالفعل على **عدم ابلاغ عناصر معينة من الضباط الأحرار بموعد التحرك** ، ليس خوفا عليهم بل تخوفا منهم ومن طبيعة تكوينهم ونشاطهم القديم وخاصة من كان له نشاط ثورى سرى قبل أن يندمج فى تشكيل جمال عبد الناصر .. بعضهم وليس كلهم .. ساورته المخاوف منهم بعد نجاح الثورة اذا قدر لهم ان يشاركوا فيها تحركا وايجابا .. واستطرد البكباشى عاطف نصار فقال « ان توقعاته (توقعات جمال عبد الناصر) كانت صحيحة .. لقد أورثه أكثرهم الصداع الدائم كحد تعبيره لى بعد يولية وكان جادا فى البحث عن وسيلة للخلاص منهم قبل نهاية الشهور الستة الأولى من عمر الثورة » .

ثالثا — وجاء فى كتاب « والآن أتكلم » للسيد **خالد محيى الدين عضو مجلس الثورة الصادر فى عام ١٩٩٤ فى صفحة ١٧٦ ما يلى :**

« وبالمناسبة لم يشترك جمال منصور وكفافى ونصير فى ليلة الثورة فقد كانوا فى أجازة ولم استدعهم للاشتراك معنا ، **وكان صاحب فكرة عدم استدعائهم جمال عبد الناصر** الذى أكد أنهم

سوف يثيرون كثيرا من الأسئلة والاستفسارات عن الاستعدادات والترتيبات ومدى ملاءمتها وكفايتها ٠٠ الخ ٠ وقال ان الوضع لا يحتمل مثل هذه الأسئلة وهذا الجدل من أناس **يريدون كل شيء مثاليا** قبل التحرك وكان حسين الشافعي حاضرا المناقشة ووافق على ذلك ٠ وهكذا تركتهم فى الاجازة ولم استدعهم للمشاركة » ٠

وأكد ذلك مرة ثانية فى نفس الكتاب فى صفحة ٢٢١ فقال « وعندما كنا نضع اللمسات الأخيرة لتحركنا ليلة ٢٣ يوليه كان جمال منصور فى أجازة واقترحت على عبد الناصر الاستعانة بنصير وكفافى **فرفض** قائلا أنهم سوف يربكون كل استعداداتنا بانتقاداتهم وأسئلتهم وانتا فى هذه اللحظات الحرجة نحتاج الى كل دقيقة فى العمل المباشر وليس فى الانتقاد ، ووافقته على ذلك ٠

وباستعراض ما سبق والربط بين ما جاءت به تلك السطور ، الا ترى معنا أن هناك حقيقة غائبة ٠٠ هذه الحقيقة التى تلقى الضوء الأمين وتبين بكل الوضوح لماذا لم نتواجد ليلة الثورة ؟ !

مع وافر التقدير والمودة ٠

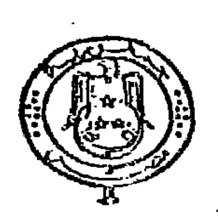
مصطفى نصير ـ سعد عبد الحفيظ ـ جمال منصور ـ عبد الحميد كفافى

مرفــق رقــم (٧)

ثلاثة خطابات من جمال عبد الناصر رئيس مجلس الوزراء الى جمال الدين منصور قنصــل مصر بمرسيليا

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء



السيد الاستاذ جمال الدين منصور

قنصل مصر بفرمبيـا

تحيه قلبيه . ومودة خالصه وبعد

فأشكر لك رسالتك الوطنيه التى عبرت فيها عن اجمل المشاعر وأسمى الاحاسيس .

والحق أن موقف وفد مصر فى مؤتمر باندونج املا عليه ايمانه بوطنه وحبه العميق للعروبه والاسلام

وفق الله الجميع لمافيه خير مصر وسلام العالم

والله اكبر والعزة لمصر .

القاهرة فى ٢٦ / ٨ / ١٩٥٥.

[illegible]

رئيس مجلس الوزراء

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

عزيزي جلال.

وصلني خطابك الخاص حول

اطلاعك على صحتها . أرجو

أن تكون بخير . حاول تقبل دائما

لعزيزي جلال . أخيرا [illegible]

فيصل بن [illegible]

[illegible]

٢٠/١٠/٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

السيد الفاضل جمال الدين

قنصل مصـــر بمرسيليــــا

تحيه طيبه وبعد

فاشكر لك خالص الشكر رسالتك الرقيقــه التي تعبر عن شعـــــور كريم وعاطفه نبيلـه .

وارجو ان يوفقني الله والمخلصين من ابناء الوطن لنرفع جميعـا قواعد المستقبل على اسس وطيده تهيئ لنا حياه الكرامه والمجد .

والله اكبر والعزة لمصـــر .

[signature]

رئيس مجلس الـــوزراء

أخي [illegible] جمال

أرجو أن [illegible]

[illegible]

مرفــق رقــم (٨)

منشــورات ضــباط الجيش

فى مرحــلة التمهيــد والاعــداد للثــورة

من ١٩٤٥ الى ١٩٥٢

مذكرة المخابرات الحربية (قسم الأمن) بتاريخ ١٩٤٦/١٠/١٩ :

جاءت فكرة المنشورات للتعبير عما يدور فى الجيش والبلاد وتوعية الضباط بما يحيط بهم من نواحى الضعف فى جيشهم والسياسات البالية التى تدير عجلة الحكم فى البلاد ، وحث الضباط على التكتل فيما بينهم ٠

ومنذ ظهرت الأفكار الثورية لدى جماعة الفرسان التى عبرت عنها عن طريق المنشورات المذيلة باسم « ضباط الجيش » نقول عندما ظهرت هذه الأفكار منذ عام ١٩٤٥ لم تترك هذه الجماعة حدثا أو مناسبة فى الجيش والبلاد الا تحدثت عنه بكل الجراة والجسارة الأمر الذى دعا مدير المخابرات الحربية (قسم الأمن) بتاريخ ١٩٤٦/١٠/١٩ أن يعد مذكرة ويرفعها الى رئيس أركان حرب الجيش للاذن بعمل كتاب سرى دورى وتوزيعه على « قادة المناطق والأسلحة والادارات والمصالح للعمل من ناحيتهم على منع وصول هذه المنشورات الى أيدى الأفراد فى الوقت نفسه عمل الاحتياطات التى يرونها كفيلة بعدم تسميم أفكارهم وجعل جميع من تحت قيادتهم يتمسكون بأهداب القانون » ٠

(مرفق طيه صورة من المذكرة)

مذكـــــرة

بالنسبة للظروف التى تجتازها البلاد الآن فقد لاحظت هذه الادارة أن الأحزاب والهيئات المختلفة تحاول بث دعايات أو آراء معينة بين جميع الطبقات بما فيها القوات المسلحة وذلك عن طريق المنشورات أو كتيبات يرسلونها بالاسم عن طريق مصلحة البريد ٠

ولما كان من المهم جدا منع تسرب الآراء الضارة الى أفراد الجيش ومنع تسرب الدعايات المثيرة التى تتعارض مع نظم وقوانين الجيش ، فاننا نقترح ارسال منشور سرى دورى لقادة المناطق والأسلحة والادارة والمصالح للعمل من ناحيتهم على منع وصول مثل هذه المنشورات الى أيدى الأفراد وفى الوقت نفسه عمل الاحتياطات التى يرونها كفيلة بعدم تسميم أفكارهم وجعل جميع من تحت قيادتهم يتمسكون باهداب القانون .

وستقوم هذه الادارة من جهتها بمراقبة الحالة بدقة وعمل الترتيبات المناسبة فى الوقت المناسب .

والأمر مفوض

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

أميرالاى أ ح

مدير المخابرات الحربية

١٩٤٦/١٠/١٩

وجاءت عليه التأشيرة التالية :

يطلب من سعادة رئيس أركان حرب الجيش عمل هذا الكتاب السرى الدورى وتوزيعه على ذوى الشأن بأسرع ما يمكن .

توقيع

كتاب دورى

اتشرف بالافادة بأن هذه الادارة لاحظت أن بعض المعلومات العسكرية قد تسربت الى أشخاص غير مختصين وذلك عن طريق التكلم بدون حرص فى المحلات العامة والنوادى حتى فى الحفلات

الخاصة والعائلية ومع الأصدقاء ، ولما كان من الصعب بل من المستحيل منع تسرب مثل هذه المعلومات بعد ذلك الى أشخاص غير مرغوب فيهم مما يعرض سلامة القوات المحاربة والأمن الداخلى للدولة للخطر ، لذلك ترى هذه الادارة ضرورة اعادة التنبيه على جميع الرتب وخصوصا حضرات الضباط بعدم التحدث عن الأسرار العسكرية وعن أى شىء يمت لعملهم لأى شخص مهما قربت صلته به ٠

ويهمنا أن ننوه هنا بأن كثيرا من المعلومات التى قد تبدو تافهة يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة عند ضمها الى بعضها ٠

وبهذه المناسبة أرجو أن تتفضلوا بالتنبيه على جميع الوحدات والادارات والمصالح التى تحت ادارتكم بملاحظة تعليمات الأمن المدونة فى كراسة الأمن الحربى فى الوحدات والرئاسات والمنشآت العسكرية الذى وزع على جميع ذوى الشأن ٠

وقد أمر حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك أن يؤخذ كل من يخالف ترتيبات الأمن هذه بمنتهى الحزم والشدة حرصا على سلامتهم وسلامة بلادهم ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

اميرالاى أ٠ح

محمد فؤاد حافظ

مدير المخابرات الحربية

وزع على جميع ذوى الشأن

ومن المفيد أن نضع أمام القارىء ما تحت أيدينا من المنشورات التى جاءت مذيلة بأسماء تنظيمات عسكرية داخل

الجيش أو منظمات سياسية كانت تخاطب الجيش ضباطه وصف ضباطه وجنوده ، أما التنظيمات العسكرية داخل الجيش فهي :

١ ــ اتحاد ضباط الجيش •

٢ ــ رجال الجيش •

٣ ــ الحرس الوطنى •

٤ ــ الحرس الوطنى للتحرير الشعبى •

٥ ــ اللجنة الوطنية لرجال الجيش •

٦ ــ جبهة الضباط •

٧ ــ صولات وضباط صف وعساكر الجيش •

٨ ــ الاتحاد العام لصولات وصف ضباط وجنود الجيش والطيران •

٩ ــ سلاح المهندسين •

وأما المنظمات السياسية الأخرى التى كانت تخاطب الجيش وضباطه فكانت :

١ ــ الاخوان المسلمون •

٢ ــ الاخوان المنحلة •

٣ ــ حدتو تحت اسم « المقاومة » (الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى) •

٤ ــ نداء الى شباب وادى النيل •

٥ ــ عريضة الشعب الى جلالة الملك المعظم •

ولعل هذه الوثائق النادرة تلقى ضوءا على الجذور الأولى لتلك التنظيمات التى عاشت بين ضباط الجيش وجنوده على مدى

سبع سنين (١٩٤٥ ـ ١٩٥٢) والتى مهـدت ـ بكل تأكيـد ـ الطريق نحو الثورة ، وكانت العلامات المضيئة أمام « الأحرار » للقيام بثورتهم ونجاحها فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ ٠

ولعل الأمر يحتـاج الى أن نلقى نظرة سريعـة على هـذه المنشـورات لكى نتعرف على أهدافهـا والمناسـبات التى ظهرت فيها ، وما اذا كان أصحابها قادرين على السير الى النهاية لتحقيق الأهداف التى جاءت فى المنشورات المذيلة باسمهم ٠٠

١ ـ اتحاد ضـباط الجيش :

تحدث المنشور المذيل باسم « اتحاد ضباط الجيش » عن حادث « المؤامرة الكبرى » كمـا كانت تسميهـا بعض الصحف المصرية ، وكان « عطا الله باشا » رئيس أركان حرب الجيش قـد قام باتهام بعض الضـباط واعتقالهم وتوجيـه تهمة « الخيانـة العظمى » واثـارة الفتنـة بين ضـباط الجيش ، وكان من بين الضباط المعتقلين : عبد الحميد كفافى ومصطفى نصير وهمـا من طليعة « الضباط الأحرار » ، ولكن التحقيق لم يسـفر عن أى نتيجة وانتهى الأمر الى حفظ القضـية كمـا صـدر الأمر الملكى بابعاد « عطا الله باشا » من مركزه واعطائه اجازة طويلة لأسـباب صحيـة ٠

وتقديرنا أن هـذا « المنشور » قد قـام به أفراد قـلائل لا يمثلون قوة حقيقية أو انتشارا واسعا فى الجيش ، وأن ما جاء فى المنشور ما هو الا تثنية وترديد لمـا جاء فى منشور « ضـباط الجيش » الذى تم كتابته أثناء وجود الضباط فى الاعتقال حيث لم يظهر منشور « اتحاد ضباط الجيش » الا بعد فترة وبعد أن انتهى التحقيق وخرج الزملاء من الاعتقال ٠

وأقول : كان لا بأس من أن تحدث انتفاضات فردية أو تمثيل أعداد قليلة لتؤازر الحركات الوطنيـة التى ظهرت فى الجيش منذ عـام ١٩٤٥ ٠

الى ضـباط الجيش :

وأخيرا ها هو ذا القضاء العادل فيما لفقه المغرضون المنافقون فى تلك التهمـة التى حبكت لهؤلاء الأبرياء من الضـباط وتحفظ النيابة الجنائية المنسوبة اليهم وسـوف يتبع ذلك ـ ان شاء الله ـ حفظ تلك القضية اداريا أيضا ما دامت النيابة حفظتها جنائيا ٠

وقد ظهرت حقيقة الفريق ابراهيم عطا الله باشـا سـافرة واضحة ، وشاءت العناية الالهية أن تخلق من الشر خيرا ، ورب ضارة نافعة ، فبينما نراه فى مستهل هذه القضية يحيك المؤامرات لهؤلاء الضباط ويفترى عليهم تلك الافتراءات الضخمة التى لايمكن أن يفكر فيها جندى بسيط ولا مصرى يجرى فى دمائه ماء النيل : الخيانة العظمى ٠٠ يا لها من تهمـة نكراء أعمى الحقد بصـيرة رئيس هيئة أركان حرب حتى يصف بها هـؤلاء الضـباط الذين أقسموا يمين الولاء والفداء لجلالة الملك رمز أمانتهم ومعقد آمال وطنهم لقد كانت جريمتهم فى نظره كشفهم الستار عما يدور فى الخفاء من مآس خلقيـة ومحـاولتهم البريئة السليمة لاصـلاح حال الجيش بواسطة تلك المنشورات التى لم تقف عن الصـدور حتى بعد اعتقالهم ٠

ان عجز الجيش فى معداته وعتاده المسئول الأول عنه هـذا الفريق الذى نكب به الجيش ابراهيم عطا الله باشا وها هو ذا بعد أن يدمغ القضـاء العادل افتراءاته ويهز كذبه صراحـة ٠ نراه قد انزوى بعيدا وينعم باجازة طويلة لأسباب صحية !!!

نعم لقد انزوى ، فليست لديه الشجاعة الكافيــة لمواجهــة الناس بعد هذا الافتراء المشين ومن ثم بعد هذه الفضــائح التى كشف عنها الستار ، ثم نرجع فنقول رب ضارة نافعة .

اتحاد ضباط الجيش

٢ ـ رجـال الجيش :

تحدث المنشــور المذيل باسم «رجـال الجيش» عن حرب فلســطين ونتائجهــا ونادى بضرورة بناء جيش جديد لا يعــادى الشعب ولا يذهب للاستعراض والزينــة ، وأوضــح أن هزيمــة الجيش فى فلسطين ترجع الى القادة المصريين الذين عاشوا فى ظل الاحتلال الانجليزى وكان همهم المــآدب والاحتفالات وأن بقــاء هؤلاء القادة لا يعطى الأمل فى مجابهة الاستعمار .

وتحدث المنشور عن بعض المرشحين لقيادة الجيش ، فقال اننا لا نقبل **فؤاد صادق** قائدا للجيش حيث انه الضابط المغرور السفاح الذى بنى مجده على تل من جماجم الضباط وهو عاجز عن تحريك كتيبة واحدة ، ولا نقبل **السيد طــه** الذى كان يرقص فى السفارة البريطانيــة والانجليز ينعمون بالبقاء فى القنــاة ، كمــا لا يقبل **كامل الرحمـانى** الذى هرب من مواقعــه وترك بطاقتــه الشخصية فطبع منها اليهود عدة منشورات وألقوها على الجنود المصريين .

ويختتم المنشور بأن هؤلاء هم بؤرة الفوضى والانحلال .

وقد جاء هذا المنشور تحت عنوان « تحذير ووعيد » خــاطب فيه الضباط بأن دماء الشهداء فى حرب فلسطين لن تذهب هباء ، وأهاب بالضــباط بأن يعملوا على خلق جيش جديد برئاســـات

شابة لها كفاءاتها وأن يرفضوا القيادات القديمة التى تربت فى أحضان الاستعمار .

وتقديرنا أن هذا المنشور جاء تعبيرا عما تحمله نفوس الضباط ، والمرارة التى ملأت قلوبهم بسبب الهزيمة فى حرب فلسطين ، وقد كان هو الفكر السائد بين الضباط ذوى الرتب الصغيرة ، هؤلاء الضباط الذين رفضوا الهزيمة وعادوا من الحرب وكلهم أمل فى احداث تغيير عميق فى الجيش وفى قيادته .

المنشور رقم (أ)

تحذير ووعيد

يحق لنا اليوم وقد انتهت حرب فلسطين أن نخفض الهامات اجلالا واحتراما لذكرى زملائنا الأطهار الذين استشهدوا فى بسالة وضحوا بحياتهم فى شجاعة .

ويجب علينا اليوم كذلك الا ندع هذه الدماء الطاهرة تنسكب دون أثر وأن نترك هذا الشباب النضر يذوى دون عمل بل يجب أن نقسم لذكرى هذا الشباب وتلك الدماء أننا سنلحقهم الى عالم الفناء اذا لم نجعل من تضحيتهم مشعلا ينير لنا الطريق نحو اصلاح الجيش ورفعة شأنه وسلامة تركيبه .

واذا كان السبب الأول فما آل اليه مصير هؤلاء الأبطال هو أن الجيش كان ينظر اليه باعتباره أداة من أدوات الاستعراض وزينة فى عالم الحفلات ومشيعا من مشيعى الجنازات وفوق كل ذلك كانت فائدته تتلخص فى استخدامه كأداة من أدوات الضغط والقهر على الوطنيين كلما دفعتهم وطنيتهم الى الثورة أو الاحتجاج .. فانه يجب علينا جميعا نحن ابناء الجيش أن نقسم بأن نحطم الماضى ونهدم القديم لنبنى جيشا من نوع جديد .. جيش يؤيد

الشعب ولا يعاديه وتكون سياسته وتدريبه واتجاهاته قائمة على الدفاع عن الوطن ضد كافة المستغلين والمستعمرين ٠

ولو بحثنا عن الذين دفعوا بالجيش الى هـذه الحـال من قديم لوجدناهم أولئك الذين نشأوا فى ظل الاحتـلال وعملوا مع الانجليز فخضعوا لهم وباعوا كرامة وطنهم لحسابهم وظل تاريخهم جميعا حالك السواد تلطخه آيات الذلة والاستكانة ولم يخرج منهم قائد يدافع عن حرية وطنه وكرامة جيشـه بل مروا جميعا كالقطيع يساقون طوال مدة خدمتهم كالمـأجورين حتى المعاش ٠

واذا كان لحرب فلسطين من فائدة فما ذلك الا لأنها أزاحت الغشاوة عن الأعين وأشعرت النفوس بالثقة وجعلتنا نؤمن أن نصرة الجيش ورفعته لن تأتى عن طريق هـذا الجيل القديم الذى تنحصر كفاءته فى تفاهات التفتيش من رمل أحمر وكنـارات وفرش متـاع ومآدب وحفـلات مما لم تغير الحرب نفسها منه شـيئا وصـدق المثل أن الطبع يغلب التطبع فما استطاع هؤلاء القوم لمـا ورثوه من الانجليز تبديلا ٠٠

والخشية كل الخشية اذا بقى هـذا الجيل أن يتولى زمـام الجيش بعد الحرب فيستعصى عليه التطور ويستحيل عليه النهوض ويظل صريعا لهذا الجمود فيتعذر علينا أن نجابه الاستعمار الذى ما زال يربض فى أرضنا وينتهك كرامتنا كوطنيين وشرفنا وواجبنا العسـكرى ٠

ان الجيش قد خلق لينقذ مصر من الاستعمار وليحمى الشعب من ويلات الاستغلال وعلى هـذا يجب أن تتحد النفوس ويرسـم الطريق فلا نقبل قائدا مثل لواء فؤاد صادق الذى بنيت شخصيته

على غرور منبعث من جهل وانطوت صفحته على سخائم واضطهادات بالنسبة للضباط قبل الجنود ، وبنى مجده الذى خلقته الصحف .. على تل من الجماجم ورغم ذلك عجز عن دفع العدو عن الحدود وظهر فى صورة البطل وهو السفاح وانتشى بخمرة التصفيق والمديح الذى كالته له بعض الصحف المصرية أسما الاستعمارية فعلا .. فبدأ يتقن دوره كممثل بارع وهو يعلم مدى تأثير شخصيته فى الجنود ويعلم أنه أعجز من أن يحرك كتيبة واحدة والمثل الحى فى الكتيبة الخامسة التى أراد أن يجعل منها مخلبا للقط فعزل صف ضباطها وشتت ضباطها تغطية لموقفه ..

ولن نقبل قائدا مثل السيد طه الذى يرقص فى السفارة البريطانية والانجليز ما زالوا بخير فى القناة ..

ولن نقبل قائدا مثل الرحمانى الذى هرب وترك بطاقة شخصيته فطبع منها اليهود منشورا ألقوه على الجنود ..

ولن نقبل .. ولن نقبل أبدا أمثال هؤلاء الذين تغطى مراكزهم الخديعة والتضليل والذين اذا عهد اليهم الجيش جعلوا منه بؤرة للفوضى والانحلال والذين لا يرسمون للجيش هدفا سليما يتركز فى طرد الاستعمار البريطانى من مصر ..

رجال الجيش

٣ ـ الحرس الوطنى :

جاء فى مقدمة « المنشور » محاربة الاستعمار وتحقيق عدالة اجتماعية والقضاء على الشيوعية ودعا ضباط الجيش الى العمل كوحدة قوية تعمل فى حدود قواعد ثلاث : الاخلاص فى العمل ، والترفع عن الصغائر والعمل لما فيه صالح الشرق .

كما دعا الى رفض الاستعمار والشيوعية وعدم خروج الجيش عن أسسه وقواعدة (فحينما تبدأ السياسة الحزبية تنتهى الجندية) انصب المنشور على محاربة الشيوعية التى يقوم بالترويج لها المواطنون اليهود ، وأهاب بالضباط أن يلتقوا للدفاع عن فلسطين ضد الصهيونية والانجليز ·

وفى منشور آخر جاء فى مقدمته « اللهم قوة ونصرا واتحادا » تحدث المنشور عما قامت به انجلترا من تمكين الصهيونية من اغتصاب فلسطين ، كما ساعدت على تكوين حركة انفصالية فى جنوب وادى النيل ، وشجعت على قيام دولة « وهمية » سوريا الكبرى ، وأبقت على نفوذها السياسى والاقتصادى عن طريق فئة من المصريين تعمل لصالح الانجليز ونادى المنشور باقامة حكومة حرب لتصفية هذه الأخطار ·

وأوضح « المنشور » أن عدم تسليح الجيش كان من مسئولية الحكومات المتعاقبة وتآمرها مع الانجليز ، وهذه خيانة كما نوه بضرورة تدعيم المجتمع حتى يمكن انشاء جيش قوى ·

وتحدث المنشور عن العقيدة الصهيونية التى تتعاون مع الشيوعية من جانب والرأسمالية من جانب آخر ، وأنه لا هدوء فى المنطقة الا بالقضاء على الصهيونية ·

الحـــرس الـــوطنى
محاربة الاستعمار وتحقيق عدالة اجتماعية
والقضاء على الشيوعية

يا رجـال الجيش ..

لقد قدمتم لمصر أجل الخدمات وحلتم بصـــدق وطنيتكم بينها وبين من يريد بها سوءا والله نرجو أن يوفقنا على الدوام لمــا فيه خدمة الله والوطن والملك . وانا ندعو ضباط الجيش الى العمــل على ايجــاد الجيش كوحدة قوية متضامنة تعمل فى حدود قواعدنا الثلاث رائدها الاخلاص فى العمل والترفع عن الصغائر والعمــل لمــا فيه صالح الشرق .

شاءت الظروف أن يعلم الجميع ان الجيش لا يحيد عن واجبه وأنه يقف بالمرصـــاد لدعاة الاستعمار والشيوعية ومروجى الفوضى وانه قادر لصـــدق وطنية رجاله على ابعاد الشر عن مصر فعلينـــا الا نولى أى دعاية للخروج بجيشنا عن أسسه وقواعده أدنى اهتمام (فحينما تبدأ السياســـة الحزبية تنتهى الجندية) .

لقد بدأ مروجو الشيوعية العمل فعلا بين صفوفنا فعلينـــا أن نقاوم أسلوبهم عن طريق الاقناع واثبات بطلان دعواهم وتفاهة تفكيرهم مع اتخـــاذ منتهى الحزم فى القضـــاء عليهم اذ أن التجربة المـــاضية لخير دافع للعناصر الضارة لتوجيه جل نشاطها بيننـــا ويكفينا عبرة ما رأيناه من خطورة الحركات المطالبة باصـــلاح حال فئة دون أخرى .

ان ما نراه اليوم من نشاط صهيونى فى ثياب الشيوعيـــة والذى يقوم بالقسط المعلى منه أبناء مواطنينا اليهود لدافع قوى يدفعنا لانذارهم لوقف كل ما من شأنه احداث الفوضى والا فسنضطر لمقابلتهم بالعنف الذى يضمن لنا سلامة مصر والشرق .

يا رجـال الجيش ..

ان الحالة فى فلسطين لا تتفق ومصلحة الوطن نتيجة حاجـة المجاهدين العرب لقيادتكم وازدياد قوة الصهيونية ونشاط ألاعيب الانجليز والروس التى يقومون بها عن طريق رجالهم وعملائهم من العرب واليهود فلضمان سـلامة حدود مصر الشرقية يجب أن نعمل على ابعاد أى نفوذ غير نفوذ أهل فلسطين عنها وليكن لقاؤنا فى حومة الوغى للدفـاع عن هـذا الجزء من الوطن العربى ضـد الصهيونيين والانجليز . فحيث تختلط دماؤنا ستنبت بذور الاصرار والعزم للمضى فى طريقنا الى غايتنا .

والله ولى التوفيق ؟

ضباط الجيش

وفى منشور آخر تحت عنوان « الحرس الوطنى » لقد أخطأت يا صـاحب الدولة ، هاجم المنشور رئيس الوزراء لأنه لم يقـدم المساعدة الواجبة لأبناء فلسطين وتدريبهم فى مصر والسماح بالتطوع والانتفاع بمخلفات الجيوش المتحاربة فى صحراء مصر ، وذلك خوفا من انجلترا وخشية أن يعود أبناء مصر اليهـا بعد ممارسـة فن القتـال .

وأوضح المنشـور أن قيام دولة صهيونيـة أو بقاء الانجليز أو عملائهم فى فلسطين يعد تهديدا مباشرا لاستقلال وسـلامة مصر وهاجم المنشور رئيس الوزراء لأنه أتاح الفرصة للملك عبد الله فى تحقيق أحلامه فى فلسطين .

وطالب المنشور أن تعتبر الحدود الفلسطينية المتاخمـة لنا هى خط دفاعنا الأول ضد الصهيونية وذلك بتسليح جبهة فلسطين الجنوبية وتزويد القيادة المصرية بضباط مصريين متطوعين لتحرير فلسـطين .

الحــرس الــوطنى

لقد أخطــأت يا صـــاحب الدولة

اخطأت لتهاونك فى مساعدة فلســطين مساعدة فعالة لتضمن استقلالها وكم كان ذلك سهلا ميسورا لو كنت جادا فى تقديم العون لهذا الوطن الذى أصيب بالداء البريطــانى فانتهى به الحــال الى ما نرى اليوم .

كان فى الامكان عن طريق تدريب أبنــاء فلســطين فى مصر والسماح بالتطوع كما فعلت معظم الدول العربيــة والانتفاع بما خلفته الجيوش المتحاربة فى صحارى مصر حسم الموقف منذ أمد بعيد ولكنك لم تفعل خشية تعارض ما سبق والسياســة البريطانية والخــوف من عودة أبنــاء مصر اليها بعد ممارســة فن القتــال ولانشغالك بالمنازعات الحزبية التافهة التى يثيرها قوم نسوا مصلحة مصر فأضروا بقضية الشرق كله للمطالبة بالعودة الى أحكام الدستور وهم أدرى الناس بسعة ثوبه ووسائل تسخيره لمصالحهم الخاصة . من السهل أن يدرك كل مصرى أن قيام دولة صهيونيــة أو بقــاء الانجليز أو عملائهم فى فلسطين تهديد مباشر لاســتقلال وســلامة مصر ولكنك أتحت الفرصــة للملك عبد الله باحجامك عن تقــديم المساعدة الفعالة أن يقيم دعائم سياسته فى فلسطين رغم علمك بخبث نواياه وارتباطه بمعــاهدة مهينة مع بريطــانيا رفض اشراك دول الجامعة فى مباحثاتها . لعلك يا صاحب الدولة لم تسجل بعد خاتمة هذه المؤامرة التى أتقن الانجليز حبك حلقاتها بترك مستقبل فلسطين معلقا بالوفاء بوعد الجــلاء عقب استتباب الأمور من الملك عبد الله فتكون بذلك قد أضعت مستقبل هذه البلاد وساعدت على ظهور سوريا الكبرى ووضعت غدارة تبقى مصــوبة الى قلب مصر ما بقى الملك عبد الله جادا فى تحقيق أحلامه .

ان أى ضرر يلحق بفلسطين سيلحق بمصر عاجلا أو آجـلا وستكون يا صاحب الدولة مسئولا أمام شباب مصر والتاريخ • انك راحل والمستقبل لمصر ولنا فاعمل جاهدا على ألا تترك لأبنائـك صعابا جمة فى امكانك تلافيها واصلاح أخطـاء سبق أن أرتكبهـا غـيرك •

اننا نطلب منك أن تقوم مصر بواجبها نحو فلسطين وأن تعتبر الحدود الفلسطينية المتاخمة لنا هى خط دفاعنا الأول ضد الصهيونية وذلك بتسليح جبهـة فلسطين الجنوبيـة بالطرق التى تعرفهـا وتزويد القيادة المصرية بضباط مصريين متطوعين يأخذون على عاتقهم تحرير فلسطين من ربقة الاستعمار والصهيونية •

أننا نطلب منك أن يكون جنوب فلسطين جبهة يتدرب فيهـا ضباط جيش مصر حتى يكونوا قادرين على تحمل أعباء المستقبل الجسام • هذه يا صاحب الدولة رغبة الضباط الذين أثبتوا صدق وطنيتهم والذين أقاموا من أنفسهم حراسـا على مصر والشرق العربى يردون عنه خطر الاستعمار والشيوعية •

ضباط الجيش

وتحت اسم « الحرس الوطنى » اللهم قوة ونصرا واتحادا ، جاء المنشور مخاطبا « الملك » بقوله : فلتتصرف يا صاحب الجلالة على أنك آمرنا وسيد مطلق التصرف ، رغبة فى الاصلاح والتقدم ويكفى أن تطلب من هيئة الأمم اذا اقتضت الحـال ارسال مندوبين للتعرف على سـوء حالة أبناء مصر وانحطاط مستوى معيشتهم ليشكرك الجميع على ما تقوم به وما تفرضه •

ولقد أوجدك الله فى مثل هذا الوقت محاطا بمثل هذه الظروف لتنقذ الشرق من العبودية ولتقيم مجد العرب وأسس نهضتهم فيدوى تكبيرنا يملأ العالم مرة أخرى ٠

هاجم المنشور المدرسة البالية العقائد ، مدرسة تريد حل المشاكل مع الانجليز بالمفاوضات من أجل بقاء أصحابها فى مناصبهم٠ وأضاف بأن تقوية الجيش يعنى انها الاستعمار ، ولكن الحكومات والأحزاب لا تريد ذلك واختلفت على استغلال الدستور لصالح كل منهم ٠ ان جميع الأحزاب تضع على عاتق الملك مسئولية سوء الحال خشية ايمان الشعب بصدق وطنيتك ومآثرك ومقدار اخلاصك لهذا الوطن ٠

عليك يا صاحب الجلالة ان تؤدى رسالتك التى لا يستطيع غيرك تأديتها الا وهى النهوض بمصر والشرق لتقيم قوة روحانية تعتمد على المبادىء وتقف أمام تدفق المادية من شيوعية وصهيونية واستعمار ٠

وفى تقديرنا أن تكون هذه المجموعة التى أصدرت المنشور تحت اسم « الحرس الوطنى » هى فئة قليلة من الضباط مدفوعة من جهة معينة وربما يكون « القصر » ـ فقد أهابت بالضباط للابتعاد عن السياسة ، والعمل على محاربة الشيوعية ، ولا نستبعد أن يكون صاحب هذا المنشور هو مصطفى كمال صدقى الذى تأكدت علاقته بالقصر بعد حرب فلسطين وانخرط تحت تنظيم « الحرس الحديدى » برئاسة د٠ يوسف رشاد طبيب خاص الملك ٠

الحـــرس الوطنى للتحرير الشـــعبى

هدفنـــا :

١ ـ اتحـاد عـربى ٠

٢ ـ عدالة اجتماعية حقة ٠

اللهم قـوة ونصـرا واتحـادا

شاءت العدالة العالمية أن يتحكم القوى فى الضعيف فارتضت الاستعمار وأيدت الجور والظلم ٠ فانتزعت وطنا من يد أبنائـه وأهدته للطغيان حتى يكون سيفا تجرده على الحق فتسكته وسلاحا تشهره فى وجه الحرية فتعصف بمبادئها ٠

شاءت عدالة الخصمين أن يعتديا فامتدت أيديهما تحت ظل مختلف المبـادىء الى حقوق الغير فسلبتهـا والى حرية الضعيف فخنقتها قبل آن لهذا الضعيف أن يخلع رداء الخمول والذل وأن يعمل جاهدا على استرداد ما سلبته القوة من عزة وما اغتصبتـه من حقوقه وحريته ؟ ٠

وما هذا الا شرفنا وما الخصمان الا هاتان القوتان المتنازعتان ٠

فما أضعفنا وبنا هـذا الوهن وبنفوسنا هـذا الفساد أن نقف فى وجه هذين التيارين الجـارفين اللذين تحتاج مقاومتهما الى ثقة تامة بمقدرتنا وايمان عميق بضرورة نهضتنا ورغبة جامحـة فى ارهاق أنفسنا حتى تكفر عن ذلك السبات العميق الذى أفقنا منه أثر أصـوات خافتـة لم تستطع أن توقظ مشـاعرنا ، أصـوات نادت بالحرية فى خوف وطالبت بالاستقلال فى ضعف ونادت بالحق والعدل فى حياء وتردد ٠

يجب أن ترتفع أصواتنا بالحق مهما كان الحق مؤلما وتتسم أعمالنا بالجد والعزم مهما اعترضنا من عوائق وقابلنا من صعاب . يجب أن تكون القوة لنا هدفا والانسانية مبدأ والعزم والاصرار مركبا فنصل الى شاطىء النجاة ، يجب أن نوطد العزم على اننا سنغرق لينجو وادينا وسنموت ليعيش شرفنا متحدا قويا لا تتزعزعه رياح الجشع ولا تعصف بمبانيه تيارات الهدم والتدمير وأن الوقت يتطلب الاسراع والمجد يقتضينا التضحية وانا على ذلك قادرون .

ان ذلك الشرق الجريح الخائر يتطلع اليوم لأبنائه أن يأخذوا بناصره ويقيلوه من عثرته التى تردى فيها والتى اشتركنا جميعا فى دفعه اليها سواء بسكوتنا على حقوقه المهضومة أو تهاوننا فى اجابة مطالبه العادلة أو استكانتنا المخزية أمام مستعبديه ومستضعفيه .

فالى أبناء مصر يتوجه الشرق أن ينفخوا فيه بأسلوبهم العادل وقلمهم الجرىء القوة والعزة والمخاطرة وأن يكدوا أذهانهم ليضعوا له الأسس التى يقيم عليها حضارته المقبلة وأن يجددوا ما ضعف من مشاعره وأن يحيوا ما مات من صفاته وغرائزه .

يجب أن يعمل كل قادر على توجيه شرفنا نحو غايته العظمى الا وهى القوة التى تحتاج الى تضافر كل الجهود وتعبئة كل العزائم فنحصل مبدئيا على ما يحتاج اليه موقفنا من قوة روحية تخيف الغاصب وتردع الطامع . وبالاستناد اليها والاستعانة بها يمكننا أن نغتصب وسائل قوتنا المادية وأن تقيم فى العالم حضارة يتوجها العدل ويلازمها الحق وتسير فى ركابها الانسانية .

يجب أن يؤمن أولو الأمر فينا اليوم بأن الحرية والحياة الآمنة التى لا يهددها الحرمان . ولا يخيم عليها الظلم حق من

حقوق الفرد فى ظل المجتمع ، فيتداركوا الأمر قبل أن يصبح من واجب الشباب أن يغتصب منهم حقوق وطنه فى الاستقلال وحق الفرد فى الحياة وكفانا ما قاسيناه من استعمار وما بلوناه من جشع وأنانية وبعد عن أبسط قواعد التعاون والاخاء ·

ان الخطر محدق بنا والأطماع تحيط بشرفنا والكل يطمع فى السيطرة علينا ، فهل أقمنا من نفوسنا حراسا على الشرق نرد عنه طمع الطامعين فيكون لنا من اتحادنا قوة تمكننا من أن نحتفظ بكياننا وأن تستقل بآرائنا وأن نضىء للانسانية طريقها بنور نصل بهديه الى ما نكنه لمبادئنا من اخلاص وتقدير ·

٥ ـ اللجنة الوطنية لرجال الجيش :

فى أعقاب حريق القاهرة صدر منشور مذيل باسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » ـ تعرض المنشور ـ فى سرد تاريخى ـ الى ملابسات حريق القاهرة وما تم قبل ٢٦ يناير ١٩٥٢ من اتصالات بين السفارة البريطانية بشأن قدرة الحكومة على حفظ الأمن وحماية الأجانب ، واتصال الجنرال « ارسكين » باللواء سعد الدين صبور لتسهيل عودة بعض القوات المصرية من سيناء لحفظ الأمن فى العاصمة والبلاد ، ثم اعتداء الجيش الانجليزى على قوات الأمن المصرية بالاسماعيلية واعلان الأحكام العرفية ونزول الجيش وأوضح المنشور أن ما حدث يوم ٢٦ يناير كان جريمة مدبرة ضد الشعب بغرض اقالة الوزارة الوفدية التى سايرت الاتجاه الوطنى ، وكان التدبير من « السراى » بمعرفة حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو وبالتعاون مع الانجليز ·

وأهاب المنشور بالضباط بالمطالبة بعودة القوات المصرية الى الثكنات لأن الجيش أرفع من أن يحمى الخونة ·

وقد ظهر هذا المنشور فى ظروف حريق القاهرة فى ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ ، ولعله صدر عن جماعة من الضباط لهم علاقة بحزب الوفد وأرادوا أن يبرئوا ساحته وعدم مسئوليته عما حدث وأن يزيلوا عن حكومة الوفد عدم تقديرها للأحداث التى مرت بها البلاد أثناء حكم الوفد وقبل حريق القاهرة ٠

ثم جاء منشور آخر مذيل باسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » وفى مقدمته نداء « يا رجال الجيش ٠٠ يا أبناء الشعب »٠

وتحدث المنشور عن مجيء علي ماهر بعد وزارة الوفد ، وقد أساء علي ماهر استغلال الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين واعادة العمال المصريين للعمل فى معسكرات الجيش الانجليزى ، وتحويل المعركة بين أنفسنا لنصرف عن قتال الانجليز ، وطالب المنشور بما يلى :

جلاء الانجليز بلا شروط وبدون ارتباط بأى اتفاقيات دفاع ، والغاء الأحكام العرفية ، وعودة الجيش الى ثكناته ، وابعاد الخونة السياسيين أمثال حافظ عفيفى ، وتطهير الجيش من حيدر وصبور وحسين سرى عامر ومحمود صبحى وابراهيم المسيرى وحسين فريد ٠

وفى تقديرنا أن هذا المنشور جاء مكملا للمنشور السابق ومرددا لما كانت تطالب به القوى الوطنية فى ذلك الوقت ، ولعل المجموعة التى قامت بكتابة هذين المنشورين تحت اسم « اللجنة الوطنية لرجال الجيش » قد اكتفت بذلك أو أن الأحداث جاءت سريعة فقامت الثورة بعد عدة شهور فقط من حريق القاهرة ولم تعط الفرصة لهذه الجماعة أن تستمر فى طريقها ٠ ويمكن القول بأن جهد هذه الجماعة قد توقف بعد أن عبرت عن حدث معين فى وقت معين (حريق القاهرة) :

فى سنة ١٨٨٢ • أراد الخديو والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداء الانجليز على مصر فأرسل الخديو الى عمر باشا لطفى محافظ الاسكندرية برقية يطلب منه اضعاف مركز عرابى أمام الدول وخيره بين الانضمام اليه أو الانضمام الى عرابى وطلب منه تدبير مؤامرة لتبرر تدخل القوات البريطانية • فقام المحافظ بتدمير مذبحة الاسكندرية التى استغلها الغاصبون لتحقيق مآربهم الاستعمارية فى البلاد •

واليوم يعيد التاريخ نفسه فبينما البلاد تستعد وتتكتل لخوض معركة التحرير والحكومة مضطرة لمجاراة الضغط الشعبى للسير فى طريق الخلاص اذا بمؤامرة مدبرة بواسطة الانجليز وأعوانهم تصيب الحركة الوطنية بتكسة لا يعلم الا الله مداها •

بدأت خيوط هذه المؤامرة يوم عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى وأعقب ذلك تعيين عبد الفتاح عمرو مستشارا للشئون الخارجية • فوضعت الأمور بذلك بين يدى داعية للعبودية وسفير للاستعمار • ويلاحظ أنه منذ أن عين عفيفى وعمرو اشتدت ضربات الانجليز وازدادوا رغبة فى سفك دماء المصريين وتوالت الانذارات البريطانية على الحكومة مما لا يدع مجالا للشك فى أن هذا الاجرام البريطانى قد وجد أخيرا له فى عفيفى وعمرو سندا وأى سند والآتى بعد بيان تفصيلى لسرد الحوادث مسلسلة لاثبات صحة ما سلف :

١ ــ قبل يوم ٢٦ يناير بأربعة ايام أرسلت السفارة البريطانية انذارا للحكومة مستفسرة منها عما اذا كانت قادرة على حفظ الأمن وحماية الأجانب •

٢ ــ قبل وقوع هذه الحوادث بيومين اتصل الجنرال ارسكين باللواء سعد الدين صبور وسأله عما اذا كانت رئاسة

الجيش فى حاجة الى سحب بعض القوات المرابطـة فى صحراء سـيناء لتتولى حفظ الأمن وأظهر استعداده للقائد المصرى لتسهيل مرور هذه القوات .

٣ ــ فى يوم ٢٥ يناير تجلى الاجرام البريطانى بأبشع صوره فى مدينة الاسماعيلية باعتداء الجيش الانجليزى على قوات البوليس اعتداء لا مبرر له مما أثار حفيظة رجال الأمن حتى يمكن استغلال ثورة نفوسهم فى اليوم التالى فى القاهرة وقد تم لهم ما أرادوا .

٤ ــ تنفيذا للخطة الموضوعة استقل بعض ضباط البوليس مثل عبد الهادى نجم الدين الصديق الشخصى الحميم لكامل الدماطى سـكرتير ابراهيم عبد الهـادى رئيس الحزب السعدى وبطل عهد الارهاب الغـابر والمجنـد لمشروع الدفاع المشترك والذى تعميه شهوة الحكم عن نصرة الوطن بايعاز من مدبرى هذه الجريمـة الشنعاء للقيـام بالدور الأول فى المـأساة ويتلخص فى تحريضه للجنود والطلبة على التظاهر واشتراك العنصرين معا حتى يكون ذلك مدعـاة لوقوف قوات البوليس موقف المتفرج أثناء التخريب والتدمير ولتسهيل مهمة منفذى الجريمة الذين اندسوا بين صفوف الطلبة وأتموا فعلتهم بعد أن انتهى الطلبة من اظهار شعورهم .

٥ ــ جاء فى أقوال أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى أمام النيابة انه اتصل تليفونيا بمصطفى أمين وهو أحد أركان هذه الجريمة طالبا منه الاتصال بالمسئولين لاقالة الوزارة القائمة وتعيين على ماهر رئيسـا لوزارة ائتلافية

كما اتصــل بادجار جلاد صاحب جريدة الزمان وحافظ عفيفى رئيس الديوان وطلب منهمـا باسـم الحـزب الاشتراكى اقالة وزارة النحاس وتعيين على ماهر رئيسا للوزارة • واتصل أيضا بعلى ماهر وطلب منه تأليف وزارة وانه يرشحه لذلك وأخبره بانه اتصل بحافظ عفيفى لنفس هذا الغرض • وكان فى كل مرة يتصل فيها بأحد هؤلاء ينقل له معلومات دقيقة عن حــوادث الحريق والتخريب •

٦ ـ لمـا طـالب فؤاد سراج الدين بنزول الجيش لتولى الأمن سارعت الوزارة النحاسية الى اعــلان الأحــكام العرفية • ولمـا اتفق على اعلانها أمر الجيش بالنزول مقـابل اعلانهـا • والغريب أن البــوليس الســياسى أو أصابع الاستعمار لم يكن على علم بهذه المؤامرة كما انه اتخذ موقف المتفرج واستطاع لمـا له من حول وقوة حماية نادى الســيارات الملكى من التخريب • هــذا النادى الذى أحرق عن يمينه محل جروبى وعن يساره شركة جنرال موتورز وبقى ســليما لم يمس بســوء مما يدل دلالة واضحة على ان هــذه الحرائق كانت مدبرة ، رغبة من فاعليها فى التنكيل بالشعب وضرب الحركة الوطنية • وكانت رغبتهم فى أن تتم فصــول الرواية بأن يقوم الجيش بقتل أكبر عدد من أبنــاء الشعب حتى يوجدوا بذلك هوة سحيقة بين الجيش والشعب فيكون ذلك مدعاة لتحقيق مآربهم ولكن وطنية رجال الجيش حالت دون ذلك •

مما تقدم نحكم على أن ما حدث يوم ٢٦ كان جريمة مدبرة ضد الشعب الغرض منها اقالة الوزارة التى ارتبطت أمام الشعب بمطالب وطنية لا يمكن التراجع فيها وتغطية موقف السراى التى لا يمكنها تقبل الوزارة التى تساير الاتجاه الوطنى العام الا بمثل هـذه المؤامرة ويمـكن التعبير عما حدث بانه انقـلاب يقوم بدور الشيشكلى فيه حافظ عفيفى الغرض منه قتل الحركة الوطنية واعلان الأحكام العرفيـة التى يمكن بواسطتها ترويض العناصر الوطنية المتطرفة باعتقالها وتوجيه البلاد وجهة لا تتفق ومصلحتها بل تتفق ومصلحة المستعمرين وأذنابهم الا وهى احياء الضمان الجماعى الذى لا يختلف فى مدلوله عن الدفاع المشترك أو التحالف الرباعى ٠

وقد لجـأت الوزارة الحـاضرة الى التمويه على الشـعب وتضليله عن طريق تخفيض سعر البترول الذى لا يعتبر فى الواقع تخفيضا بل الحقيقة أن الدولة ستتحمل فرق الثمن وهذا بالطبع سيؤدى الى تقصير فى المشروعات العمرانيـة والانشائيـة ٠ كمـا استغلت هذه الحوادث لاعـادة القتلة والسـفاكين من رجـال البوليس السياسى ٠ مثل أحمد طلعت وصلاح مرتجى وتوفيـق السعيد وأمثالهم ٠

يا رجـال الجيش :

هذا ما وصلنا اليه بعد هذه الجريمة المروعة ولنا الشرف كل الشرف فى وقف هذه الخيانة المتفق عليهـا فعليكم وقد استتبت الأحوال أن تطالبوا بالعودة الى ثكناتكم وسحب قـوات الجيش الموضوعة لحماية حافظ عفيفى وأقرانه لأن الجيش أرفع من أن يسخر لحماية هؤلاء الخونة المـارقين ٠

يا رجـال الجيش :

لقد اختار الانجليز لنا وضعا شاذا الا وهو خضـوع الجيش للقائد الأعلى خضـوعا مطلقا من كل قيد يفرضه الدستور الذى يقضى بأن يحـكم الملك عن طريق وزرائه • والجيش كمرفـق من مرافق الدولة يجب أن يكون خاضعا لأوامر السلطة التنفيذية فى مثل هذه الحالات التى تتطلب سرعة البت حتى يمكن بذلك تدارك المصائب قبل استفحالها الا أن ينتظر أوامر له وتوجيهات خائن كل مؤهـلاته انه برع فى قتل المصريين سـنة ١٩١٩ كأوامر سـادته المستعمرين •

يا رجـال الجيش :

ان مستقبل البلاد فى أيديكم فان شئتم أن تحشدوا لتنفيذ مآرب الاستعمار والخونة ، فلن يقع هـذا العبء الا على كواهلكم ولتعلموا أن الجيش هو القوة الوطنية المنظمة التى يجب أن تتحمل العبء الأكبر فى معركة التحرير فبكم وبكم وحدكم سيقوى الشعب على أعدائه وجلاديه •

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

تحدث المنشـور المذيل باسـم « جبهـة الضـباط » عن المطالبة بتحسين الحـالة المـادية والأدبية للضباط وحذر المنشور بعض كبار الرتب التى تسـعى للترقيـة على أكتـاف الغير مقابل اظهار عداوته للحركة التى تطالب بالمطالب المـادية والأدبية لقوات الجيش والتى ظهرت فى الجرائد مثل الكتلة وصوت الأمة والنداء ، وحث المنشور على أن يذهب الضـباط الى ناديهم للاجتمـاع فى ١٥ فبراير لاملاء كلمتهم ورفض الوعود التى قد يعد بها المسئولون فى الجيش دون أى نتيجة •

وقد جاءت مطالب الجيش لتحسين أحواله المادية فى منشورين موقعين باسم جبهة الضباط ، ثم توقفت هذه المطالب وهذه المنشورات حينما اتجه الرأى الى تحسين أحوال الضباط والجنود .

أيها الزملاء الضباط لقد أنشيء النادى ليكون محلا لاجتماعكم ومقرا لمشاورتكم فلا تتركوه خاليا ينعى من بناه بل ارتادوه دواما واجعلوه دار ندوة لكم أو اعقدوا به اجتماعا لتشعر السلطات المختصة باتحادكم وتصميمكم على تنفيذ مطالبكم ولا تلوحوا بتهديد أو وعيد فاتحادكم قوة وتضامنكم سيطرة وكلمتكم سطوة ، وازاء أى تدخل فى حريتكم الخاصة يجب أن يكون ردكم عمليا فتوقفوا عن دفع الاشتراك له فورا وفى جميع الوحدات .

أيها الزملاء الضباط ان هذه الحركة لا تهدف الى رفع مرتبات الضباط فقط بل تهدف الى رفع مستوى الجيش عامة . فكلنا نلمس فى أية حالة سيئة يعيش الجنود ومدى ما يعانون فى حياتهم من كبت وعنت سواء من ناحية المرتب أو الملبس أو التعيين أو الراحة مما يجعل من الجنود آلات تتحرك دون روح أو حافز ، وغرضنا فى رفع مستوى الجيش وخاصة فى الظروف الحالية التى بدأ فيها تطبيق قانون التجنيد الاجبارى لا يهدف الا الى تحقيق غرض واحد ((**جيش وطنى حر**)) يدافع عن الشعب لا يعاديه ــ ويحطم الاستعمار لا يهادنه .

أيها الضباط اتحدوا ..

واجتمعوا فى ناديكم ..

وتمسكوا بمطالبكم ..

جبهة الضباط

وجاء المنشور المرفق موجها الى « صاحب الجلالة قائدنا الأعلى » ومذيلا باسم « ضباط الجيش » لتعريفه بالحالة السيئة التى وصل اليها الجيش من سوء التدريب والتنظيم والتسليح وفقدان الضبط والربط وذلك بسبب القادة اللاهين عن واجباتهم غير مبالين بالأمانة التى وضعت فى أعناقهم وهى النهضة بالجيش ٠

وقد أصبح الضابط غير مطمئن على مستقبله لأن الجيش أصبح عاطلا غير قادر على القيام بأى تبعة تلقى على عاتقه بسبب ضعف القادة واهمالهم فى تدريب الجيش وتنظيمه (مرفق طيه صورة من المنشور وكذا صورة من كتاب وزارة الدفاع الوطنى — رئاسة ادارة الجيش — ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ٦١/٦/ ٣٤٢٠ ٠ كوبرى القبة فى ١٩٤٧/٦/٢٢ — وموقع بامضاء اللواء رئيس ادارة الجيش) ٠

خطاب مفتوح لحضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى :

ان من دواعى الوفاء لشخصكم الكريم والاخلاص لأمتنا ووطننا أن نتقدم لجلالتكم بهذا الخطاب عن حقيقة شعورنا وأمانينا ٠

لقد أجمع الشعب على أن جلالتكم مجمع آماله ورائده فى تحقيق أهدافه الوطنية والاجتماعية فقد كنتم أول العاملين على قيام الجامعة العربية ، وكنتم أول من نادى بتحقيق العدالة الاجتماعية والقيام بالاصلاحات العمرانية التى تكفل لأفراد الأمة جميعا السعادة والرخاء ، وكنتم جلالتكم أول من هب لنصرة فلسطين العربية وتطهيرها من الصهيونية ونشر السلام فى ربوعها ٠

فأين يا مولانا الجامعة العربية ؟ انها لم تحقق شيئا مما قامت لأجله ٠ وأين هى اليوم من مشكلة فلسطين ؟ وأين

عهودها ومواثيقهـا ؟ لقد تخلت عنا في أحرج الأوقـات مكتفيـة بالبيانات والتصريحـات .. انهـا تأتمر بأمر انجلترا وتعمـل بوحيها ، والى أن تستطيع الشـعوب العربيـة توجيه سياسـة حكوماتها يجب بتر الأعضاء الفاسدة من هذه الجامعة فورا .

ثم أين الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المنشودة ؟ .. ان الأمر لم يتعد الدعاية المسكنة للشـعب ، ولم تفعل الحكومات المتعاقبة شيئا يزيل الفروق الشاسعة بين الطبقات ويكفل لسـائر أفراد الأمة حياة كريمة .

واذا نظرتم جلالتكم الى مشـكلة فلسـطين ودخول جيشكم الباسل لرد العدوان عنها وجدتم أن الوضع قد جاوز حده وخرجت الأمور عن نصابها ، فقد أسرفنا في البكاء على فلسطين وأنفقنـا فيها أموالنا وأرواحنا وعتادنا وها هي ذي الحكومة تعرض على الشعب قرضا عاما بعد أن خوت خزائنها .. أسرفنا ونسينا انقـاذ أنفسنا مما نحن فيه من استعمار وانحلال .

ان الانجليز هم المسئولون عن مأساة فلسطين ولولاهم لقضينا على هـذه العصابات في وقت قصير فهم السبب في أن الجيش المصرى لم يكن معدا ومسلحا ، كمـا انهم قد مكنوا اليهود من دخول فلسطين وأنشأوا لهم المستعمرات المحصـنة وأمدوهم بالسـلاح ، ثم هم الذين ضغطوا على صنائعهم في بعض الحكومات العربيـة فارغمونا على قبول الهدنة عندما وجدوا أن جيشنا على وشك القضاء على دولتهم التى تبنوها ، فينبغى الا تخدعنا ما تقوم به انجلترا الآن من ألاعيب أتقنتها لتظهر كأنها تقف بجانبنـا وتعادى الصهيونية . الحقيقة انها تقر وجود دولة يهودية في فلسـطين ، بل هى التى مكنتها من الوجود كما أسلفنا وكل ما في الأمر انها تسعى لابقـاء أجزاء معينة من الأراضى الفلسطينية بعيدة عن أيدى اليهود وأصبحت

تلمح لنا بالمساعدة والمؤازة لتستخدم الجيش المصرى كمخلب القط لتنفيذ رغباتها فى الاحتفاظ بالنقب لكسر حدة الدولة اليهودية المزعومة لتبقى فى كنفهم وتدور فى فلكهم ·· أما مصلحة شعب فلسطين والقضاء على الصهيونية فهو ما لا يخطر لهم ببال ·

ان أبناء الجيش المصرى الذى أدى واجبه كاملا يرون فى بقاء الحالة الراهنة فى فلسطين استنزافا لقوى الأمة ، ولن يؤدى ذلك الا لصالح الانجليز دون الوصول الى الاغراض المرجوة من دخول فلسطين · واننا لنشعر بألم دفين يحز فى نفوسنا عندما نرى اننا قد أصبحنا ألعوبة فى يد الانجليز وصنائعهم من رجال السياسة فى بعض الحكومات العربية ، واننا نكبت هذا الألم حرصا على مصالح بلادنا العليا ·

اننا جنود ·· الفاروق قائدنا ·· والشجاعة صفتنا ·· والجهاد شعارنا ·

ضباط الجيش

الخطاب المفتوح الى رئيس اركات حرب الجيش ، هو المنشور المرفق الذى أعدته اللجنة الأساسية لسلاح الفرسان بعد اعتقال بعض الضباط تحت ما سمى « بالمؤامرة الكبرى » · ويتضح من المنشور أن الضباط قد أظهروا الولاء الكامل للملك وأوضحوا أن رئيس الأركان قام باعتقال الضباط لكى يظهر بأنه المنقذ للعرش والبلاد من مؤامرة ·

وبهذا المنشور أمكن التفرقة بين الملك ورجله الأول فى الجيش ابراهيم عطا الله ، وكان على الملك أن يختار اما عطا الله واما الجيش بضباطه واختار الملك جيشه وضباطه وتم حفظ القضية والافراج عن الضباط المعتقلين ·

خطاب مفتوح الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش

ان الجيش أولاك ثقته فأفقدته اياها وتوليت ادارته فبئست ادارتك وتزعمت رئاسته فكنت الطاغية المستبد ٠

ان هذا الجيش الذى جمع نخبة ممتازة من أبناء الوطن العزيز الذى يشعر أفراده بواجبهم نحو مليكهم وبلادهم العزيزة لن يتركوا فى يدك زمامه لتقوده الى هـذا الانحدار الساحق الذى يسير فيه الجيش ٠

أنك أمرت بالقبض على جماعة من الضباط هم فخر الجيش وعماده متهما اياهم بروح التآمر ٠٠ ألا فاعلم أن هـذه الروح التى تدعونها عليهم تتأجج مكبوتة فى نفس كل منا ، وقد زادها اشتعالا هذا الاعتقـال الظالم ٠

أنك زعمت أن هذه الفئة موجهة ضد العرش ٠٠ كيف تسوغ لك نفسك أن تزج بهذا التاج المقـدس فى هـذا المضـمار ؟ ٠٠ ألا تعلم اننا ضباط الجيش قد أقسمنا يمينا لن نحنث فيه أبد الدهر ٠٠ يمين الولاء والاخلاص لصاحب العرش المفدى الذى تثبت الأيام صادق وطنيته وعالى همته ودوام رعايته لشعبه وجيشه ؟ ٠

أنك بهذا أردت أن تغطى موقفك الفاضـح ، وتكبت هـذا الشعور الذى يتأجج فى نفس كل منا فمن طالب بحقـه اتهمتـه بالتآمر ، ومن نادى بالاصلاح رميته بالخروج على النظام العسكرى ٠

ومما يزيدنا عجبا أنك تتهم هؤلاء الضـباط بالتـآمر على اغتيالك ٠٠ لا يا معالى الباشـا ان أيدى الضـباط لتعلو كثيرا على هـذا ٠

ونحب أن نؤكد لك أنه اذا أصاب هؤلاء الزملاء أى مكروه نتيجة لألاعيبكم ومكائدكم لتجعل منهم عبرة لباقى الضباط كمـا

ضرحت ، فأن ذلك سيكون فتيل الاشتعال وستندلع نار الثورة المتأججة فى نفس كل منا ٠

وتأكد أننا لسنا بغافلين عما تعملون للايقـاع بهؤلاء الاخوة الاعــزاء ٠

وان رغبتــك فى الظهور بمظهر المنقــذ للعرش والبــلاد من مؤامرة ، ما هو الا تغطيته لأعمالك التى لن نستطيع عليهــا صبرا بعد الآن ٠

الا تعلم أننا جميعا لولا أن حظينا بشرف قيادة الفاروق لمــا توانينا ثانية واحدة فى أن نخلع عنا الزى العسكرى ونلقيه فى وجهك بعد أن أصبته بطغيانك وشوهت حقيقته وتركت مرتديه ألعوبة فى يد الحكومات لصد تيار الشعب فى مطالبه الوطنية والاجتماعية حتى جعلت من الجيش أبغض الفئات للمصريين ، ينظرون اليه على أنه الحائل الوحيد بينهم وبين الحياة الحرة الكريمة ، وليس أدل على شعورك أنت وأذنابك ، من اصــدارك هذه الأوامر التعسفية التى أصبح بها الضباط شبه معتقلين فى ثكناتهم ٠

اعلم أننا صابرون على هذه الصغائر لا عن خوف ولكن عن ايمان بأن يومنا المنشود قد قرب لخدمة وطننا ومليكنا ٠

أننا جنود ٠٠ الفاروق قــائدنا ٠٠ والشجاعــة صفتنا ٠٠ والجهاد شعارنا ٠٠٠

ضــباط الجيش

وجاء المنشور المرفق فى هيئة خطــاب مفتوح للفريق حيــدر باشا وزير الدفــاع الوطنى وطالب المنشور بأن يعمل الفريق حيدر على تحقيق مطالب الجيش التى جاءت فى كثير من خطبه وأوضح

المنشور أن الجيش لم يحـارب رئيس الأركان السابق لشخصـه ولكن حارب فيه الطغيـان والفساد وحذر الجيش من أن يتولى رئاسة الأركان أحد من الأذناب بل يجب أن يكون ذا كفاءة عاليـة فى العلم والوطنية • ثم تحدث المنشور عن أحوال الضباط الذين تبين براءتهم من التهم الموجهة اليهم وأن من الواجب رد اعتبارهم وحصولهم على حقوقهم •

وأوضح المنشور أنه اذا حالت الجندية دون تدخل الجيش فى السياســة فان الضباط لن يسمحوا باستخدامهم ضد ما يريد أن يعبر عنه أبناء الشعب من أمانى وطنية ومطالب اجتماعية •

واشار المنشور ان ضباط الجيش ليسوا الفئة التى تغريهـا زيادة المرتبات ولكن غايتهم اصــلاح الجيش وتقويته حتى يحقق النهضة للوطن •

خطاب مفتوح لحضرة صاحب المعالى الفريق
محمد حيدر باشا وزير الدفاع الوطنى

توليت الوزارة فنهنئك وترجو لك التوفيق فى مهمتك ، ونحن اذ نستقبلك آملين نود أن نعبر لكم عما يجيش فى صــدورنا • فأنت الآن صوت الجيش لدى السلطات المسئولة وكلنا أمل ورجاء ـ بل يقين ـ فى أنك ســوف ترفع هذا الصوت عاليا بحقيقة شـعورنا وآمالنا ، ونحن لا نطلب منك الا أن تحقق ما جاء فى خطبكم التى تضمنت الكثير من مطالبنا •

أننا اذ حاربنـا رئيس أركان حرب الجيش الســابق ، لم نحاربه لشخصه ، انما جاربنا فيه طغيانــه ومفاسده التى قادت الجيش الى تلك الهوة السحيقة ، واعلم أن الرئيس السابق حينما

ارتفع الى هـذا المنصب ، رفع معه أعوانه وبطانته ، فكانوا عونـا وظهيرا له على هذا الفساد : أما من نادى بالاصـلاح ووقف فى وجه طغيانه فقد أبعده وسرحه ، واننا لن نسمح بأن يخلفـه فى هذه الرئاسة أحد من هؤلاء الأذناب ، والا عادت الحالة الى ما كانت عليه ، ولا نرغب فى أن نذكر شخصا ما ، فنرمى بالتشيع له ٠٠ شخصية قوية ٠ كفاءة علميـة ، خلق قويم ، وطنية صادقة ٠٠ هذه هى الصفـات التى يجب أن تتوافر فى الرجـل الذى يملأ هـذا المنصب السامى ٠

يا معـالى الوزير :

ما هو موقف معاليكم ازاء هؤلاء الزملاء الذين وجهت اليهم تلك التهم الباطلة وأثبت التحقيق براءتهم ، وتبين اخلاصهم للوطن والمليك ثم يتركون على هـذا النحو ٠ لم يتسـلموا أعمـالهم ، ولا تصرف لهم مرتباتهم حتى الآن ؟ ان هذا الاجراء ان جاز أن يكون فى العهد المـاضى فاننا نأبى بكل ما أوتينا من قوة أن يستمر هذا العدوان على حقوق الضباط ٠ تلك الحقوق التى يجب أن تكون مقدسة كل التقديس ، بعيدة كل البعد عن عبث المصالح الشخصية، والأهواء الذاتية ٠

أن واجب الجيش هو حماية ذمار الوطن ، وعمله هو صـد المعتدين عن تدنيس أرضـه وليس صـد الشـعب عن مطالبـه الوطنية والاجتماعية ٠ فاذا حالت الجندية دون تدخلنا فى السياسة، فاننا لن نسمح باستخدام الجيش فى تلك المناسبات التى يريد فيهـا أبناء الوطن التعبير عن أمانيهم الوطنيـــة ، أو مطـالبهم الاجتماعية ٠٠ تلك الحالة التى جعلت الجيش أبغض الفئـات فى نظر المصريين ، يعتبرونه الحـائل الوحيـد بينهم وبين الحيـاة الحرة الكريمـة ٠

اننا لن نطالب بزيادة مرتباتنا ، فهذا حق واضح لا يحتاج الى شرح ، ونحن قوم نظاميون ، لذا نترك الأمر بين أيديكم تصرفونه بحكمتكم . ولكن اعلم يا معالى الوزير اننا لسنا الفئة التى تغريها زيادة المرتبات بل ان اصلاح الجيش وتقويته هو غاية أمانينا ومطامحنا ، حتى نثبت للملأ أن نهضة مصر المرجوة ستتم على يد الجيش .

اننا جنود ، الفاروق قائدنا ، والشجاعة صفتنا ، والجهاد شعارنا .

ضباط الجيش

هذا هو أول منشور باسم « الضباط الأحرار » وهو المنشور الذى حمل هذا الاسم فقال عنه عبد الناصر ان هذا الاسم أصبح يعبر عن اقوى جماعة يتحدث عنها العالم كله .

وقامت جماعة الفرسان بنشر هذا المنشور وتوزيعه على ضباط الجيش فى أكتوبر ١٩٥٠ .

وتناول هذا المنشور أقوى قضية كانت على أفواه ضباط الجيش والشعب وهى قضية الأسلحة الفاسدة التى لم تجد طريقها الى العدالة لمعاقبة المسئولين ، بسبب تدخل القصر وحمايته للمسئولين عن صفقات الأسلحة الفاسدة .

وكان هذا المنشور أول من هاجم الملك والسلطات العليا بطريقة سافرة ، وأعلن تحدى الجيش لتلك السلطات اذ قال « واذا أصرت السلطات العليا على هذا التحدى فسوف نتحداها ونوقفها عند حدها ، وسوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين تنتهى ، بل سوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات الشعب التى تتمثل فى ثلاث » .

ويقول محمد نجيب فى كتابه « كنت رئيسا لمصر » فى صفحة ٩٢ :

صدر المنشور الأول للضباط الأحرار فى أكتوبر ١٩٥٠ تحت عنوان « نداء وتحذير » وخرج هذا المنشور من جماعة أو خلية الضباط الأحرار فى سلاح الفرسان التى كان مسئولا عنها ملازم أول جمال منصور ٠

وبعد أن وجد المنشور الأول صدى كبير ، توالت المنشورات الأخرى ٠٠

كان هناك منشور فى كل مناسبة تمر على البلاد ، تقريبا ٠٠

نداء ٠٠ وتحذير :

منذ بضعة شهور عرض على القضاء المصرى أخطر قضية فى تاريخه ٠٠ قضية الأسلحة والذخائر فأخذ التحقيق شكله الجدى فى بادىء الأمر ثم ما لبث أن انفضت عنه جديته بمرور الوقت وانتهت القضية الى هذه النهاية المخزية وخرج هؤلاء المجرمون بلا كفالة هاربين من يد العدالة ٠

هؤلاء اللصوص الذين ابتاعوا السلاح من سوق الدمار فجمعوا المال من بين الاشلاء والدماء ٠٠ هذه الفئة الحقيرة التى باعت النفوس رخيصة وقتلت بأيديها نخبة من جنود الوطن كانوا أحق بالحياة منها ٠

تذكر أيها الزميل أن بعضا من زملائك قد لقوا حتفهم على ايدى تجار الدماء بالأمس وستكون أنت الضحية المقبلة فى الغد القريب ٠٠ فماذا أنت فاعل ؟

أنظر اليوم الى بيوت خربت واطفال يتمت ونساء ترملت وامهات ثكلت ، انها عائلات زملائك الشهداء من الضباط والجنود الذين قدموا حياتهم ثمنا لأداء واجبهم ، بينما أثرى على حسابهم هؤلاء المجرمون ونعموا بحريتهم ٠٠ ألم يكن من الجائز أن تكون أنت وعائلتك من بين هؤلاء الضحايا المنكوبين ؟ ٠٠ فكر ٠٠ ماذا أنت فاعل ؟ ٠

ان الشعب يقف الآن وقلبه مملوء بالحسرة والأسى لما وصلت اليه هذه القضية من نتائج ثم أنه يتحول بنظره الى هذا الجيش بضباطه وجنوده ويتعجب لهذا السكوت المريب ٠٠ أرضاء عن الحالة أم ضعف وجبن ؟ !

أننا نعلنها اليوم كلمة صريحة مدوية فلتسمعها الحكومة وليسمعها من لم يسمع بها أننا ان لم يوقف هذا الاجرام وهذا التحدى فلسنا عاجزين عن وقفه ٠

واذا أصرت السلطات العليا على هذا التحدى فسوف نتحداها ونوقفها عند حدها سوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين تنتهى ، بل سوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات الشعب التى تتمثل فى ثلاث ٠

أيها الضباط :

ان السبيل لرفع الغبن عنا هو أن نتآزر ونتكاتف ونتكتل ونتبادل الأفكار حتى تتحد آراؤنا وترتبط قلوبنا فنسير فى طريق واحد نحو هدف واحد ٠

أن الطريق امامنا وعر تذلله ارادتنا القوية وعزمنا الصـادق أكيد وتصميمنا على بلوغ غايتنا السامية •

أيهـا الزميـل :

ضع يدك فى يد زميلك ، واملأ القلب ثقة وايمانا بالنصر الذى هو آت عن قريب •

الضباط الأحرار

وتحت عنوان « قـاوموا الطغيـان ودافعوا عن الشـعب » تحدث المنشور المرفق عن أن الديكتاتورية تسود البلاد بفعل الأحكام العرفيـة ووضـع سـلطات الجيش والبوليس والسجون فى يد الدكتاتور المدلل مرتضى المراغى ، اننا ضباط الجيش لا يعيبنـا أن نقول أننا الأداة التى تكبت حرية الشعب ، وتساءل المنشور هل تقبل أن تستمر هذه الاداة ضد كرامة وحرية الشعب ؟

ان وطنيتنا تملى علينا أن نرفض الأحكام العرفية ونرفض أن نكون قوات الطوارىء • وحذر المنشور الحكومة بأنها ان لم تمنح الشعب حريته فأن الجيش سـوف يجبرها على ذلك •

ان حرية الجيش من حرية الشعب ، فلنعمل جميعـا نحن الضباط على احترام حريتنا وكرامتنا •

يسقط الاستعمار ــ يسقط التحالف مع الاستعمار ــ يسقط الدفاع المشترك والضمان الاجتماعى ــ تسقط الأحكام العرفية ــ يسقط محور المراغى وحيدر •

قـاوموا الطغيـان .. ودافعـوا عن الشـعب

تنحدر الحياة السياسية فى مصر نحو ديكتاتورية باغية تعتمد على الأحكام العرفيـة لتضغط على الشعب وتخنق حريتـه وتثير الفرقة فى صفوفه وتلوى عنقه عن الاستعمار عدونا الأول . وتظهر سمة الديكتاتورية فى وضـع سلطات الجيش والبوليس والسجون فى يد الدكتـاتور المدلل « مرتضى المراغى » ، وقـد رفض رئيس الوزراء تحديد موعد تنتهى فيه الأحكام العرفية بعد أن حدد مدتها « على ماهر » بشهرين واذا كنا نفترض اليوم بأنه لن يوجد فى الجيش خائن واحد للوطن والشعب يقبل أن يصرع برصاصه أفراد شعبنا المناضل من أجل الحرية واذا كنا نؤمن كذلك بأن حـريق القاهرة هو تدبير صريح من الاستعمار وأذنابه فيجب أن نتساءل أى دور نلعبه منذ ٢٦ يناير حتى الآن ؟ !

ولن يعيبنـا الجواب حين نقول أننا نلعب دور الاداة التى تكبت الشعب وترهبـه وتحول بينه وبين الانطـلاق نحو أئمـة الاستعمار كفاحا مسلحـا وأن هـذه الأداة تحركهـا أيد خائنـة مجرمة طالمـا كشفنا دورها الحقير فى المعركة الوطنيـة حتى تبدت خطواتها منعزلة عن الشعب لأنها أقرب الى الاستعمار منها الينـا نحن أبناء مصر المخلصـين .

واليوم هل نقبل أن نظل أداة ضغط وارهاب وأن نستمر فى لعب ذلك الدور البوليسى القذر الذى يضـع بين الشعب هوة يجب أن تزول وفرقـة يجب أن تتحطم لأنه لن يستفيد منهـا سـوى المستعمر . ان الوطنية التى تملأ قلوبنا تحتم علينا أن نقـاوم الطغيان وندافع عن الشعب بأن نعلن رفضنا للأحـكام العرفيـة والارهاب البوليسى الذى نقوم به ، ووحدتنا الفكرية فى ذلك هى

الضمان الأكيد للتنفيذ الايجابى برفضنا الحازم أن نكون قوات للطوارىء تحجب عن الشعب حريته • أننا ننادى أعطوا الشعب حريته قبل أن يفيض بنا الكيل فنجبركم على احترام حرية الشعب بل تقديسها •

أيها الضباط الأحرار :

ان بقاء هذا الوضع الارهابى خيانة للشعب وللجيش ، فان الشعب لا يعيش الا فى ظل الحرية والجيش لا يعيش الا ليدافع عن الشعب ، واليوم فقد الشعب والجيش واجبهما فى الحياة وعليكم أنتم الدور فى تخليص الوطن من الخونة المجرمين أعوان الاستعمار •

أيها الضباط :

أعلنوها صريحة أنكم ترفضون الطوارىء وتنزهون عن رشوتها وأنكم ستتحركون للعمل الايجابى لوقفها اذا لم يبادر المسئولون فورا باعادة الحرية للشعب واعادة الجيش لواجبه وهو الدفاع عن الوطن •

أيها الضباط :

أن حريتكم رهينة بحرية الشعب فكافحوا من أجل الحرية فى كل مكان واعلموا أن الخونة من قادة الجيش هم الذين يعتمد عليهم الاستعمار وأننا الأداة فى هذه اليد الخائنة •

استديروا لأعداء الأمة والوطن واجبروهم على احترام حريتنا وكرامتنا ووطنيتنا التى استباحوها حراما للدفاع عن مصالحهم واهتفوا جميعا يا ضباط الجيش :

يسقط الاستعمار ، يسقط التحـالف مع الاستعمار ، يسقط الدفاع المشترك والضمان الجمـاعى فى ظل الاسـتعمار ، يسقط الأحكام العرفية ، يسقط محور المراغى وحيـدر القـادة العبيد ، عاش شعب مصر المناضل من أجل الحرية .

عاش جيش مصر مقاوم الطغيان والمدافع عن الشعب .

الضـباط الأحرار

جاء المنشور المرفق تحت عنوان « من الذى يدفع الثمن ؟ » ، وأوضح المنشور أن البلاد لم يعد لها سياسة داخليـة أو خارجيـة واضحة ، وأن المسئولين لم يتعظوا بنتائج حرب فلسطين ولم يفكروا فى النهوض بالجيش كأن شيئا لم يحدث وكأن البلاد تعتمد على جيش الاحتلال وتحدث المنشور عن سياسة الارتجال التى أدت الى كارثة فلسطين ، فضـلا عن اهمال عائلات الشهداء وعدم الاهتمام بأمورهم وهكذا يكون ثمن التضحية .

أن كل ما يحدث فى البلاد وبالذات اهمـال الجيش وعـدم الاهتمام بتسليحه ، سوف يؤدى لنتيجة بالغة الخطورة ، ولكن من يدفع الثمن هو كل جندى وضـابط ، سوف يدفع دمه وروحـه ، ودعا المنشور الضباط الى التكتل حول رأى واحد .

من الذى يدفع الثمن ؟ !

أن الأمور فى هذه البلاد تسير على غير هدى ، فلا سياسـة موضوعة تحاول الحكومات تنفيذها ولا خطة مرسومة تحاول اتباعها سواء فى الشئون الداخلية أو الخارجية ، وقد أصاب الجيش من هذا الارتجال ما أصاب باقى الهيئات ولكن مصيبة الجيش أعظم واجل فهو الأداة التى تحفظ كيان الدولة وعزتهـا فما من دولة حافظت على كيانها الا بعد أن استقام الأمر فى جيشها ، وكل بلاد

العالم تشعر أن حياتها مستمدة من حياة جيشها الا فى مصر فأن أولى الأمر فيها يعتبرون الجيش مصلحة من المصـالح فماذا نفهم من ذلك ؟

هل يعتمدون على جيش الاحتـلال ؟ .. أهى الخيانة بكل معانيها البغيضة أو اهمال بلغ درجة الخيانة ؟ . لقد انتهت حرب فلسطين منذ سنوات وقاسينا فيها الأمرين من سياسة الارتجـال التى جعلت حفنة من محترفى السياسة الفاشلة يورطون البلاد فى حرب متجاهلين ضرورات الحرب ومطالبها ، موكلين أمور قيادتها وسد حاجاتها الى أيد غير أمينة فانتهت الى ما لمسناه من المخازى والمـآسى التى ستبقى صفحة سـوداء فى تاريخنـا ، فهل اتعظ حكامنا وقادتنا ؟ ! .

انهم اليوم يتمادون فى غيهم ويتجاهلون الدروس الأليمة التى اظهرتها حرب فلسطين . ان رؤساء دول العالم وقادتها يعتبرون أمر الجيش فى بلادهم من أهم المسائل التى تؤثر على حياتها فيباشرونها بأنفســهم مستعينين بقـادة الجيش الفنيـين حتى يستطيعوا أن يحـافظوا على حريـة شـعوبهم ، أما فى مصر فقد تركت أمور الجيش يبت فيها حفنة من المحظوظين أمثال سراج وغاربو ومحمد فريد فماذا كانت النتيجة ؟ لقد أصبحنا اليوم بعد سنين من انتهاء حرب فلسطين أسوأ حالا مما كنا . فمن الذى يدفع الثمـن ؟ . أما قادتنا سامحهم الله فقد سكتوا واستكانوا ولا هم لهم اليـوم الا التفكير فى المناصب وصغريات الأمور كتغيير لباس الرأس أو اقامة الاحتفالات أو غير ذلك من المظاهر الجوفاء .

لقد ذهب أهالى الشهداء الى أولى الأمر يشكون لهم سـوء حالهم علهم يجدون لهم مخرجا من تلك الظلمة الحالكة التى تحيط بهم فوعدوهم خيرا ونقدوهم وعدا . انظر ان هذا ثمن التضحيـة

ونكران الذات . لقد دفعه شهداؤنا بالأمس وتدفعه عائلاتهم اليوم وسندفعه نحن مضاعفا فى الغد القريب .

أيهـا الزميـل :

أعلم أن حقوقك الآن وحقوق جيشـك فى أيدى بضعـة أفراد يستطيعون أن يمنحوك اياها اذا شاءوا وأن أرادوا منعوها ، وأعلم أن مطالب جيشك ومطالبك قد ضاعت نتيجة لسياسة الارتجـال والفوضى التى يتبعونها .

وأعلم أن الركب يسير سواء كان قائد الركب « حيـدر » أو « نصرت » وما الهتـاف « لحيـدر » الا ضـعف واستجـداء وما التصفيق « لنصرت » الا تفكك وهزال .. فكلاهما يتبع سياسة عنيفة .. فهـل لنا أن نتسـاءل اذا ما جـاء اليـوم الموعود :

من سيدفع الثمن ؟

سوف ينزوى كل كبير وعظيم فى سرداب عميق وسـندفع وحدنا الثمن .. ثمن تفككنا وتراخينا .

أيهـا الزميـل :

هذا شأننا بالأمس وتلك هى سياسـتنا اليوم فكيف يكون حالنا فى الغد ونحن على أبواب صراع عالمى .

ان أقل ما تطالب به فى الغد هو دمك وروحك . ان السبيل لأخذ حقوقنا وحقوق جيشنا ووضع حد لهذه الفوضى هو أن يجمعنا راى واحد ونسعى دائما الى هدف واحد ، فلتتحد نفوسنا لصـالح الشعب ولتنعقد قلوبنا لخير الوطن .

لقد دفعنا الثمن بالأمس وسندفعه غاليا فى المستقبل ان لم نلتف حول عمد ثابتة تدعم فكرتنـا وتشـد من أزرنا وتحقـق امانينـا .

الضـباط الأحرار

فى النشرة الاخبارية التى يصدرها الضباط الأحرار ، جاء أن زكى عبد المتعال وزير المالية أعلن تأجيل كادر الضباط ومعنى هذا أن الحكومة تجيد فن الرشوة للمحافظة على الأمن فى حين أنها لا تعطى الحقوق المفروضة ٠

هناك محاولات لتغيير القيادات فى الجيش لصالح القصر ، ولكن مهما حدث من تغيرات فان الجيش لن يتقدم الا بعد تطهير أذناب الاستعمار مثل محمد حسن (الخادم) وحلمى حسين (السائق) المقربين من ملك البلاد ٠

لم يقم صبور يا قادة الجيش بأى مناورة رغم قضائه سنة فى التدريب الحربى ٠

اللواء السيد عبد الحميد قضى سنته فى ادارة الامداد والتموين وما زالت الفوضى هناك ، ولعله معذور حيث انه أمضى عشرين عاما فى اسطبل ٠

توجد لواءات بدون عمل ، فهناك سبعة لواءات فى ادارة الجيش دون عمل ٠

ان هناك معلومات موثوقا فيها تبين الجهات والاسماء التى دبرت حريق القاهرة ٠

صوت الضباط الأحرار

نشرة اخبارية يصدرها الضباط الأحرار

١٩٥٢/٣/٢٢ العدد السابع

أعلن زكى عبد المتعال تأجيل كادر الضباط حتى يوليو القادم تمهيدا لالغائه وهو فى ذلك يثبت أن الحكومات المعادية للشعب تجيد فن الرشوة ولا تجيد فن اعطاء الحقوق ٠ ففى الوقت الذى لا تبخل فيه على الضباط بألوف الجنيهات رشوة للمحافظة على ديكتاتوريتها تبخل عليهم باعطائهم حقهم الواضح ٠

أطلقت يد المراغي في وزارة الحربية ووضع حيدر على الرف وهو يشرب الآن من الكأس التي سقى منها مصطفى نصرت وهـذه هي نهاية خدمة الاستعمار التي قضى حيدر أربعين عاما فيها ٠

يحاولون أن يزيدوا من قبضتهم على الجيش فيستبدلوا عثمان المهدى بحسين فريد ونحن نعلن انه مهما تغير القادة فلن نريد الا الأحرار الذين يؤمنون بأن الجيش للدفاع عن الشعب وليس احتياطيا للبوليس ٠

تتغير رئاسات الجيش ولكن الحال لا يتغير ، فمادام للأذناب المعروفين محمد حسن وحلمي حسين سلطة روحية على قادة الجيش فلن نتقدم مطلقا ولن يسير الجيش في الطريق السليم الا بعد أن يتطهر من أذناب الاستعمار ٠

اننا نطالب رئاسات الجيش بمقاومة الفساد ومراعاة العدل في التنقلات والتعيينات وذلك بمناسبة قرب انتهاء الانتدابات في مايو القـادم ٠

يردد عباس زغلول صوت سيده حيدر أن الجيش في يده فهل يثق هو وسيده بذلك ؟ ٠٠ ان مصير الفقاقيع دائمـا هو الطفو ثم الزوال وهكذا تاريخكم يا خونة الجيش ٠

كان المستر صبور قد اختير ضمن اللجنـة العسـكرية التي تمثل الجيش في المفاوضـات ٠ ولا ندرى سببا يمنع الحكومة من اختيار الجنرال سليم أو ارسكين مثلا فهما ومستر صبور صنوان بل لعل صبور أكثر حرصـا على رضاء الانجليز من سواه ٠ فبعد سـنة قضاها المستر صبور في التدريب الحربي نطالب رئاسـة الجيش أن تناقشه الحساب وهل قام الجيش بأية مناورة أثنـاء ذلك ولو على نطاق سرية ٠ ان كل ما قام به صبور هو الاشراف على الامتحانات للحصـول على أكبر قدر من المـال والتلاعب في

امتحانات كلية أركان الحرب بالاشراف على وضع الامتحان والنص السرية والتصحيح .

بعد سنة قضاها اللواء السيد عبد المجيد فى ادارة الامــداد والتموين ما زالت الفوضى ضاربة أطنابها فى كل مكان وهو معذور فقد أمضى من الخدمة عشرين عاما فى اسطبل .

بعد سنة قضاها القانونى عباس زغلول فى ادارة الجيش نريد أن نحاسبه عن الفوضى القائمة بمستشفيات الجيش والأدوية التى تصرف لكبار الضباط والأقارب والمحاسيب وهل يعتقد عزته أن عمله ينحصر فقط فى محكمة الغنائم والحصول على مكافآتها ؟ !!

ابتدع الجيش المصرى بدعة جديدة وهى منصب لواء بلا عمل. فيوجد الآن بادارة الجيش سبعة لواءات ليس لهم أى عمل وبذلك هانت كرامة المنصب والرتبة وعمت الفوضى .

علمنا من أوثق المصادر أن هناك بعض العسكريين قد توافر لهم العلم بمن دبر حوادث حريق القاهرة وأن الأيام ستكشف ذلك عندما تعود الحرية الى ربوع الوطن .

الضــباط الأحرار

جاء هذا المنشور بمناسبة ميلاد « ولى العهد » ، اذ أن الملك فاروق أنجب « صبيا » من الملكة ناريمان وأسماه أحمد فؤاد . وبهذه المناسبة أراد كبار الضباط الاحتفال بهذا الحدث العظيم .. تقربا للملك ، فصــدرت التعليمات الى ضباط الجيش للمشاركة بالمــال لشراء هدية قيمة الى الملك فاروق بمناســبة ميــلاد ولى العهد ، ورفض كثير من الضباط المساهمة فى شراء الهدية .

وقد جاء المنشور صريحا ومعارضا لصرف أى أموال فى هــذه المناسبة ســواء أموال يتم جمعها من الضباط لشراء هدية للملك ،

أو الأموال التى ستصرف على العرض العسكرى ذى الاعلام المزركشة والأضواء ليلا على الطائرات الحربية ٠

وقد كان لهذا المنشور رد فعله السريع ، فتم اعادة الأموال التى سبق جمعها من الضباط ، كما تم الغاء العرض العسكرى المزعوم ٠

وأذكر فى هذه المناسبة ونحن فى سلاح الفرسان فى عام ١٩٥١ ، أن قام أحد كبار الضباط فى السلاح وهو البكباشى أ٠ح سيد فهمى وقال يجب أن نجمع المال من أجل شراء الهدية للملك ٠٠ ثم قال ان رفض هذا العمل سوف يسىء الينا جميعا لدى الملك ٠٠ وأضاف ٠٠

يا اخوان خلونا ناكل عيش ٠٠

واصبح البكباشى أ٠ح سيد فهمى سفيرا فى وزارة الخارجية ــ بعد قيام الثورة ــ ومثل مصر فى عدة بلاد هى أندونسيا والعراق وهولندة ٠٠

المناسبة السعيدة

أيها الضباط :

كنا نعتقد أن المحنة التى أصابت البلاد فى حرب فلسطين قد أعطت درسا قاسيا للمسئولين لينهضوا بالجيش ويعملوا على تدريبه وتسليحه ويبعدوه عن تلك المظاهر الخادعة ، كالاشتراك فى الحفلات واقامة الزينات ، والعالم اليوم تمر به المحن والخطوب فتهز أركانه وتستعد الأمم لكل طارىء وتتوجه الشعوب والحكومات الى كل نافع مفيد ، الا نحن فى مصر حيث يصر السادة واولو الأمر فيها أن يعيشوا عيشة الدعة والبهجة فيقيموا الاحتفالات والمباهج

بمناسبة وغير مناسبة عليها تنسى الشعب ما هو فيه من جوع وعرى وحرمـــان ٠

هل يليق ببلد يعانى أبناؤه سكرات الموت من المرض والانحلال أن تقام فيها الأفراح والزينات وتنفق الأموال بغير حساب (بمناسبة سعيدة) ؟ أليس من الأسعد أن ننفق هـــذه الأموال لاحيـــاء هؤلاء الموتى من العدم ؟

لقد أجبروكم على دفع أموال طائلة لهذه المناسبة من مرتباتكم التى أنتم فى أشـــد الحاجة اليها فى هذه الظروف العصيبة ، تزلفا من كبار الضباط للحصـــول على الرتب والنياشين ولولا تذمركم ومعارضتكم لهذه الفكرة الفاسدة لمـــا ردوا اليكم ما جمعوا من أموال ولقدمت الهـــدايا النفيسة ولأقيمت المـــآدب الفـــاخرة والحفـــلات الصاخبة قربانا للمناسبة السعيدة ٠

لقد تفتق ذهن القادة عن اقامة عرض للجيش احتفالا بالمناسبة السعيدة متقربين الى أولى الأمر زلفى ، والله أعلم بما انطوت عليه نفوسهم من رياء ونفاق ٠٠

سيخرج الجيش بمعداتـــه وأسلحتـــه ودباباته وقـــد زينت بالأضواء الملونة ، وخفقت على أجنابها الاعلام المزركشة ، وستحلق الطائرات المزينة بالأضواء فى سماء القاهرة وستقام الاحتفالات الباهرة لتشيع جوا من السعادة المفتعلة ٠ أى جيش يا أولى الأمر ؟ وفى أى بلد من بلاد العالم تقام مثل هذه المهازل ؟ لقد سئم الشعب هـــذه الاستعراضات الهزلية التى تخرج بالجيش عن مهمته الأصلية وهى الدفاع عن البلاد ٠٠ هذه الأموال الطائلة التى تنفق وتلك المعدات الحربيـــة التى ستستهلك أما كان جديرا بنا أن ندخرهـــا لهـــذا المستقبل المكفهر ؟ أما كان الأنفع للجيش أن يحتفظ بقوته ومعداته الى يوم قريب ؟ ان كل ضـــابط غيور لابد أن يكون ساخطا على هذه الأوضاع الغريبة رحمة منه بجيشه وشفقة على موارد بلاده ٠

اليكم يا من تجمعون المــال من عرق الشعب لتنفقوه فى غير صالح الشعب ، اليكم يا من تسوقون البــلاد الى هاوية سحيقة لتصلوا الى مآربكم وأطماعكم ، اليكم كلمتنــا هــذه لتكون نذيرا لكم فثوبوا الى رشــدكم وارجعوا عن غيكم وأنتم أيها الضــباط اليكم هــذا العرض الموجز لمــا يحــدث اليوم من مهازل فكونوا يقظين دائما لمــا يدبر لجيشكم ومستقبل بلادكم ولا تتهاونوا فى حقوقــكم ٠

الضبــاط الأحرار

عرض برجاء الموافقة على تحويله لادارة المخابرات ١٩٥١/٥/٩
تحول للمخابرات للبحث وحفظ صورة منها هنا

* * *

ظهر هــذا المنشور بعد أن تم الغاء معــاهدة ١٩٣٦ ، وقد أيدت هيئة الضباط الأحرار هذا القرار ، واعتبرته بداية للحرب المقدسة ضد أعداء الوطن ٠

وطالبت هيئة الضباط الأحرار فى بيانهــا ، طالبت بعــدم الارتباط ببريطانيــا أو بأى حلف مثل حلف البحر المتوســط ٠ وطالبت بتكوين جيش للتحرير لطرد الانجليز من القناة وتسليح الجيش واستكمال معداته ، ورفضت أن يستعمل الجيش ضــد الحركة الوطنية وطالبت باطلاق الحريات للشعب وأنهت البيــان بمطالبة ضباط الجيش بالانضمام الى حركة الضباط الأحرار ٠

بيــــان من الضـــــباط الأحــــرار

أن هيئة « الضباط الأحرار » التى ترمى الى القضــــاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال التام للوطن تعلن أنها تؤيد الحكومة فى الخطوات التى اتخذتها ضد الاستعمار وتعتبر ذلك بداية للحرب المقدسة ضد أعداء الوطن يجب أن تتلوها خطوات أخرى حتى نصل الى الحرية والاستقلال ٠

وتطالب بعدم الارتباط مع بريطانيا فهى العدو الطبيعى لنا وهى التى تحتل أراضينا وهى الحليفة الخائنة التى انتهزت محنتنا فى حرب فلسطين فمنعت عنا السلاح وسلحت اليهود حتى نفقد ثقتنا بأنفسنا وبجيشنا .

وتطالب برفض الارتباط بحلف البحر الأبيض أو بغير ذلك من الأحلاف التى تدعونا اليها الدول الاستعمارية كالحلف المعروض علينا الآن من أمريكا (انجلترا وفرنسا وتركيا) الذى يوفر للكتلة الغربية معينا من المصريين الذين يموتون فى سبيل تدعيم الاستعمار .

وتطالب بتكوين جيش للتحرير لطرد الانجليز الغاصبين من القناة وتعلن استعدادها للقيام بهذا الواجب الوطنى مع المتطوعين من أفراد الشعب ، فلن يخرج الانجليز من القناة الا بحرب العصابات كما خرجوا من فلسطين .

وتطالب بأن تكون مهمة الجيش هى تحقيق استقلال البلاد ولا تقبل أن يستعمل للقضاء على الحركة الوطنية فأن الجيش جزء من الشعب وآماله ، ومطالبه هى آمال ومطالب الشعب ولن تقوم له قائمة الا فى بلد متحرر قوى .

وتطالب بتسليح الجيش من جميع الدول التى تبيع لنا السلاح شرقية كانت أو غربية وبانشاء مصانع أسلحة نستورد لها الآلات من كل الدول وبتدريب الجيش حتى يكون قادرا على تلبية نداء الوطن .

وتطالب باستكمال معدات الجيش الأخرى كالعربات وباقى الأدوات التى يمكن الحصول عليها بسهولة ، فاننا نعلم أن اعتمادات الجيش أرقام صورية وضعت فى الميزانية ومنعت من

الصرف حتي تصبح فى آخر الأمر وفورات وسيدفع الجيش ثمن ذلك بل ستدفعه مصر بأسرها ٠

وتطالب باطلاق جميع الحريات للشعب فلا يمكن لشعب أن يكافح الاستعمار وهو مكبل بقوانين مقيدة لحريته ٠

وأخيرا أنها تطالب ضباط الجيش بالانضمام اليها حتى يكونوا يدا واحدة فى القضـــاء على الاستعمار ٠

اعمل على أن يطلع على هذا أكبر عدد من الضباط والجنود ٠

اتصل بمندوب الضباط الأحرار فى سلاحك ٠

الضـــباط الأحرار

يحول الى ادارة اللواء المشاة الأول لاجراء اللازم

قائمقـــام

توقيـــع

* * *

جاء المنشـــور تحت عنوان « نحن نطـلب من الحـكومة » بمناســبة عودة وفد مصر الرســمى لدى مجلس الأمن مخـذولا مغلوبا على أمره ٠ وتحدث المنشور عن أن الحرية لا تمنح ولكنهـا تؤخذ بالســواعد والدماء وطالب المنشور الحكومة بالقيـام بعدة اجراءات منها اعلان قيام دولة وادى النيل ، وقطع كل العلاقات مع انجلترا والدول التى وقفت ضـدنا فى مجلـس الأمن ، ومصـادرة الشركات الأجنبية لصالح الشعب ، والشروع فى خطوات اقتصادية سليمة بين قطرى الوادى ، وانشاء صناعة الأسلحة فى مصر ، وتعزيز الجيش المصرى بالسودان ، وانذار انجلترا بسحب قواتها من أرض وادى النيل فى مدة محددة ٠

نحـن نطـلب من الحـكومة

لقد عاد وفد مصر الرسمى لدى مجلس الأمن مخذولا فأظهر لنا الحقيقة الواضحة وهى أن حرية الشعوب تؤخذ ولا تعطى فالحرية تؤخذ بقوة الجهاد وشـدة النضال ولا توهب من المجالس الدولية بل ينتزعها الشعب المغلوب على أمره بقوة سـواعده ودماء شهدائه فالحق دائما فى جانب القوة ولا حق لمن كان عاجزا عن طلبه • اذن فلنكتب هذه الفترة من تاريخ شعبنا المجيد بدمائنا ولنجعلها صفحة حمراء ولنبدأ من الآن حكومة وشعبا خطوات واسـعة يحدونا فيها الشعور الوطنى المتطرف واطئين بأقدامنا كل مصلحة تتعارض مع المصلحة الوطنية العليا • لقد حان الوقت لاتحاد الحكومة مع الشعب فطالمـا اختلف اتجـاه كل منهما فكان نصيب قضيتنا الوطنيـة قضية الحرية الخذلان والفشل •

وها نحن أولاء ضباط جيش وشعب وادى النيل الموكول الينا الدفاع عن هذا الشعب وحريته نطالب الحكومة بالآتى :

١ ـ اعلان قيام دولة وادى النيل المستقلة ذات السيادة •

٢ ـ الغاء جميع المعاهدات والاتفاقات السياسية والاقتصادية التى عقدت مع انجلترا فى عهد الاحتلال •

٣ ـ قطع العلاقات السياسـية والاقتصـادية مع انجلترا قطعا تاما •

٤ ـ قطع العلاقات الاقتصادية مع الدول التى عادتنا أمـام المعترك الدولى •

٥ ـ تقوية العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية مع الدول الصديقـة التى ناصرت حريتنـا أمام مجلـس الذئاب فنحن فى سبيل حريتنا نضع أيدينا ولو فى يد الشـيطان •

٦ ـ تنظم الحكومة حركة قوية لمقاطعة القوات البريطانية التى تحتل القناة مقاطعة اقتصادية تامة ·

٧ ـ مصادرة الشركات الأجنبية لصالح الشعب وتديرها الحكومة ·

٨ ـ تعبئة قوى الشعب وتجهيزه لمحاربة الانجليز ·

٩ ـ مباشرة الاستقلال الفعلى للوادى والسير بمشاريع الاصلاح بخطوات واسعة دون التقيد بتدخل الانجليز ·

١٠ـ تقوية الجيش المصرى والاسراع فى تنفيذ قانون التجنيد الاجبارى شاملا أبناء مصر والسودان · وطلب الأسلحة والذخائر والخبراء العسكريين من الدول الصديقة وانشاء صناعات محلية للأسلحة والذخائر فى بلادنا ·

١١ـ عزل الحاكم العام الانجليزى للسودان وتعيين حاكم عام مصرى ·

١٢ـ تعزيز الجيش المصرى بالسودان ·

١٣ـ تمثيل الشعب السودانى بوزراء فى مجلس الوزراء ونواب وشيوخ بالبرلمان ويكون ذلك بالتعيين ·

١٤ـ تنظيم سيل متدفق من المهاجرين المصريين الى أرض السودان ·

١٥ـ انذار انجلترا بسحب قواتها المسلحة من أرض وادى النيل فى مدة قصيرة جدا واعتبار استمرار بقائها اعتداء مسلحا يستدعى منا اعلان الحرب عليهم فورا ·

هذه مطالبنا نعلنها اليوم فى قوة واصرار وعزم شديد وسنحاربهم فى سبيلها حتى نبلغ النصر أو الموت ·

وتحيا مصر والسودان

ضباط الجيش

جاء المنشور المرفق تحت عنوان « من ضباط الجيش الى حضرة صاحب الجـلالة قائدنا الأعلى » وتحدث عن ولاء الجيش للملك ، وأن أحد الضباط تعرض لافتراءات كاذبة الأمر الذى أدى الى القبض عليه رغم اخلاصـه للملك ورغم حصـوله على نجمـة فؤاد العسكرية فى حرب فلسطين •

ولو أن هذا التقرير قد ذيل بامضاء « ضباط الجيش » ، فانه يتبع مجموعـة من الضباط تحت اسـم الحـرس الوطنى ، ونعتقد أن كاتبه هو من مجموعة « مصطفى كمال صدقى » الذى تم القبض عليه فيما سمى « بالمؤامرة الكبرى » •

الحـرس الـوطنى

اللهم قوة ونصرا واتحادا

من ضـباط الجيش الى حضرة صـاحب الجـلالة

قائـدنا الأعـلى

فى هذا الظرف العصيب • وابان تلك المحنة القاسـية وهذه الشدائد التى تكتنف الوطن فى الخـارج ومن الداخل • يتوجـه نحو عرشـك ضباط جيشك المخلصون لتتقدم الصفوف كمـا هو عهدك يا مولانا لتنقذ سفينة الوطن من ثنايا الانواء والاعصـار التى تكتنفها • وتقاضى ساستها وملاحيها لتحقيق رغبات الشعب الوطنية ومطالبته الاصلاحية ارضاء لمطامعهم الشخصية •

مولانا صاحب الجلالة • ان الله وحده يعلم ما يكنه جميـع أفراد الجيش على اختلاف مراتبهم لعرشكم المفدى من حب واخلاص وولاء وتقدير ووفاء وافتداء •

وقد قدمنا الدليل المـادى بدماء أبطالنا الشـهداء الأبرار

وما هذه التضحية الا قطرة فى بحر اخلاصنا وتقديرنا لواجبنا وشعارنا (الله الملك والوطن) وتضاف الى سجل تاريخنا المجيد وماضينا التليد ·

يا صاحب الجلالة :

أن هؤلاء الدساسين الراشين اللذين انتهزوا فرصة القبض على أحد الزملاء المتفانين فى الاخلاص لعرشكم المفدى ليكيدوا للجيش ويتهموه اتهامات دنيئة · وافتراءات كاذبة وهم أعلم الناس بمقدار تعلقنا وحبنا وايماننا بجلالة قائدنا الأعلى وبالأخص زميلنا المتهم الذى يعملون جاهدين لينسجوا حوله خيوط الاتهام مستنفدين جهود الجبابرة وعقول العباقرة ليلصقوا به هذه التهمة البشعة الدنيئة وهم يعلمون مقدار تضحيته واخلاصه وأعماله المجيدة (الكوماندز) حتى استحق تقدير مولانا بمنحه ميدالية فؤاد العسكرية فى الوقت الذى كانوا هم فيه ينعمون بملذاتهم ونزواتهم وعبثهم ولهوهم ويتشدقون بالاخلاص والتضحية والله يعلم ما انطوت عليه صدورهم من حقد وكراهية وما ينبض به قلوبهم من أنانية وبغضاء ·

يا صاحب الجلالة :

اننا بذلنا وقدمنا أرواحنا ودماءنا قربانا على مذبح الوطنية وتقديس الواجب محافظين على شعارنا وكرامة الوطن وعزته · واننا على استعداد لأن نبذل الغزير من دمائنا ونستنزف كل قطرة من العرق والدموع فى سبيل اتمام مهمتنا المقدسة والله على ما نقول شهيد ·

حفظك الله يا مولاى لشعب وادى النيل حتى يتم له الرقى والسعادة تحت ظل عرشكم المفدى ·

ضباط الجيش

تحت عنوان « الجيش والاصلاح » تحدث المنشور المرفق عن أن الجيش يتحمل الكثير ازاء أخطاء الساسة لوضع الأسس السليمة للاصلاح الداخلي ، ومن حق الجيش أن يرفع صوته عاليا لأنه يمثل جميع طبقات الأمة وان صلح حال هذه الطبقات صلح حال الجيش .

ان الجيش ينأى عن السياسة فى البلاد التى توضع لها سياسة للأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية بمعرفة حكوماتها ، ولكن الأمر يختلف فى مصر ، وأن الجيش لا يستطيع صبرا على السياسات التى تقدم للجندية الشاب الجاهل الضعيف لتصنع منه جنديا مقاتلا بالدبابات والطائرات .

ان أبناء هذا الوطن لا يشعرون بحقه عليهم لأن المسئولين عن هذا الوطن تركوا أبناءه فى جهل وفقر ومرض فبأى وجه نطالبهم بالتضحية والفداء ؟ .

وأهاب المنشور بالمسئولين أن يسارعوا الى تحقيق العدالة ورفع مستوى الشعب واعداد المواطن الصالح ليكون جنديا صالحا .

الجيش والاصلاح

لقد استغلت عبارة (عدم تدخل الجيش فى السياسة) استغلالا جاوز الحدود المقصودة منها ، وخرجت هذه العبارة — فى مصر وحدها — عن مدلولها الأصلى حتى لقد حرم أفراد الجيش ضباطا وجنودا من حق الانتخاب ، الذى تنادى المرأة اليوم بحقها فيه . كل ذلك تمسكا بهذه الفكرة التى خلقها مجموعة من الساسة ذوي المصالح الشخصية والاغراض البعيدة كل البعد عن مصلحة الوطن وسعادة أبنائه .

ان الجيش يتحمل الكثير نتيجة لأخطاء الساسة فى وضع الأسس السليمة للاصلاح الداخلى ومن واجبه أن ينادى به وبالعدالة الاجتماعية ، وأن يرفع الصوت عاليا مدويا لأنه لا يضم فئة معينة بل هو يتكون من جميع طبقات الأمة ، فان صلح حالها وارتفع مستوى أبنائها ارتفع مستواه وعلا قدره ٠

قد ينأى الجيش عن هذا الميدان فى البلدان التى لها سياسة مرسومة للاصلاح الاجتماعى والصحى والتعليمى مطمئنا الى سير الأمور سيرا حسنا والى نزاهة وعدالة القائمين بالأمر ، اما والحال غير ذلك فى مصر فان الجيش لا يستطيع صبرا على هذه الأوضاع التى تقدم له رجلا ضعيفا جاهلا يائسا ليصنع منه جنديا يستعمل الدبابات والطائرات والأسلحة العديدة ويتعلم وسائل القتال الحديثة ويتحمل أهوال الحروب بقوة الجسد وعزيمة الروح والايمان بحق الوطن عليه من التضحية والفداء ٠٠

ان الجيش لا يجد العدد الكافى من المواطنين الصالحين للجندية فى الوقت الحاضر فماذا يكون الحال مستقبلا والكل موقن بضرورة زيادته وتقويته ؟

لقد جاء قانون التجنيد الاجبارى فانقص مدة الخدمة العسكرية الى ثلاث سنوات ـ وهذا هو الوضع الصحيح ـ ولكن هذه السنوات الثلاث لا تكفى لعلاج المجند الضعيف الهزيل من الأمراض المتوطنة فيه ولا لرفع مستواه العقلى حتى يستطيع استيعاب الجندية بأسلحتها الحديثة ووسائلها الفنية العديدة ٠

ان الجيش ليس مستشفى ، ولا هو مدرسة ، ولكنه ميدان للتعليم العسكرى ويجب أن يقدم له مواطن صحيح البدن متفتح العقل نامى الادراك مقدر لمسئوليته نحو وطنه ٠

ان ابناء الوطن يدخلون الجيش ووراءهم عائلاتهم يبكون وينعون لشعورهم أن ليس لهذا الوطن حق عليهم ، لقد تركهم فى جهل وفقر ومرض فبأى وجه يطالبهم بالتضحية والفداء ؟ .

ان الجيش اذيطالب بالاصلاح والعدالة الاجتماعية لا يتدخل فى السياسة ، وانما يطالب بأمور تمسه فى جوهره وتتصل به وبعمله وسمعته اتصالا وثيقا .

اننا لا نقر الانقلابات ولا وسائل العنف ونربأ بأنفسنا عن ذلك بل نحارب كل من تسول له نفسه التفكير فى ذلك ، ولكننا نهيب بالحكومات والمسئولين أن يسارعوا الى تحقيق العدالة ورفع مستوى الشعب فان الخطوات القصيرة الهزيلة التى تتخذ الآن فى هذا السبيل لا يمكن أن تسعفنا فى تدارك ما فات ولا أن تصل بنا الى ما نصبو اليه من مكانة لائقة بين الأمم .

ان الملايين التى تجبى من الشعب عرقا ودماء وجهدا وترصد لتقوية الجيش وامداده بالسلاح والعتاد لا يمكن أن تجدى فتيلا ما لم يعد لها المواطن الصالح ليكون جنديا جديرا بها .

حول تدريب الجيش

تعتبر الحروب فترات امتحان قاسية تمر بالشعوب فتعرك قوتها وتختبر صلابتها وصلاحية أنظمتها وتظهر ما فيها من الغث والسمين .

وقد كانت حرب فلسطين أولى الحروب التى خضناها بعد مائة عام من السلم فأتاحت لنا أن نطلع على الكثير من أخطائنا وقدمت لنا ما لا حصر له من المواعظ وضربت لنا كثيرا من الأمثال .

وقد اعتادت الأمم أن تستفيد من الحروب فتصلح أمورها بما أفادته من العبر القيمة وتشترى بما بذلته من الدماء ثمنا كبيرا.

ولكننا نشاء دائما أن نخرج على العالم بكل جديد ومبتكر فلا عجب اذن أن نرى الحرب تنتهى ولم يحرك ولاة الأمور ساكنا فى استكمال أوجه النقص فى التدريب والتسليح والتنظيم ، ولا عجب اذا سار الجيش سيرته الأولى وعاد الى نشاطه الماضى يغدق من وقته وحيويته على الزخارف والمظاهر ، يفرش الأرض بالرمال الملونة ويصبغ الجدران بالألوان الزاهية ويصف عتاده فى أماكنه بشكل هندسى جميل ، ولا عجب اذا رأينا التدريب لم يخرج عن سياسته الرشيدة فى اعداد الجنود ليكونوا صورا وتماثيل تروح وتغدو ، ولا عجب اذا رأينا طوابير الصباح لا تخرج عن صف الجنود فى صفوف وأمرهم بحمل السلاح على الأكتاف ثم القائه الى الأجناب لا عجب فى هذا كله فانه التجديد الذى لا جديد غيره..

لاشك أن المسئولين قد تبادر الى علمهم ما تقوم به الجيوش فى وقت السلم من التدريب الانفرادى والمشترك ، ولاشك انه قد وصل الى اسماعهم ما وقع نتيجة النقص فى التدريب أثناء معركة فلسطين ولا نستطيع ذكره اشفاقا على جيشنا وبلدنا ..

هل راح كل هذا هباء تذروه الرياح ؟ وهل هذا كل ما أفادوه من الدروس القيمة ؟ .

أيها السادة الكرام :

يا من بيدكم الأمر كله .. ان الجيش قد قاسى الكثير وحمل على أكتافه الصعاب من جراء النقص فى التدريب . لقد كلفنا هذا دماء سفكت وأرواحا زهقت وزوجات رملت وأطفالا يتمت وأمهات ثكلت وليس هذا بالثمن القليل .

ان الجيش الذى حارب وقاسى بالأمس ينادى اليوم لتسمعوا ايها المسئولون ..

اعملوا للجيش ولا تسرفوا على أنفسكم

دربوا أفراده وكفى جريا وراء المظاهر

أصلحوا شئون جنده فليسوا حجارة صماء

ان الجيش الذى قاسى الأهوال وحده لن يستهين بحقوقه اليوم .

الفاروق قائدنا

والشجاعة صفتنا

والجهاد شعارنا

ضباط الجيش

تحت عنوان « عريضة الشعب الى جلالة الملك المعظم » جاء فيها أن البلاد تمر بمرحلة دقيقة فى تاريخها الحديث وأن الحاشية الملكية لأشخاص لا يستحقون هذا الشرف ، أغلقت كل الأبواب أمام من يريد اطلاع الملك على ما يدور فى البلاد ، وقد بدأت « العريضة » بالتحدث عن « الأسلحة الفاسدة » وأن الاعتقاد ان العدالة لن تصل الى المتسببين فى هذا الاجرام نظرا لمراكزهم المعروفة من بين أعضاء الحاشية الملكية .

وتحدثت العريضة عن مراسيم يونية ١٩٥٠ التى عصفت بمجلس الشيوخ والتى قضت على حرية الرأى وأصبح النظام النيابى حبرا على ورق وأصبحت صورة مصر صورة شعب مهين يساق كما تساق الأنعام وأوضحت العريضة للملك أن الحكومة كان

لابد لها أن تصارحه بكل هـذا ، الا أنها كانت دائمـا تدعى ان التوجيهات الملكية هى التى تريد ذلك .

وكان همها ارضاء الحاشية الملكيـة حتى تضمن البقاء فى الحكم .

وحذر كاتبو العريضـة من أن الشعب قد يفقد الصبر وأن الفتنة قد تنتشر فى البـلاد تؤدى الى افلاس مالى وسياسى وخلقى وتفتح الطريق أمام المذاهب الهدامة .

وتوجه كاتبو العريضـة برجاء الملك أن يصحح الأوضـاع الدستورية تصحيحا شاملا وعاجلا واعادة سيادة القانون واستبعاد من أساءوا الى البلاد وفشـلوا فى كل شىء حتى أهدروا الاقتصاد القومى فاستفحل الغلاء وحرموا الفقير قوته اليومى .

وجاءت « العريضة » فى ختامها أن الاطمئنان لمستقبل أى امة يرجع أولا الى استقامة حكامهـا والسير على طريق الأمانة وتقوى الله فى السر والعلن .

ولقد نشرت هذه العريضة فى عام ١٩٥٠ ، وتحدثت عن قضية الأسلحة الفاسدة واشتراك حاشـية الملك فى هذه القضـية وأن المحاكم لن تقتص منهم بسبب مراكزهم المعروفة ، وقد جاءت هذه الفقرة من العريضـة تجاوبا مع أول منشور باسم « الضـباط الأحرار » تحت عنوان « نداء وتحذير » وجاء فى مقدمته ما يلى :

« منذ بضعة شهور عرض على القضاء المصرى أخطر قضية فى تاريخه .. قضية الأسلحة والذخائر .. فأخذ التحقيق شـكله الجدى فى بادىء الأمر ثم ما لبث أن انفضت عنه جديته بمرور الوقت وانتهت القضـية الى هذه النهاية المخزيـة وخرج هؤلاء المجرمون

بلا كفالة هاربين من يد العدالة » وجاء هـذا المنشور فى فقراته الأخيرة بما يلى « وإذا أصرت السلطات العليا على هـذا التحدى فسوف نتحداها ونوقفها عند حدها ، سوف نريها سلطتها أين تبدأ وأين تنتهى ، بل سـوف نعلمها نصوص الدستور واحترام سلطات الشعب التى تتمثل فى ثلاث » ...

عريضـة الشـعب الى جـلالة الملك المعظم

يا صاحب الجلالة :

ان البلاد لتذكر لكم أياما سعيدة كنتم فيها الراعى الصالح الأمين وكانت تحف بكم أمة تلاقت عند عرشـكم آمالها ، والتفت حول شخصكم قلوبها فما واتتها فرصـة الا دلت فيها عن عميـق الولاء والوفاء وما العهد ببعيد بحادث القصاصين ، وقد أنقذكم الله من مخاطره وهو أرحم الراحمين .

واليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ، ومن أسف أنها كلما اتجهت الى العرش فى محنتها حيل بينه وبينها . لا لسبب الا لأن الأقدار قد أفسحت مكانا فى الحاشية الملكية لأشخاص لا يستحقون هـذا الشرف فأساءوا النصح وأساءوا التصرف ، بل ان منهم من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفـة من الشـكوك والشبهات هى الآن مدار التحقيق الجنـائى الخـاص بأسلحة جيشنا الباسل حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ، كما سـاد الاعتقاد من قبل أن الحكم لم يعد للدستور وأن النظـام النيابى قد أصبح حبرا على ورق منذ أن عصفت العواصف بمجلس الشيوخ فصـدرت مراسيم يونية ١٩٥٠ التى قضت على حرية الرأى فيه وزيفت تكوين مجلسنا الأعلى كما زيفت الانتخابات الأخيرة من قبل تكوين مجلس

نوابنا • ومن المحزن انه قد ترددت على الألسن والأقلام داخل البلاد وخارجها أنباء هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الزائفات التي لا تتفق مع كرامة البلاد حتى أصبحت سمعة الحكم المصرى مضغة فى الأفواه وأمست صحافة العالم تصورنا فى صورة شعب مهين يسام الضيم فيسكت عليه بل لا يتنبه اليه ويساق كما تساق الأنعام والله أعلم أن الصدور منطوية على غضب تغلى مراجله وما يمسكها الا بقية من أمل يعتصم به الصابرون •

يا صاحب الجلالة :

لقد كان حقا على حكومتكم أن تصارحكم بهذه الحقائق ولكنها عملت فى أكثر من مناسبة على التخلص من مسئوليتها الوزارية بدعوى التوجيهات الملكية وهو يخالف روح الدستور وصدق الشعور ولو أنها فطنت لأدركت أن الملك الدستورى يملك ولا يحكم كما أنها توهمت أن فى رضاء الحاشية ضمانا على البقاء فى الحكم وعلى مغانمه •

ولهذا لم ترد أن تنهض بهذا الواجب فتصارحكم بتلك الحقائق ابتغاء وجه الله والوطن لا ابتغاء حكم ولا سلطان وبرا بالقسم الذى أديناه أن نكون مخلصين للوطن والملك والدستور وقوانين البلاد ، وما الاخلاص لهذه الشعارات السامية الا اخلاص الأحرار يوجب علينا التقدم بالنصيحة كلما اقتضاها الحال •

يا صاحب الجلالة :

ان احتمال الشعب مهما يطل فهو لابد منته الى حد واننا لنخشى ان تقوم فى البلاد فتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تتعرض فيها البلاد الى افلاس مالى وسياسى وخلقى فتنتشر فيها المذاهب الهدامة بعد أن مهدت لها آفة استغلال الحكم أسوأ

تمهيد • لهذا كله نرجو مخلصين أن تصحح الأوضاع الدستورية تصحيحا شاملا عاجلا فترد الأمور الى نصابها وتعالج المساوىء التى نعانيها على أســاس وطيد من احترام الدستور وطهارة الحــكم وسيادة القانون بعد استبعاد من أساءوا الى البلاد وسمعتها ومن حطوا من قدر مصر وهيبتها وفشــلوا فشــلا سحيقا فى استكمال حريتها ووحدتها ونهضتها حتى بلغ بهم الفشل ان زلزلوا قواعد حكمها وأمنها وأهدروا فوق اهدار اقتصادها القومى واستفحل الغلاء الى حد لم يسبق له مثيل وحرموا الفقير قوته اليومى •

ولا ريب أنه ما من ســبيل الى اطمئنــان أية أمة لحاضرها ومستقبلها الا اذا اطمأنت لاستقامة حكمها فيسير الحاكمون جميعا فى طريق الأمانة على اختلاف صــورها متقين الله فى وطنهم ومتقين الوطن فى سرهم وعلنهم والله جلت قدرته هو الكفيل بأن يكــلأ الوطن برعايته فيسير شعب الوادى قدما الى غايته •

ابراهيم عبد الهادى ـ محمد حسين هيكل ـ مكرم عبيد ـ حافظ رمضان ـ عبد السلام الشاذلى ـ طه السباعى ـ مصطفى مرعى ـ عبد الرحمن الرافعى ـ محمد دســوقى أباظة ـ أحمــد عبد الغفار ـ على عبد الرازق ـ حامد محمود ـ نجيب اسكندر ـ زكى ميخائيل بشارة ـ السيد سليم •
١٩٥٠/٢/٣

صورة طبق الأصل

***

تحت عنوان « الجيش المصرى يحذر • للتذكرة بمناســبة سفر وزير خارجيتنا الى باريس » • تحدث المنشــور عن أحوال مصر السيئة داخليا وخارجيا بسبب الأحزاب والاستعمار ودعــا المنشور أولى الأمر أن يتنحوا عن مناصبهم لأنهم فشلوا فى اصلاح الحال ، وليتركوا الفرصــة الى سواعد الشباب وفكرهم • ان

المسألة أصبحت مسألة حياة أو موت ولم يعد مجال للتردد والاستكانة والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . أصبح من المحال ربط مصر بعجلة انجلترا ولعل الحكومة لا تقدم على عقد اتفاقية دفاع مشترك لأننا نحن الضباط لن نسمح بذلك ولن نوافق على أن نشرك قاتلينا فى الدفاع عنا ، أن غرض بريطانيا هو ايجاد نظام للدفاع الاقليمى وهذا أمر مرفوض على اطلاقه . ان القول بأن هذا الدفاع المشترك سوف يبعد عنا الشيوعية ، فاننا نقول أن تحسين أحوالنا المعيشية هو السد المانع للخطر الشيوعى .

ثم تحدث المنشور عن خيانة الملك عبد الله فى فلسطين تمشيا مع رغبات الانجليز ، واذا كانت الفكرة لدى انجلترا فى أن يكون الشرق الأوسط حائلا بينها وبين روسيا ، فيمكن فتح أبواب المعاهد العسكرية الانجليزية والأمريكية أمام العرب والكف عن المضايقات الاقتصادية ضدنا وبذلك نتمكن من الدفاع عن أنفسنا وأراضينا بمعرفتنا وليس بالمشاركة مع انجلترا أو غيرهم .

وختم المنشور كلامه بأن من الخير الابتعاد عن انجلترا ، وكان فى هذا اشارة تحذير الى وزير خارجيتنا فى رحلته الى باريس لكى يبتعد عن أى تعهدات أو معاهدات من شأنها اشراك الانجليز فى الدفاع أو التواجد على أرض مصر .

الجيش المصرى يحذر
للتذكرة
بمناسبة سفر وزير خارجيتنا الى باريس

لقد بلغت مصر حالة لا تحسد عليها فمن ارتباك تام وضعف مقيت فيما يختص بالمسائل الخارجية والسياسية الى غموض داخلى وتطاحن وتنافس فى سبيل المصلحة الحزبية والشخصية

والمسئول عن ذلك هو الاستعمار الذى أمتص دماءنا وافسد أخلاقنا وأوهن شخصية رجالنا فقد ارتفع الكثير ممن لا يحق لهم التصرف فى مستقبل الوطن لضعف نفوسهم ولفساد أخلاقهم اذ كان جواز مرورهم الى الرئاسة والوزارة تهاونهم فى حقوق مصر وممالاتهم سياسة الاستعمار فأصبحنا نرى صنائع الانجليز فى كل مكان فنتج عن ذلك ان قامت نهضتنا الأخيرة على أساس واه لا سند له من العلم والمعرفة والأخلاق فابتعدوا أيها السادة عن هذا الميدان اليوم لتتركوا الفرصة سانحة أمام الشباب المثقف القدير الممتلىء رغبة للنهوض بوطنه ولتعتبروا أنفسكم اليوم ضيوفا غير مرغوب فى بقائهم فقد اديتم واجبكم وليجز الله كلا بما قدمت يداه فلتتركوا الشباب يقيم مجد مصر بالطريقة التى يراها حصفاء الشيوخ والعلماء والشباب فى ميدان السياسة والاقتصاد والاجتماع اذ أننا واثقون بأن المستقبل يتطلب منا التضحية بالروح والمال الأمر الذى لا قبل لكم به وسنسير فى طريقنا رضيتم أم كرهتم واثقين بالمستقبل ثقتنا بالله متصرفين ببذخ فى أرواحنا وأموالنا فهكذا تبنى الأمم وتسود الشعوب ٠

ان المسألة اليوم مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر فاما قومة مباركة وأما أبدية لا صحوة بعدها لذلك يلزمنا من يقول باسم العرب للعالم أجمع هذه آمالنا ونحن على تحقيقها ساهرون وهذه حقوقنا وحريتنا وانا لها لمغتصبون ٠ لم يعد هناك مجال للتردد والاستكانة والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ٠

لقد استعبدنا أجيالا فمن واجبنا أن نفيق لنعيش فى واد لا يشاركنا فيه أحد وما أقدرنا على ذلك اذا تجردت نفوسنا من الأنانية وخلصت ضمائرنا من أسقامها ٠

يا رجـال السياسة :

لم يعد فى الامكان السكوت على ربط مصر بعجلة بريطانيا ، ونرجو الله الا تقدر حكومة على عقد معاهدة مع بريطانيـا تقر فيها مبدأ الدفاع المشترك اذ أننا لن نسمح لأنفسنا بعد اليوم أن نشرك قاتلينا فى الدفاع عنا ٠ أننا سنحول بين كل مصرى وابرام معاهدة لا تقضى بجلاء الانجليز عن وادينا قبل الارتباط معهم بأى اتفاق ٠ لقد وضحت نية بريطانيا واصبح لزاما علينا الا نبقى المطية التى تحملها الى حيث تريد وما دعانا لاعادة كتابة هـذا الا ما رأينـاه من اصرار بريطانيا على موقفها منا ورغبتها فى الزج بنا فى حربهـا القادمة ٠ أن الانجليز يطلبون منا أن نقرر مبدأ الدفاع المشـترك الاستراتيجى الذى هو فى الواقع احتلال حتى يحين أوان الحرب ويختلف تمـام الاختـلاف عن الدفـاع المشـترك التكتيكى الذى يقضى بالتعاون قبل الحرب وتقديم المساعدة وقتها اذا ما طلبناها ٠

انه على الجيش المصرى سيوضع عبء تنفيذ هـذا الدفـاع المشترك ولن يقوم الجيش بتحقيق تعهدات الحكومة حيال الانجليز لأننا نرى أن غاية بريطانيا ايجاد نظام للدفاع الاقليمى تسيره كما تريد وفق اغراضها ومصالحها وستعمل على تقوية الدول العربيـة الموالية لها كالعراق وشرق الأردن لتهدد بهذه الدول بقية الدول العربية التى تريد أن تحيد عن الطريق الذى رسـمه الانجلـيز لشرقنا الأوسط ، لذا وجب علينا أن ننظر الى ممالأة الانجليز تعديا على حقوق مصر وخيانة لا تغتفر مهما كانت نتائج الصراع بيننا وبينهم وانا لنتساءل هل أصبح من واجب ساستنا أن يورثوا مصر للانجليز بعد أن ورثوا هم ذل الاستعباد والتخاذل من سابقيهم ؟ ٠

يا سادة لقد أصبح الرجاء فيكم لا يجدى واننا نتجه اليـوم بأبصارنا الى الفاروق ليقود بلادنا الى نصر بعون الله مبين فبوجى

من شبابه سنندفع الى الأمام وبوازع من وطنيته سنركب كل صعب في سبيل مصر .

ان الدفاع المشترك الاستراتيجي سيضعنا في موضع المطرقة التي يهوى بها الانجليز على رأس الكتلة الشرقية عندما نستكمل استعدادنا فهل آن الأوان أن نتحرر من سوء حالتنا الداخلية حتى لا نخشى الخطر الشيوعي الذى لن يجد الى مصر سبيلا اذا ما أصلحت حالتنا الاجتماعية والاقتصادية بشكل انساني للعيش وضروريات الحياة في هذا العصر فنستطيع أن نستقل بنظامنا الداخلي ونكيفه تكييفا يلائم ديننا ونظامنا وما يتطلبه التقدم منا من تضحية وانكار ، وبذلك نأمن شر خطر من الخطرين .

ورب قائل يقول ان الاسلام حائل بيننا وبين الشيوعية ولكننا نتساءل : لم لم يحل ديننا الحنيف بين ساستنا والتهاون في حقوق مصر ، بين أغنيائنا وظلم الفقير ، أو بين مقتدرينا والتغاضى عما يلم بهذا الشعب من أرزاء ، بين رؤسائنا واستغلال النفوذ وانجاز مصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة ؟ فهل تطلب من الفقير المعدم أن يتبع دينه الحنيف في وقت يتخلى فيه البعض عن تعاليم هذا الدين وما تطلبه من نخوة ومروءة وانسانية وما يوصى به من الذود عن الحياض والدفاع عن الديار ؟ .

وما أعمال الملك عبد الله وخياناته المتكررة في حرب فلسطين وموافقته من قبل على تقسيمها الا دليل واضح على سوء نيه بريطانيا فيما يختص بنظام الدفاع الاقليمي الذى ترجوه منا لذلك نرى وقلوبنا مفعمة بالأمل ان على مصر ملكا وشعبا رسالة تؤديها للاسلام والعروبة الا وهى الخروج من بين براثن الانجليز وتخليص الشرق منهم ومن عملائهم حتى يكون العرب قوة متحدة تقف امام كلتا القوتين وقفة الواثق بنفسه المعتد بقوته ...

ان نظريتنا تعتمد اعتمادا قويا على رغبة بريطانيا فى أن يكون الشرق الأوسط حائلا بينها وبين روسيا فيجب علينا أن نطلب منها أن تساعدنا بكل الطرق التى تضمن منعة هذه المنطقة من العالم وذلك على أساس نظام الدفاع الاقليمى الذى لا تشاركنا فيه بريطانيا الا بالقدر الذى نطلبه منها وهو فتح أبواب معاهد التعليم بها وبأمريكا لطالبى العلم من أبناء العرب والكف عن المضايقات الاقتصادية التى تقيمها فى وجهنا والتضحية فى سبيل انهاض قوتنا الانتاجية فيما يتعلق بصناعة أدوات الحرب ومطالب الحياة العمرانية حتى لو أثقل ذلك كاهل المعسكر الغربى فبذلك فقط تضمن بريطانيا حياد شرقنا الأوسط فى الحرب القادمة ذلك الحياد الذى سيقويه المساعدات التى ستقدمها الكتلة الغربية لنا مع ملاحظة أن روسيا لن تعمل على تعدد جهات قتالها اذا كانت لنا المقدرة على الدفاع عن أنفسنا ولا ضير من عقد محالفة عدم اعتداء مع انجلترا على أن نطلب منها العون اذا ما اعتدى معتد على حيادنا ٠

يا رجال مصر :

ان فى البعد عن انجلترا غنيمة كبرى وفى اصلاح حالتنا الداخلية انتصار عظيم فهلا جعلنا رائدنا العمل على تجنيب مصر كل ما يحيط بها من مطامع فنفيد من ذلك وقتا لاستكمال قوتنا واسترجاع جدنا لنظهر كقوة مستقلة مكتملة الاستعداد فنكون قد أدينا واجبنا ووضعنا أساسا متينا تقوم على أركانه الثابتة وحدة العرب وقوتهم فيصل العالم بعدالة الاسلام الى الشعور بالاطمئنان والرغبة فى التقدم دون الالتجاء الى العنف وسفك الدماء ٠

ضباط الجيش

وفى هذا الخطاب المفتوح رقم (٢) ، والموجه الى رئيس أركان حرب الجيش ، تحدث المنشور عن أن رئيس الأركان لم يقم بعمل أى شيء منذ أن تولى منصبه ، وأن هناك اتهامات ضده ٠

وأوضح المنشور أن الحكومة لم تنظر فى مشروع الخمس سنوات فى مجلس الدفاع الأعلى وأن الجيش مازال محروما من المال اللازم للتدريب والتسليح ، وانتهى المنشور الى أن طلب من رئيس الأركان أن يكون على مستوى المسئولية والا فعليه أن يرحل ٠

خطاب مفتوح (٢)

الى حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك ٠

يا صاحب السعادة :

كتبنا خطابنا الأول اليكم بصفتكم الشخص المسئول عن الجيش وكان خطابنا لك يتلخص فى الآتى :

حالة الجيش التى وصفناها بانها فوضى ، فلا تنظيم ولا تدريب ولا قيادة ٠

اجملنا ما يجب عمله للنهوض بهذا الجيش فى ست فقرات تتلخص فى قانون التجنيد الاجبارى وتشكيل الفرق واقامة العدل وعدم الاسراف فى الرتب ومشروع الخمس سنوات ٠

كتبنا لكم يا صاحب السعادة لا باعتبار الأشخاص فما للشخص نقيم أى وزن ولكن هى الأعمال التى نزنها بالقسطاس اذ أن النتيجة تتعلق بكيان شعب ومستقبل أمة وقلنا فى خطابنا

السابق ما نصه (ما كان لنا ان نتهم شخصا ما حتى نبلغـه ما يجب عمله وما لا يجب وما يأخذ وما يدع وتعلمون يا صاحب السـعادة أنكم محل اتهام من شخصيات متعددة لها مكانتها وجهـات مختلفة لا يستهان بها حاولوا أن يقيموا الدليل على اتهامكم ولكننـا لم نعرهم اى التفات لأننا نعرف تمام المعرفة أن بينهم المصدور وغير المصدور والحسود وغير الحسود وكتبنا اليكم ما كتبنا حتى نكون مرتاحى الضمير للنتيجة اذ أن النتيجـة ستقدرونها سـعادتكم بنفسكم ان لها أو عليها) .

يا صاحب السعادة :

لم تقم بأى عمل كان مما رجوناكم القيام به فى خطابنـا الأول فكانت النتيجة أن قدم بعض ضباط لا نعرفهم خطابا لحضرة صاحب الجلالة الملك وهـذا دليل على عدم الاستقرار الذى عليه ضبـاط الجيش وأن النفوس ثائرة مما جعلنا نوجه اليهم خطابا مفتوحـا أرفقنا صـورته طيه .

لقد وضعتم الساسة فى موضع غاية الحرج اذ يصرح رئيس الوزراء أنه سيعمل المستحيل لاعداد الجيش وفى الوقت نفسـه يضن رسميا بالتصديق على اعتمادات ضرورية كما تعلمون ولا يسمح له وقته لفحص مشروع الخمس سنوات فى مجلس الدفاع الأعلى .

فلم لا يكون لكم الشجاعة الكافيـة لتقول للجيش وللأمة ان الضباط يبذلون قصـارى جهدهم للنهوض بالجيش ، وأن الوزراء من محترفى السياسة يأبون عليه ذلك .. يأبون عليه المـال واذا تغاضى الضباط عن المـال وبذلوا من وقتهم ونفوسهم أبوا عليهم ذلك واستخدموا الجيش فيما يهوى به الى الحضيض فلم يعطوه المـال ولم يتركوه للتدريب ، وانـا لننتظر ردا ايجابيـا لهـذا الخطاب ولو فى بحر خمسة عشر يوما .

يا صاحب السعادة :

أن الأمر جد خطير وان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فاما عمل واما لا عمل والله كفيل بأن يوليها من يقدر عليها فهو على كل شيء قدير ٠

ضباط الجيش

***

هذا المنشور موقع باسم « ضباط الجيش » وموجه على النحو التالى « خطاب مفتوح الى حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك » ٠

تحدث المنشور عن زيارة أركان حرب الجيش الى دول أوروبا وأمريكا ، وضرورة ادراكه ما للجيش من تأثير فى مركز الدولة سواء فى الداخل أو فى الخارج ٠ ووجه المنشور كلامه الى رئيس أركان حرب الجيش قائلا أن الجيش فى حالة من الفوضى الكاملة فلا تنظيم ولا تدريب ولا قيادة ولا ضبط ولا ربط ، وأن الجيش ليس له عمل الا فى الأفراح والمآتم وغير ذلك من أعمال بعيدة عن واجبه الأساسى ٠

وطالب « ضباط الجيش » رئيس الأركان بمطالب تتلخص فى التجنيد الاجبارى ، وتشكيل الفرق ، والوصول بعدد الجيش المطلوب فى ظرف خمس سنوات ، وتدريب الجيش دون أى عمل آخر ، وأن تسود العدالة ، والاقتصاد فى التدريب ٠

وعبر المنشور عن رجائه فى أن تكون تكاليف رحلة رئيس الأركان لم تذهب هباء ، فالأمم بجيوشها والجيوش بقوادها ٠

(مرفق طيه صورة من المنشور وكذا كتاب رئاسة ادارة الجيش ، ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ٦١/١/٣٤٢٠ كوبرى القبة فى ٤٧/٧/١٦) ٠

خطـــاب مفتـــوح

الى حضرة صاحب السعادة رئيس أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك ٠

يا صاحب السعادة :

الآن وقد جبتم أوروبا وأمريكا أو بمعنى آخر معظم بلاد العالم المتمدينة رأيتم بأعينكم ما عليه جيوش تلكم البلدان من حسن القيادة والتدريب والتسليح والتنظيم ولمستم ما لهذه الجيوش من تأثير فى مركز الدولة ســواء فى الداخل أو فى الخارج ، واننا لنرجو أن يكون الأثر الذى فى نفسك مما شاهدته ولمسته عن كثب هو أن تهيىء لجيش مصر أن يقوم بما عليه من تبعات هى فى الواقع أجسم مما على جيوش أمريكا وانجلترا وفرنسا ٠

يا صاحب السعادة :

ما كان لنا أن نتهم شخصا ما بأية تهمة كانت سواء تهمة التقصير أو الاهمال عن عمد الا بعد أن نقنع أنفسنا أننا أبلغناه ما يجب وما لا يجب وما يأخذ وما يدع ثم نرى النتيجة ٠ ان احسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فعليها ٠

يا صاحب السعادة :

أن جيش مصر فى حالة لا يمكن أن توصف بأقل من أنها فى فوضى فلا تنظيم ولا تســليح ولا تدريب ولا قيــادة ولا ضــبط ولا ربط ٠ اذ شغل الجيش بكل شيء الا عمله الأساسى فتراه فى الأفراح والمــآتم ، وتراه يعمل لجميع الوزارات فى غير ما داع الا جــهل طالب العمــل وملبى النداء وليس المجــال الآن مجــالا للتفصــيل ٠

ان الأنوار الكاشفة لتكشف الآن لكل ذى بصيرة عما وصل اليه الجيش من فوضى ، هذه حالة أجملناها ، أما ما نريده فهو يحتاج لمجلدات ولكنا نختصره فى الآتى :

أولا ـ التجنيد الاجبارى وأن يكون التصديق عليه هذا العام وألا يكون المرسوم الصادر بعرضه للتخدير .

ثانيا ـ تنفيذ تشكيل الفرقة التى وضع تصميمها ورفع للجهات المختصة سواء صدق على الطلبات المالية أو لم يصدق وأنت خير من يفهم هذا الكلام .

ثالثا ـ وضع سياسة ثابتة للوصول بالجيش الى العدد المطلوب فى خمس سنوات وأن يبدأ التنفيذ يناير ١٩٤٨ .

رابعا ـ أن يقوم الجيش بالتدريب ولا يلبى أى طلب الا اذا لم يكن هناك مناص من ذلك كحالات الثورة الفعلية وعجز البوليس عن قمعها .

خامسا ـ أن يسود العدل الجيش وأن يطمئن الضباط على مستقبلهم وذلك بعدم ترك أى ضابط فى الترقى اذا حل دوره الا اذا كان بحكم مجلس عسكرى وذلك من رتبة ملازم الى رتبة صاغ ثم يكون الترقى من رتبة صاغ الى رتبة بكباشى التى هى رتبة القيادة ، من خريجى كلية أركان حرب أو الضباط العظام حرف (أ) .

سادسا ـ أن يقتصد فى الرتب وتكون الرتب فى القيادة كما هى فى الجيش البريطانى فمثلا اليوزباشى قائد سرية والبكباشى قائد كتيبة .. الخ .

الخاتمــة :

أن ما كتبناه قطرة مما يجب اتخـاذه ولكن على ما تقـدم باعتبار الأهمية القصوى بامكان التنفيذ فى الحال ٠

يا صاحب السعادة :

كلنا أمل فى اجابة ما كتبنا فى بحر شهر يونية وعلى الأقل **القاء محـاضرة على ضـباط** الجيش فيما تنوونه من سياسـة ، ونرجو الا تكونوا قد ذهبتم الى الخارج وكلفتم الحكومة ما كلفتم الا وأنتم قد استفدتم الكثير وعرفتم أن الأمم بجيوشها وأن الجيوش بقادتهـا ٠

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام ؟

ضـباط الجيش

* * *

جاء هذا المنشور مذيلا باسم « صولات وضباط صف وعساكر الجيش » وموجه « الى حضرة صاحب الجلالة الملك قائد الجيش الأعـلى » ٠

أوضح المنشور أن الحكومات المصرية المتتالية تسير على سياسة على غير هدى بشأن الجيش ، وتنظر هذه الحكومات الى الجيش نظرة تتمثل فى شخص ضباط النظام من بذخ دون التفكير فى أمر جنوده التعساء ٠

وأشار المنشور الى ما سبق أن كان معمولا به حتى عام ١٩٤٥ من ترقية الصول الى رتبة الملازم من غير امتحان اكتفاء بخبرته ، ولكن نزول الجيش من السودان أدى الى تحديد عدده ووقف فكرة ترقية الصـول الى رتبة الضابط مما أدى الى قتل المواهب كان

الجيش أحوج ما يكون اليها فى الظروف المحيطة بالبلاد (حرب فلسطين) .

وتحدث المنشور عن ماهيات الصولات وضعفها وضرورة رفعها ، وكذا عن مهايا الجنود وضرورة زيادتها وهدد الاتحاد العام للصولات وضباط الصف المشتركين فى مؤسسة فاروق الأول ، بأنه سوف يلجأ الى قائد الجيش الأعلى فى ساحة عابدين ويقوم بمظاهرة عسكرية رهيبة اذا لم تجب مطالبه فى مدى خمسة عشر يوما من تاريخه .

ويعتبر المنشور نداء جديدا للمسئولين للعمل على انصاف هذه الفئة من الجيش ورفع وزيادة مرتباتهم مع السماح للصولات وصف الضباط بالترقية والانخراط فى سلك ضباط الجيش .

من صولات وضباط صف الجيش
الى مولانا قائد الجيش الأعلى

مولانا :

منذ نيف وخمسين عاما أو تزيد اندلع لهيب الثورة السودانية بزعامة المهدى . وجردت الحكومة المصرية جيشا لخوض غمارها فبرز من بين الصفوف ضباط صف امتازوا بالبسالة والشجاعة والاقدام فنالوا اعجاب قوادهم ورقى الكثير منهم الى رتب الضباط تقديرا لهم وتشجيعا لغيرهم حتى وصل رتبة الأميرالاى . وسار الجيش بعد ذلك على هذا النظام الى أن جاء عام ١٩٢٤ وصدرت الأوامر بسحب الجيش من السودان ومعه جميع الضباط الذين كانوا بالوحدات السودانية فزاد بذلك عدد الضباط بالنسبة لعدد الجيش ونقل الكثير منهم الى البوليس ومصلحة السجون وغيرها واكتفى بالعدد الذى تخرجه الكلية الحربية . ثم نكبت مصر فى سنة ١٩٣٠ بوزارة صدقى باشا فأصدرت القانون بمرسوم ٦٠

سنة ١٩٣٠ الذى كان يقضى بتسريح صولات الجيش بمجرد أن يتم الصـول عشر سنوات خدمة وهى الرتبة التى يصل اليهـا الجندى بعد أن استبعدت فكرة الترقى الى رتبة الضباط ٠

ثم جاءت بعد ذلك الحرب الأخيرة فزاد عدد الجيش واقتضت حاجة الجيش استبقاء الصـولات وكذلك بعض ضـباط الصف الاكفاء للانتفاع بمواهبهم الفنيـة فى العلوم العسكرية والأعمـال الادارية فقاموا بكل ما كان يوكل اليهم من أعمال خير قيام طوال مدة الحرب وبعدها حتى الآن ٠

مولانـا :

لقد شهدت بكفاءتنا الحربية أعظم قواد الجيوش الأجنبية كما شهد لنا كبار قواد الجيش كتابـة وفى الأوراق الرسميـة ٠ وقد انتهت الحرب وتغيرت معالم الدول ٠ وحالتنا من أسوأ ما يكون بل نزلت بنـا الى الحضيض من جميـع الوجوه ولم يزد علينـا الا الفقر والعرى والجوع ٠

مولانـا :

لقد أفنينا شبابنا ووهبنا الوطن أرواحنا ٠ وتجاوز الكثير منا سن الأربعين منها عشرون سنة فى الخدمة ومنها سبعة عشر عاما فى رتبة الصـول ٠ والغريب أن النظام الحـاضر يقضى بأن يستمر الصول فى الخدمة الى سن الخامسة والخمسين ، ومعنى هـذا ان يقضى الواحد منا حياته صولا ويموت صـولا فهل هنـاك أغرب وأعجب من هذا فى بلد يتزعم أمم الشرق ؟ ٠

مولانـا :

لقد يئسنا من هـذا النظام الفاسد ولم نجد معنى لقيامه الآن فى جيش ترنو اليه عيون الأمم عامة والشعب خاصة ٠ واننا

تهيب بجلالتكم بما أوتيتم من حصافة في الرأى وسـديد الحكمـة أن تقضوا على هذا باعادة الجيش الى قديم عهده بترقية من هم أهل للترقية من الصفوف الى رتبة الملازم أول مباشرة كما هو متبع فى جميع جيوش العالم احياء لروحهم واحياء للجيش واحقاقا للحق بنسبة تتناسب مع ما تخرجه الكلية الحربية من ضباط ٠

مولانـا :

ان ٣٠٪ من ضباط الجيش يقومون بأعمال فنيـة هى أبعد ما تكون من عمل الضابط ومن الغرض الذى من اجله لحق بالكلية ٠

مولانـا :

نحن عماد الجيش ٠ وتلك صيحتنا نرسلها الى قائدنا الأعلى لتتدارك الأمر بما أوتيتم من حكمة قبل أن يفوت الأوان ويفلت الزمـام ٠

صولات وصف وعساكر الجيش

***

جاء المنشور مخاطبا « حضرة صاحب المعالى وزير الدفـاع الوطنى » ومذيلا باسم « اتحـاد عام صولات وصف ضباط وجنود الجيش والطيران » وعبر المنشور عن أن مطالب أفراده المـادية هى التى تساعد على كل تقدم فى الجيش ، ويجب تحقيقها لأنها مطالب عادلة ومشروعة ، وأوضح المنشور المطالب فى زيادة ماهيات الجنود وصف الضباط والصـولات واتاحة الفرصـة للترقى للصـولات الى رتبة الملازم الثانى ، كما طالب بترقية الميكانيكية فى أسلحـة الصيانة والطيران الى رتبة الصـولات دون مراعاة الشهادات ويكفى حساب مدة الخدمة كسبيل للترقية ٠ كما طالب بتحسين نوعية الغذاء التى تقدم الى من يقيم بالمعسكرات من جنود وصف ضباط ٠

ولعل هذا المنشور وما سبقه أو تبعه من منشــورات مذيلة باسم « اتحاد عام صولات وصف ضباط وجنود الجيش والطيران » ما هى الا تعبير عن سوء حالة الرتب المختلفة فى الجيش من الناحية المـادية ، وأن ما جاء فى هذه المنشورات كان بمثابة مطالب شخصية وان كانت عادلة ومشروعة ٠

وأهاب أحد هذه المنشورات بهذه الفئات المعنية فى الجيش بأن تتحد وتتكتل حول مطالبها ، وأوحى الى المسئولين بشىء من التهديد ما لم يستجب الى مطالبهم ٠

الى صولات وصف ضبـاط الجيش والطيران

طلعت عليكم الجرائد من مدة توضح لكم مطالب فئتنا المهضومة الحق كما تناقش فيها اتحــاد الصولات والصف ضباط المشتركين بمؤسسة فاروق ولكن ما كادت تذاع هــذه المطــالب وتعم القطر حتى كان لها صدى قوى فى نفوس زملائكم مما أدى الى اجتمــاع فئة كبيرة من مندوبى مختلف المناطق وتناقشنا فى مطالبنا العادلة حتى استقر الرأى عليها وعلى ضرورة ابلاغها اليكم جميعــا فى وحداتكم لتكون هى المرشــد فى مطالبكم وهى الجامع لكلمتكم وهى الهدف الذى تسعون اليه ٠

ان مطالبنا عادلة وان فى تحقيقها لدفعا بالجيش خطوة الى الأمام ليكون جيشا قويا لأفراده روح معنوية عالية ومركز أدبى محترم واليكم مطــالبكم يا رجال الجيش كما استقر عليها رأى الاتحــاد العام لصولات وصف ضباط الجيش الذى يمثل أسلحــة الجيش المختلفة والذى يعبر عن رأيكم تمام التعبير :

١ ـ تبدأ ماهية الجندى من جنيهين بعلاوة نصف جنيه لكل رتبة عدا من شاويش الى باشجاويش فتكون العـلاوة جنيهـا ٠

٢ ـ تقرر علاوة اجتماعيـة مقدارها جنيه لكل عسـكرى متزوج مثل بقية طوائف الموظفين ٠

٣ ـ تضاف علاوة نصف جنيه عن كل ولد ٠

٤ ـ يجب تقرير علاوة غلاء لتحد من قسوة هـذا الغـلاء الفاحش عن عائلاتنـا وأولادنـا وتقرر بنسـبة بقيـة الطـوائف ٠

٥ ـ تبدأ ماهية الأنباشى المتطوع من ٤ جنيهات بعلاوة جنيه لكل رتبـة ٠

٦ ـ يبدأ مربوط ماهية الصولات من ٨ جنيهات ٠

٧ ـ تقرر علاوة دورية مقدارها جنيه واحد كل سنتين ٠

٨ ـ تلغى درجات الصـولات اذ لا مبرر لوجودها بعد تقرير العـلاوة ٠

٩ ـ يجب ترقية الصـولات الى رتبـة ملازم ثان بعد فترة ثمان سنوات على الأكثر ٠

١٠ـ ضرورة تحسين الغذاء للعساكر وكذا اللبس وأمكنـة النوم وضرورة وضع نظام خاص بالتصريح للعسـاكر فى الأيام التى لا يوجد عليهم خدمة فيها ٠

١١ـ سحب المراسلات من لدى جميع الضباط ٠

أيها الصولات وصف الضباط والجنود لقد آن لكم أن تنزعوا

رداء الكسل والخمول وأن تهبوا جميعا فى وثبة واحدة لتحصلوا على مطالبكم القوية العادلة ، اما نحن فانه لزام علينا أن نلتقى بكم دائما عن طريق هذه المنشورات وواجب عليكم أن تذيعوا ما تتضمنه من آراء وتوجيهات على زملائكم لتكتلوا حول هذه المطالب ٠

لقد أرسلنا صورة من هذه المطالب الى الجهات المسئولة المختصة وعلى قدر ردها أو اهمالها سيكون ردنا نحن الذين نؤمن بالاتحاد ونثق بالعدل ونسعى الى النصر ٠

يا صولات وصف ضباط وجنود الجيش

استيقظوا من نومكم ٠٠

وتكتلوا حول مطالبكم ٠٠

وانتظروا ٠٠

الاتحاد العام لصولات وصف وجنود الجيش والطيران

* * *

وجاء المنشور المرفق موجها الى « صاحب الجلالة قائدنا الأعلى » ومذيلا باسم « ضباط الجيش » لتعريفه بالحالة السيئة التى وصل اليها الجيش من سوء التدريب والتنظيم والتسليح وفقدان الضبط والربط وذلك بسبب القادة اللاهين عن واجباتهم غير مبالين بالأمانة التى وضعت فى أعناقهم وهى النهضة بالجيش ٠

وقد أصبح الضابط غير مطمئن على مستقبله لأن الجيش أصبح عاطلا غير قادر على القيام بأى تبعة تلقى على عاتقه بسبب ضعف القادة واهمالهم فى تدريب الجيش وتنظيمه (مرفق طيه صورة من المنشور وكذا صورة من كتاب وزارة الدفاع الوطنى ـ رئاسة ادارة

الجيش ـ ادارة المستخدمين العسكريين رقم القيد ٣٤٢٠/١/٦١ · كوبرى القبة فى ١٩٤٧/٦/٢٢ ، وموقع بامضاء اللواء رئيس ادارة الجيش) ·

حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى :

اليك صيحة يا مولاى من قلوب مفعمة بالايمان بالله وبمليكها · يرفع هـذا ضباط الجيش بعد أن أعياهم التفكير فى طريقة يعملون بها على رفع شأن الجيش حتى يصـل للمستوى الذى يمكنه من أن يكون عند حسن ظنكم لائقا بالقيام باعباء المستقبل الذى نستطيع أن نتلمسه فى وطنيتكم وآمالكم ورغبتكم الصـادقة لرفع مصر الى المكانة اللائقة بها ·

مـــولاى :

ان كل شيء يسـاء استعماله وكل ضـابط غير مطمئن على مستقبله ، وبالطبع من العسير على شخص لا يؤدى واجبه أن يكون منصفا فى حكمه أو أن يضـع الأمور فى نصابها ، ان ميزانية الجيش كان يمكن الاستفادة منها الى حد كبير اذا كان للجيش قادة أكفـاء يقدرون واجباتهم ويحسون بالمسئولية التى أولتها مصر اياهم ·

ان هؤلاء القادة يعملون بقدر طاقتهم للايهام بأن الجيش يسير الى الأمام علما بأن الجيش عاطل يا مولاى غير قادر على القيـام بأى تبعة من التبعات الملقاة على عاتقه ·

فالى مقام جلالتكم يتجه الضباط طالبين من قائدهم منع معاول الهدم التى تعمل فى جسد العسكرية المصرية ·

مـــولاى :

ان هذا الجيش المخلص لعرشكم المتفانى فى الولاء لقائده الأعلى واثق من عطفكم وعدلكم ووطنيتكم ·

ضـباط الجيش

جاء المنشور المرفق ، بما يشبه النداء لضباط الجيش حتى يتيقظوا مما يدور حولهم ويدعوهم لكى يثوروا لكرامتهم ، ويكونوا **الشعلة أمام الشعب ولا يكونوا أداة الارهاب التى طالما استخدمتها** الحكومة ضد مطالب الشعب ٠

يا ضباط الجيش :

أين أنتم اليوم والعدو ينهش فى جسد بلادكم ؟ ٠ ان كنتم نائمين فاستيقظوا فليس هذا وقت الرقاد ، وان كنتم قد آثرتم لين العيش فلتتركوا أماكنكم ولتسلموا سلاحكم الى النساء فهن أجدر منكم بشرف حمله وان كنتم أنذالا لا يهمكم أمر بلادكم فاتقوا الله فى أرضكم فمنها خلقتم واليها تعودون ٠ لم يبق اليوم مجال للمناقشة والكلام فلا جدال اليوم ولا خلاف ولا جبن يملأ النفوس ويوهن العزائم ٠ ثوروا لكرامتهم وانتقموا لشرفكم ، دافعوا عن بيوتكم التى يتهددها الخراب حاربوا من أجل أقواتكم التى يختطفها الانجليز من افواهكم ، ثقوا بشعبكم وبقوته الوطنية الدافعة وبأنكم الشعلة التى ينتظر أن تضىء له طريق الجهد والنضال للمجد والفخار ، لن يكون ذلك الا بثقة كل منكم فى نفسه وثقته فى زملائه فأنتم القوة التى يمكنها أن تربط جهاد الشعب وجهاد الأمة مع الحكومة فطالما أرهبت الحكومات الطاغية الشعب بكم ، فلا تجعلوا من أنفسكم أداة هدم لحركته الوطنية بل شيدوا مجدها على أكتافكم وسواعدكم ٠

يا رجال الجيش فى جميع أنحاء البلاد تيقظوا فقد حان وقت الجهاد ٠

تحيا مصر والسودان

ضباط الجيش

منشور تحت عنوان نداء الى شباب وادى النيل

تحدث المنشور عن الظروف الصعبة التى تجتازها البـلاد اثناء طرح القضية القومية فى مجلس الأمن • وألقى النقراشى خطابه أمام مجلس الأمن وكان الخذلان واضحـا من كثير من الدول لقضيتنا ووقفت بجانب انجلترا وكانت مصلحة هذه الدول فى مناطق البترول والمواقع الاستراتيجية ومصالح الشركات الأجنبية •

ولابد أن نعرف أن مجلس الأمن لم يحل أى مشـكلة ويكفى ما نراه الآن من موقفه ازاء أندونيسيا •

وأهاب المنشور بأن يقف الجميع موقف رجل واحد ولندافع عن بلادنا مثلما دافع الروس عن ستالينجراد ، ولنقاتل الأعداء فى كل شبر من أرضنا حتى الجلاء •

نـداء الى شـباب وادى النيـل

يا شباب وادى النيل من منبعه الى مصبه • يا من ساد شعبهم شـعوب العالم وحمل اليهم مشعل الحضـارة وأضـاء بنوره على العـالمين •

نبعث اليكم اليوم بكلمة تخرج من قلوب مخلصـة قوية مؤمنة تود الخير كل الخير لبلادها • قد وطدت العزم على أن تعمل جاهدة لا يخيفها بطش ولا ارهاب على رفع نير الذل والاستعباد واجـلاء الغاصب عن أرض وطنها •

اننا نخاطبكم اليوم فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازهـا بلادنا العزيزة التى تقف فيها فى مجلس الأمن تنادى الضمير العالمى عله يستمع الى ندائها ويحقق مطلبها فى الحياة الحرة الكريمة وترد اليها كرامتها وعزتها التى فقدتها منـذ أن وطئ الاحتـلال الأجنبى أرضهـا •

فمنذ أيام قليلة عرضت القضية المصرية على بساط البحث فى مجلس الأمن والقى النقراشى باشا بيانات ضافية يستحق عليها كل شكر منا وخرجنا بقضيتنا من نطاق الاتفـاق الثنـائى بيننا وبين الانجليز الى حيز التحكيم الدولى فأتاحت لنا تلك الفرصـة أن نعرف ما هو مجلس الأمن وما هو الدور الذى يقوم به وسمعنا أصـوات الدول التى كنا نظن أنها ستنتصر للحريـة تهرع لخذلاننا ونصرة انجلترا وعرفنا بذلك أن أوروبا ما هى الا عصـابة من اللصـوص والمجرمين قد جاءوا لنا بهيئات وقوانين دولية للتآمر بها على حرية الشعوب الصغيرة ، أما كلمات العدالة وحفظ السلام والأمن فلم يعد لها وجود فى قاموس العلاقات الدولية وحلت محلها مناطق البترول والمناطق الاستراتيجية ومصالح الشركات الأجنبية • والى جانب ذلك نجد أن مجلس الأمن لم يحل مشكلة ما بالشكل الصحيح حتى الآن الا ترون أنه لم يستطع حل مشكلة أندونيسيا الى الآن وانه أصـدر أمرا أخيرا بوقف القتال فنقضـه الهولنديون وهاجموا الأندونيسيين مرة ثانية • وعلاوة على ذلك فمجلس الأمن لا توجد لديه القوات التى يستطيع بها تنفيذ قراراته تنفيذا اجباريا • فلتنصرفوا اذن عن مجلس الأمن وماشاكله من الهيئات الدولية وتعالوا نحل قضيتنا هنا فى بلادنا وعلى ضفاف نيلنا كما حلها أباؤنا واجدادنا حينمـا طردوا الصليبيين والأتراك وغيرهم من الغزاة المستعمرين •

وها نحن اليوم قد بلغ السيل الزبى ووصلت القلوب الحناجر ولم يعد فى نفوسنا صبر نحتمل به تحدى انجلترا لنا وتآمر الدول على حياة شعبنا • فلنوحد صفوفنا ولنثب على عدونا وثبة لا نتركه بعدها أبدا ولنقاتله قتالا مستميتا لا هوادة فيه ولا لين ولنعلنهـا عليه حربا شعواء يشيب لهولها الولدان ويذهب بنارهـا الأخضر واليابس ولندافع عن بلادنا كما دافع الروسيون عن ستالينجراد والألمـان عن برلين • فلنقـاتل أعداءنا فى كل شـبر من أراضينا

ولا نهادنهم حتى يجلو آخر جندى من جنودهم عن أرضنا ووطننا ٠ ولنا من تاريخ شعبنا المجيد وكفاحه ضد الغاصبين ونضال الأمم المجاهدة مثلا نقتدى به حتى نبلغ النصر أو نهلك دونه ٠

ولتحيا مصر والسودان

* * *

جاء هذا المنشور بتوقيع ضباط الجيش وتحدث عن أن هناك معارك ثلاثا لابد أن نخوضها : الأولى الدفاع عن فلسطين والحيلولة دون قيام دولة صهيونية والثانية ضد الانجليز والثالثة بيننا وبين أنفسنا لنقيم العدالة الاجتماعية ، ولابد لنا من اقامة اتحاد عربى لمنع العدو من استعمارنا وأهاب المنشور بقيام حكومة تعلن الحرب على بريطانيا وأن الاستقلال كفيل بايجاد عهد من الرخاء لكل أفراد أمتنا . ويجب محاسبة الخونة من الذين يدعون للخضوع الى المستعمر الأجنبى ، ويجب التغلب على المستعمر والكفاح ضد وجوده على أرضنا ، والعمل على ايجاد العدالة الاجتماعية بين أبناء الشعب الواحد ٠

لقد حبا الله الشرق الأوسط بكل ما يكفل له التقدم والرقى وفضلنا بموقع لا مثيل لأهميته فأصبح هذا الشرق هو وسيلة المعتدى للسيطرة ، والكل يطمع فى موارده وخيراته وموقعه فلماذا لا نفطن الى ما أهدته لنا يد الخالق فنستغل مواردنا فى سبيل خيرنا وقوتنا أم نود أبدا أن نكون للغير تابعين وللقوى مستضعفين ؟ ٠

لم نصبح بعد أحرارا حتى نتخير أحد الطريقين ولم نقو حتى ننضم لأحد الفريقين دون أن نسير فى ركابه ونأتمر بأمره ٠ أننا لم نصبح بعد قوة فعالة تتعاون مع أحد الخصمين معاملة الند للند فالأوفق اذا أردنا لأنفسنا الحرية ولوطننا الخلاص أن نقاوم بكل ما فى الامكان أى اتجاه للخضوع لأحدهما مهما كلفنا ذلك من تضحية

حتى لا نترك لأبنائنا تركة مثقلة كالتى ورثناها عن أسلافنا نتيجة تهاونهم وخضوعهم .

يجب أن نبتعد عن طريق الحرب القادمة وأن نقف منها موقف الحياد ولن يكون ذلك الا نتيجة أيماننا العميق بنهضتنا القادمة التى لن يحول بيننا وبين تحقيقها رغبة الأقوياء سواء فى الداخل أو الخارج .

يجب أن تفهم انجلترا أن الجيش المصرى سيفقدها النصر فى الحرب القادمة اذا لم تجل عن وادينا وتترك لنا وسائل تدبير قوتنا اذ أننا سنحارب هذا السرطان البريطانى بكل ما جعبتنا من وسائل مهما كانت التضحية بالغة وسنعرقل بكل الطرق مجهودها الحربى وما أدرى العسكريين الانجليز بقيمة ما يعد به رجال الجيش بنى وطنهم وما يتوعدون به المعتدى من ويلات كان فى الامكان تنفيذها لتغيير نتيجة الحرب الماضية فيما يتعلق بميدان شمال افريقية على الأقل .

يجب أن يفهم هؤلاء القوم الذين ينادون بالاشتراكية الدولية والذين يحضون الآن على توجيه كل قواهم للتغلغل فى القوات المسلحة أن الجيش لهم بالمرصاد وأن ضباط هذا الجيش وجنوده سيقضون على كل محاولاتهم دون تردد أو شفقة . اذ أننا لن نسمح لأنفسنا أن نخلع عنا قيود الاستعمار الانجليزى البغيض لنصبح احدى ولايات الاتحاد السوفيتى . اننا سنعيش أحرارا وسنعمل على الاستفادة من كل الظروف الحاضرة لنمنع عن أنفسنا التبعية للغير ولنقيم قوة مقدسة تقف بين هاتين القوتين ، هذه القوة التى تستطيع اعلان الحرب للحصول على آمالها وحقوقها كاملة اذا ما نجحنا فى الوقوف على الحياد فى الحرب القادمة .

لقد وطدنا العزم على خوض معارك ثلاث ٠

الأولى ـ للدفاع عن فلسطين والحيلولة دون قيام دولة صهيونية شرعية فى وطننا ، سندافع عن فلسطين دفاعنا عن جزء جريح من الوطن العربى ٠

والثانيـة ـ ضد الانجليز الغاصبين على الا ننسى أن مصدر كل ما نحن فيه من متاعب وما نقاسيه من آلام ما هو الا نتيجـة الاستعمار الذى أوجد بيننا هـذا التفكك والانحـلال حتى يضمن لنفسه البقاء ٠

والثالثـة ـ بيننا وبين أنفسنا عدالة اجتماعية حقة ولنحول بين ازدياد نفوذ عملاء بريطانيا فى الشرق وتحقيق آمال الملك عبد الله فى سوريا الكبرى ٠

وأن ما تستطيع مملكة وادى النيل القوية المستقلة القيـام به للنهوض بوطننا لكفيل :

١ ـ بتحقيق عدالة اجتماعية ٠

٢ ـ اتحـاد عـربى ٠

لقد عملت بريطانيا على تكوين الجامعـة كضرورة حربيـة قضت بها الحرب المـاضية وتقضى بوجودها الظروف الراهنة فيجب علينا أن تحيد الجامعة عن طريق بريطانيا وذلك بالعمل على ادماج دولها (اى دول الجامعة) وايجاد سلطة تشريعية عليـا تسيطر على توحيد سياستها الخارجية والعسكرية ، وبذلك نضع أسـاس قوة شرقية تقف عيون الله واخلاص أبنائها لمنع العدو الشرقى والغربى من استعمارنا واستغلالنا ، فيا أبناء مصر هبوا لتحقيق أمـل هو

سبيل البقاء الوحيد ولنحذر الأعداء من أى طريق يسلكه لتحقيق أغراضــه ومنافعه ، ولنؤمن بامكان اقامة اتحادنا ولنعمل باصرار وقوة على بلوغ ما نطلبه من قوة ومجد .

يا شـــباب مصـــر :

ان قيام حكومة تعلن الحرب على بريطانيـا مفيد لقضيتنا فلا أقل من أن تقف حكومتنـا موقف العزم والعـداء بالنسـبة للانجليز والاستعمار وألا تصبر على ما يقيمونه من أحداث ومشاكل فى جنوب مصر وألا تقف مكتوفة الأيدى تجاه هـذا التعدى على وحدة هذا الوادى الذى لا حياة لشماله أو جنوبه بدون الآخر .

يا شـــباب مصـــر :

ان استقلال شرقنا الأوسط بمعرفة أبنائه استقلالا صحيحـا كفيل بايجـاد عهد من الرخاء عظيم يبعد عنا شبح الخطر الذى لن يكون كسب طبقتنا الكادحـة منه كما أفهمها عمـلاء المـارد الشرقى .. مما ستناله فى ظل هذا النظـام القـائم بعد تناوله بالتعديل والتغيير حتى يلائم مقتضيات الحياة مع اعتزازنا برمزنـا ونواة قواتنا الا وهو العرش .

وهناك فئة ضئيلة آثمة هى التى ستنال كل الخير وهم الدعاة الذين سمحت لهم نفوسهم بارتكاب الخيانة العظمى وهى الدعوة للخضوع لدولة أجنبية ، وما تقسيم فلسطين وموافقة روسيا عليه وما قام به الحزب الشيوعى السورى من أعمـال لا تتفق وأبسط قواعد الوطنية والاخاء لتأييد التقسيم مما دعـا الحكومة السورية الى حله ، الا برهان ساطع على صدق ما نقول .

ان هؤلاء الخونة يصدعون أولا لداعى موسكو وهذا ما لا نريده

وما سنحول دون تحقيقه بكل قوة وعزم واصرار حتى لو اضطرت الظروف لاستخدام العنف ٠

فيا أبناء مصر قد يكون كسبكم من الاشتراكية الدوليـة كثيرا كما صور لكم دعاتهـا ولكن كسب مصر والشرق منهـا كل ضرر وخـذلان ٠

فالى شيوخ مصر يتوجه الشباب راجيا أن يفسحوا لعزمـه واندفاعه وايمانه العميق وعقيدته الراسخة طريقا ليقود وطنه الى ما ينتظره من مجد وقوة حتى لا يكونوا سبب شـقاء هـذا الوطن أولا وآخرا ٠

ان سكوتكم على هذا الوضع السيىء وضعفكم حيال المستعمر حرصا منكم على مناصبكم وأموالكم ، خيانة لهذا الشـعب الذى انتهزتم فرصـة جهله وايمانه بقدره ، وسيلة لرفاهيتكم واذلاله وخداعـه ٠

ان ما تريده مصر اليوم حكومة قوية تعتمد على آراء ذوى العلم والاخلاص والضمير من أبنائها وذوى الجرأة والاقـدام من رجالهـا ٠

يجب أن نعتبر الحياة وسيلة وأن الحريـة فى ظل النظـام والتعاون والاخاء غايتنا ٠

ان أمامنا عدوين فيجب أن يصير الاصلاح الاجتماعى الشامل الذى يحتم على كل فرد انكار ذاته فى سبيل وطنه جنبا الى جنب مع كفاحنا ضد المستعمر حتى نتقى وسـائل كل منهمـا فى السيطرة علينـا ٠

ضـباط الجيش

جاء هذا المنشور مخاطبا رجال الجيش وأبناء الشعب وموقعا باسم اللجنة الوطنية لرجال الجيش ، وأوضح المنشور أنه بعد ذهاب وزارة الوفد التى خضعت لمطالب الشعب فى أن الكفاح المسلح هو السلاح الوحيد لطرد الاستعمار جاءت وزارة على ماهر لتوقف حركة المقاومة ضد الانجليز واستغلت الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين والسماح للعمال المصريين بالعمل داخل المعسكرات الانجليزية وطالب المنشور بجلاء الانجليز جلاء عاجلا دون شروط ، والغاء الأحكام العرفية واعداد الشباب لمعركة التحرير والقضاء على جميع الخونة من السياسيين والعسكريين وعلى رأسهم حافظ عفيفى وحيدر وسعد الدين صبور ، واعادة القوات الى ثكناتهم وتطهير الجيش من الخونة مثل حسين سرى عامر ومحمود صبحى وابراهيم المسيرى ٠

يا رجال الجيش يا أبناء الشعب

بعد أن ذهبت وزارة الوفد التى أرغمت على الخضوع للرأى العام والضغط الشعبى للسير فى الطريق الوحيد الذى يضمن تحقيق مطالب مصر وهو الكفاح المسلح الدواء الناجع لشفاء البلاد من داء الاستعمار وعندما اسندت الأمور لعلى ماهر أدى واجبه على أتم وجه بوقف حركة المقاومة واستغلال الأحكام العرفية للقبض على الفدائيين والسماح للعمال بالعودة لخدمة القوات البريطانية وكان من الواجب بعد ذلك أن يبعد على ماهر ليحل محله آخر لأداء الواجب الثانى وهو تحويل المعركة بيننا وبين الانجليز الى معركة بيننا وبين أنفسنا فتنصرف أنظار الشعب عن قتال الانجليز الى التنازع والتناحر الذى قاست منه البلاد وما زالت تقاسى الأمرين حتى وطئت أقدام المستعمر أرض الوطن ٠

هذه حقائق ملموسة نسوقها اليكم يا رجال الجيش حتى تتدبروا الأمر وتعدوا للغد المظلم عدته للتخلص من مخالب هؤلاء الطغاة المنتدبين من قبل المستعمرين لتنفيذ السياسة الاستعمارية التى تضمن ابقاء البلاد لهم والتى تكفل القضاء على أية محاولة بفكر فيها أى من بنيها الأحرار وأمام هذا الخطر المحدق بالوطن لا يسعنا الا أن نطالب بما يلى :

١ ـ جلاء القوات البريطانية جلاء عاجلا ناجزا دون شرط أو قيد يقيد مصر بما لا يتفق ومصلحة شعبها مثل الدفاع المشترك أو الضمان الجماعى . والاستفتاء الحر فى السودان بعد جلاء القوات المصرية والانجليزية عنه .

٢ ـ الغاء الأحكام العرفية فورا التى تهدف الى القضاء على كل مقومات المقاومة الشعبية واعداد الشباب لمعركة التحرير .

٣ ـ استئصال جميع الخونة من سياسيين وعسكريين وعلى رأسهم حافظ عفيفى والقاتل العام الفريق محمد حيدر وكاتم سره وساعده الأيمن اللواء سعد الدين صبور .

٤ ـ اعادة قوات الجيش الى ثكناتهم وسحب القوات المعنية بحراسة أعداء البلاد أمثال حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو .

٥ ـ تطهير الجيش ممن أحرقوا روما وما زالوا يعزفون الحان الجحيم على أوتار « نيرون » مثل اللواء حسين سرى عامر واللواء محمود صبحى المستتر حاليا فى الجيش المرابط وباقى أفراد العصابة التى باعت البلاد والجيش لأعداء الوطن واتهموا بالخيانة والسرقة وسوء

أستغلال النفوذ وعدم التفكير فى اعادة اللواء ابراهيم المسيرى للخدمة فى الجيش بعد تبرئتهم وشكرهم المنتظر أسوة بما سلف وليكن معلوما أن اللواء حسين فريد الذى كان اليوم لا يمثل الا ذاته فان سار على الصراط المستقيم أيدناه وان حاد عن جادة الصواب لفظناه ٠

يا رجـال الجيش :

ان البلاد تجتاز اليوم مرحلة حاسمة ولقد أصبحت مطـالب الشعب واضحـة ولم يعد هنـاك مكان لمنـافق فاما مع الشـعب واما عليه ٠ ولن تسمح لنا وطنيتنا باخماد صيحات الحق والحرية وانا ننذر كل من يقوم بتمثيل دور شـاهين وحيدر وبدر الدين سنة ١٩١٩ ٠

ولقد أعـذر من أنـذر

((أعط هذا المنشور لأكبر عدد من زملائك))

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

للمخـابرات

***

جاء هذا المنشور مخاطبا ضباط الجيش وموقعا باسم جبهـة الضباط وقال ان الضباط قد اجتمعوا فى ناديهم واجتمعت كلمتهم على مطالب عادلة ووعد الوزير بالاستجابة الى هـذه المطـالب وتحدد يوم ١٥ فبراير كآخر موعد لتحقيق هذه المطالب وحـذر المنشور من محاولات التفرقة بين طوائف الجيش فيتحقق مطالب بعض الفئات دون الأخرى ، وطالب المنشور بالاجتماع بنادى الضباط فى ١٥ فبرابر لاملاء كلمتهم ٠

الى ضـــباط الجيــش

اجتمعت كلمتنا على مطالب عادلة لا مغالاة فيها ولا اسراف ، وأرسلت هذه المطالب الى الجهات المختصــة منذ شهور ونشرتها جميع الجرائد المختلفة فكانت محل تأييد وتحبيذ من الجميع ٠

وعقد النادى اجتماعا ضم شمل عدد كبير وقد حضره الوزير عندما علم به ووعد أنه سيجيب المطالب ورغم أنها قد أرســلت اليه من شهور فقد آثرنا أن نوصلها ليده وأمام الجميع ٠

فقام بذلك اللواء عثمان باشا المهدى واتفق الجمع الحاشــد على أن الموعد ينتهى فى « ١٥ فبراير » هو أقصى ما يسمح به الصبر وأطول ما يتسع له الموعد ٠

ونحن ما زلنا فى انتظار ذلك الوعد لنرى وفاء الوعد ونتيجة العهــد ٠

ولكن لمــا كانت مصلحة الجيش ورفعتــه هى رائدنا الأول ووحينا الأكبر كان لزاما على جبهة الضباط أن توضح لكم أنه قد يغرق الجيش فى طوفان من التضليل لصرف أنظارنا عن مطالبنــا الرئيسية الأساسية التى لا نقبل بأقل منها بديلا فقد علمنا أنه قد تصدر نشرة تشــمل ترقيات كثيرة ، وليس فى هــذا تحقيق أى مطلب من مطالبنا ٠

وقد يقال أن الجيش فى طريقه الى الاتساع ولكن نحن نتكلم عن الوقت الحــاضر عن المستوى المــادى والأدبى للمرتبة ذاتهــا وليس لأشخاصها ٠

وقد نتبع سياسة الوعود من جديد وهى سياســة تنفع مع الجميــع الا رجــال الجيش الذين لا يثقون فى وعــود لا تصحب بأعمــــال ٠

وقد تعمل محاولة لتفرقة طوائف الجيش من بعضها فيحققون بعض مطـالب على حساب الجنود أو العكس وهى محـاولة فاشلة اذ أننا نشعر مدى ما يعانيه الجنود من شظف وبؤس والى أى مدى ينعكس ذلك على أعمالهم وتفكيرهم وروحهم المعنوية ٠

أيها الضباط اتحدوا ٠٠ واحذروا عوامل التفرقة واجتمعوا جميعا بالنادى فى ١٥ فبراير لاملاء كلمتكم ٠

جبهـة الضـباط

جاء هذا المنشور بمطالب صولات وصف ضباط وعسـاكر الجيش وأوضح أن زمن العبيد قد ولى واصبح الجميع فى عصر يفهم كل فرد فيه أين مصالحه وحقوقه الاجتماعية ٠

وراضاف المنشور ان الصـولات وضباط الصف المشتركين فى مؤسسة فاروق الأول سوف يقومون بمظاهرة عسكرية فى سـاحة عابدين اذا لم تستجب السلطات الى مطالبهم ٠

وضع لصولات الجيش فى سـنة ١٩٣٠ قانون فى عهد وزارة صدقى المشئومة يقضى بتسريحهم بعد عشر سنوات خدمة وظل هـذا القانون معمولا به الى أن زيد عدد الجيش فى سنة ١٩٣٨ ورؤى استبقاؤهم فى الخدمة للانتفـاع بخبرتهم الفنية للنهوض بالجيش بعد تحريره من قيود الاستعمار وظلوا يعملون فيه بجد واهتمـام طوال سنى الحرب الأخـيرة حتى سـنة ١٩٤٦ حيث وضعوا فى درجات ثلاث :

صول درجة ثالثة بماهية ٦ جنيهات من تاريخ الترقية ٠

صول درجة ثانية بماهية ٧ جنيهات بعد مضى خمس سنوات فى الرتبـة ٠

صول درجة أولى بماهية ٨ جنيهات بعد مضى عشر سنوات فى الرتبة الى أن يبلغ الصول سن الخامسة والخمسين •

مــــولانا :

من الغريب أن اللجان العسكرية التى كان قد أوكل اليهـا بحث وتقرير هذا الموضـــوع كانت وضعت نظاما يقضى بترقيــة الصول الدرجة الأولى الى رتبة الملازم أول بعد خمس سنوات خدمة فى الدرجة ولكن هذه الشــطرة من القرار ذهبت مع الريح وبقى نظـام الدرجات فجاء هـــذا وضعا غريبـا مبتورا بتركيزه الرتب العسكرية الصغيرة فى حيز محدود وهــذا هو المرض العضال الذى يئن منه صولات وضباط الصف بالجيش •

تلك هى حالة صولات الجيش التى يعاملون بها فمن ضـآلة فى الراتب بالنسبة لأعمالهم وما ألقى عليهم من مسئوليات خطـيرة الى حرمانهم من حق مشروع وهو تدرجهم فى رتب الضباط أسوة بجيوش العالم • الى معاملات بقوانين عنيفة وضعها الانجليز تحقيقا لقيام نظام الطبقات بين أفراد الشعب فساءت بذلك حالتهم معنويا وماديا وأدبيا بل من جميع الوجوه كيف لا ومنهم من تجـاوز سن الأربعين وله عشرون سنة فى الجيش منها سبعة عشر عاما فى رتبة الصول وأصبح رب عائلة كبيرة مسئولا ؟ •

ما من شك فى أن هذا النظام فاسد من أساسه لا يتفق حتى مع أبسط القواعد اذا ما قيس بأى طبقة من طبقات العمال والموظفين المدنيين الذين تحسنت حالتهم حتى بعض الشيء وقد قال تعالى **(وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)** •

أما مشكلة ضباط الصف والعســاكر فهى أدهى وأمر ، ان جنديا واحدا محفوفا برعاية الحكومة والشعب خير من مليون من الجنود قتلوا معنويا •

ان زمن العبيد ولى وراح وأصبحنا فى عصر يفهم فيه كل فرد معنى حقوقه الاجتماعية التى تتفق مع مبادىء الانسانيـة الصحيحة والجندية السمحاء ٠

يضم الجيش الآن ضباط صف مثقفين الى درجـة عالية ومن ذوى الشهادات الدراسية ممن تطوعوا تلبية لنداء الوطن ومنهم من تجندوا الزاميا وهؤلاء منهم مجددو خدمـة بماهيـة المتطوعين ٠ وجميعا تقع عليهم مسئوليات كبيرة فهم الرؤساء المباشرون للعساكر واليهم يرجع تعليمهم كافة العلوم العسكرية الحديثة التى تلقوها فى مدارس الجيش المختلفة وكذلك مسئولون عن الضبط والربط ورفع مستوى اخلاق الجنود الى الحد الذى يتفق مع كرامة الجيش ٠

أن هؤلاء الصف ضباط يكونون فى الواقع عالة على الأمـة ووباء على الجيش اذا ساءت روحهم معنويا بسبب ضآلة مرتباتهم التى لا تكاد تقوم باودهم فكيف تكون حالهم اذا ما كانوا متزوجين مثقلين بالأولاد ومن يعولونهم من أهليهم ٠

أن الحاجة وحدها هى التى تدفع بالانسان عادة الى استكمال ما سلبته الحيـاة منه من حقوق بأوضاعها السقيمة ٠ فالصـولات وضباط الصف أصبحوا الآن مدفوعين تحت ضعف الحاجة والعوز الى استكمال هـذا النقص بكافة الطرق المشروعة وغير المشروعـة مهما كلفهم ذلك من ثمن ما دامت أذن الحكومات صمت وعيونهـا عميت وقلوبهم ضلت طريق الهدى والصواب ٠

أن ضباط الجيش الأصاغر عظيم علينا أن يسبقونا فى هـذا المضمار بالنسبة لحالهم تحت ضعف الحاجة منهم يشاطرون هـذا النداء لأنهم وحدهم بحكم اتصالهم المباشر يعلمون ما وصلت اليهم حالنا من بؤس وشقاء ٠

مـــولانا :

ان الاتحاد العام للصـــولات وضباط الصف المشـــتركين فى مؤسسة فاروق الأول قد اجتمع وقرر الالتجـــاء الى قائد الجيش الأعلى فى ساحة عابدين فى مظـــاهرة عســـكرية رهيبة اذ لم تجب مطالبنا الآتية وتقريرها فى مدى خمسة عشر يوما من تاريخـــه وهى

جعل ماهيات الصولات كالآتى :

	مليم	جنيه
صـــول درجـــة ثالثـــة		٨
صـــول درجـــة ثانيـــة		١٠
صـــول درجـــة أولـــى		١٢

يرقى الصـــول الدرجة الأولى بصفة حتميـــة بعد سنتين فى الدرجة الى رتبة الملازم أول مباشرة ٠

جعل ماهيات الصف والعساكر كالآتى :

	مجندون الزاميا		متطوعون ومجددو الخدمة	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه
عســـكرى	٥٠٠	١		٣
انباشي أو وكيل أمين		٢		٤
شاويش أو أمين	٥٠٠	٢		٥
باش شاويش		٣		٦

صولات وصف ضباط وعساكر الجيش

هذا المنشور هو خطاب مفتوح الى ضباط الجيش وبتوقيع « ضباط الجيش » وأوضح المنشور أن هناك فئة من المرتزقة وقفوا عقبة فى سبيل الجهاد وأنه قد تم ارسال خطابات الى أركان حرب الجيش تصف حالة الجيش السيئة وضرورة اتخاذ اجراءات لابعاد هؤلاء المرتزقة من الجيش حتى ينصلح حاله وتسير الأمور كما يبتغيها كل وطنى مخلص ٠

خطاب مفتوح الى ضباط الجيش

التحقنا بالجيش وضحينا بأرواحنا وما نملك فداء لحرية شعبنا وكرامة أمتنا لا نهاب الموت ولا نخشى الردى ، ولا ننكر أننا بلينا ببعض المرتزقة الذين لاخلاق لهم والذين هم عباد الأجنبى المستعمر كما هم عباد الدرهم والدينار فأفسدوا علينا حياتنا ووقفوا عقبة فى سبيل جهادنا وكانوا سببا فى هدم بعض ذوي النفوس الضعيفة ٠

يا حضرات الضباط :

هذه حقائق لاشك فيها وكما هى العادة مرة المذاق ، ولكن اعلموا أننا نجتاز الآن فترة خطيرة من فترات التطور يجب أن نسير فيها جد حريصين حتى لا نترك منفذا لعابث ينحرف بنا عن طريق الجهاد المستقيم ٠ ان الطريق المستقيم للجهاد هو أن نقوى فى نفوسنا الاخلاص وأن نربى الضمير وأن نعد أنفسنا للموت فى سبيل مصر وأن ننظر دائما الأعلى حيث المثل الذى يجب أن يحتذى ولا ننظر الى سقط المتاع ولا نعير النفوس المريضة أى اهتمام ٠

يا حضرات الضباط :

خاطبت فئة منكم حضرة صاحب الجلالة القائد الأعلى يشكون حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش وياور جلالة الملك ، هـذا تخبط يجب أن تترفعوا عنه فليس من تقاليد ضباط الجيش أن يشكو بعضهم بعضا وتقاليدنا التى يجب أن تعرفوها هى انه اذا وقع أحدنا فى خطأ تسبب عنه ضرر أو قبل أحدنا حملا فوق طاقته فيجب أن يكفر عن هذا بأن يترك محله شاء أم لم يشأ ٠

كما ان التجاءكم الى صاحب الجـلالة القائد الأعلى ليس من الحكمة فى شىء اذ المفروض أنه يعلم كل شىء وأنه يعمل الصـالح وشكواكم تعنى غير ذلك ، أى أنه لا يعلم ولا يعمل ونحن نربأ بجلالته عن كلا الأمرين ٠

يا حضرات الضباط :

اننا قد أرسلنا خطابين مفتوحين لحضرة صاحب السـعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش فيهما وصفنا حالة الجيش ثم أشرنا بما يجب عمله على وجه السرعة وأنتم تعلمون اننا لا يمكننا أن نرغم شخصا على أن يعمل عملا لا يطيقه ولكننا نستطيع أن نرغمه أن يعمل الصالح أو يترك محله لغيره وهـذا ما نسعى اليه ونرجو منكم أن تؤيدونا بقلوبكم واخلاصكم وأن تكتبوا ما فى نفوسـكم حتى لا يكون هناك مجال لبعض المـأجورين الذين سينالون عقابهم عما قريب ٠

ضـباط الجيش

***

هذا المنشور خاطب رجال الجيش المصرى وجاء موقعـا باسم « ضباط الجيش » وقد أوضح المنشور أن البلاد أصبحت فى حـالة

من الفوضى ، فهناك من يطلبون التعاون مع انجلترا وهناك من يطالب بأوضاع تتنافى مع ديننا وكياننا ، وللآن لم تقم أى حكومة بعمل أى شيء ايجابى للدفاع عن استقلال البلاد وان الجيش فى حالة سيئة فلا تسليح ولا تدريب ، وقامت الحكومات المتتالية باستخدام الجيش فى كبت الحريات ، ولقد حان الوقت لكى يقول الجيش كلمتـه ليصحح الأوضاع الخاطئة ويغير النظم الباليـة التى يساندهـا الانجليز من أجل أضعاف مصر والعمل دون تقدمها ٠

الى رجـال الجيش المصـرى

الى من أخاف جيشهم يوما جيوش أوروبا وهدد أسـطولهم أساطيل الدول ٠ الى أبناء الغزاة الأمجاد الذين دانت لقوتهم الدول ووقفوا وقفة الأبطال فى وجه المستعمرين الطغاة يردون عن بلادهم الذل والعار ٠ يا رجال الجيش يا من وضعت فى أعناقهم أمانـة الذود عن الوطن والدفاع عن كرامته ٠

تخاطبكم اليوم فئة منكم لم تر بدا من أن تبلغكم ما تشعر به وما تراه واجبا ٠ أن مصر اليوم فى حالة من الاضطراب والفوضى لا تحسد عليها ، فمن أشخاص ينادون بضرورة متابعـة السير فى عجلة بريطانيا الى آخرين يطلبون أوضاعا تتنافى مع ديننا وكياننا فهل لم يأت بعد الوقت الذى يستطيع شباب هـذه الأمة أن يختط لها طريقا بعيدا غير هذه الطرق التى تربطنا بغيرها ؟ ٠

لقد قاد هذه الأمة منذ وقت بعيد فئة من الناس يرجع الفضل فى ظهورها وقوتها الى خانقى حرياتنا ومستبيحى دمائنا ألا وهم الانجليز ٠ لقد ظهرت فى عالم الوجود مدرسـة زعيمها سعد زغلول لتقابل الانجليز فى منتصف الطريق كما طلب اللورد كرومر بعد أن أعياهم اجمـاع مصر بزعامة رائدها الوفى مصطفى كامل وصحبه

على جلائهم من وادينا قبل التورط معهم فى مفاوضات أثبتت لنا الأيام أن لا جدوى منها ٠

ان هذه المدرسة التى تتحكم اليوم فى رقابنا منقسمة شيعا وأحزابا لا هم لها الا التهالك على الحكم والكيد بعضها لبعض قبل أن يعملوا على خدمة مصر والذود عن حقوقها ٠

لقد أجادوا فن الكلام والخداع ورغبة منهم فى الاستئثار بالحكم والسيطرة ، قبلوا الدخول فى مفاوضات انتهت فى بعض الأحوال بمعاهدات واتفاقات لم تنفذ الا من جانب واحد مما يدلنا دلالة واضحة على أن هؤلاء القوم يعبثون بحقوقنا ويعملون دائما على وضع مصر فى دائرة النفوذ البريطانية حتى يمكنهم الاحتفاظ بمناصبهم وامتيازاتهم ٠

للآن لم تقم أية حكومة من الحكومات بأى عمل ايجابى للدفاع عن أقدس حقوقنا الا وهو الاستقلال بدليل انصراف هذه الحكومات كلها رغم وعودها الكثيرة للأمة بتقوية الجيش حتى يتسنى له اذا ما خذلنا الضمير العالمى أن يقف موقف الدفاع عن أمتنا ٠ كما تعلمون أن حالة جيشنا لا تدعو للارتياح فان جيشا هذه حالته لدليل على أنه ليس هناك من يفكر فى رفع شأنه وأن وطنا هذه حالة جيشه لا مفر ألعوبة فى يد من لا يريد له الخير والاستقلال٠

يا رجال الجيش :

لقد رأينا كيف احتل المستعمرون وطننا متذرعين بأسباب واهية متوسلين بطرق هى أبعد ما تكون عن الانسانية والمدنية ، فوجب علينا الثأر لضحايانا فهل أعددتم أنفسكم لحمل هذا الواجب المقدس أو استكنتم الى هذه الحال من الجمود والخمول وارتضيتم لأنفسكم أن تكونوا أداة للزينة والاستعراض لا أداة لوضع الأمور فى نصابها ؟ ٠

.. ومن الواضح أن استغلال الجيش فى كل ما ليس من شأنه وحرمانه من التسليح والتدريب ووضع أموره بأيدى فئة مرتزقة لا تعمل الا لصالحها الشخصى لا يقصد به الا القضاء على روح شبابه وافساد عقولهم وأخلاقهم حتى لا يرتفع لهم صوت للمطالبة بالاصلاح • لقد تعدوا على الجيش والجندية اعتداء صارخا فاستخدموا الجيش فى كبت الحريات واخماد الأصوات التى ترتفع منادية بوجوب الاستقلال والاصلاح مما أوقفنا موقف العداء بل الخيانة فى نظر أفراد أمتنا • فواجبنا اليوم ومصر فى هذه الحالة العصيبة أن نتحد ونتكاتف استعدادا لدرء الخطر المحيط بنا •

فنحن ندعوكم يا رجال الجيش أن تقفوا كالحارس الأمين لا تغفو له عين على ما أؤتمن عليه والا تدعوا العدو ينصب لكم الشراك وانتم لاهون كأن الأمر لا يعنيكم حتى يعلم أفراد هذه الأمة أن الجيش على مصالحهم ساهر وأنه قد حان الوقت الذى يقول فيه الجيش كلمته مصححا الأوضاع الخاطئة ومغيرا النظم البالية التى يتوسل بها الانجليز عن طريق مريديهم من المصريين لاضعاف شأن مصر والحيلولة دون تقدمها •

* * *

جاء هذا المنشور كخطاب مفتوح وموقع باسم « ضباط الجيش » وتحدث المنشور عن فضائح النظام الحالى فى الجيش ، من سرقات وانعدام وجود قطع الغيار للأسلحة مما أدى الى اللجوء الى وكالة البلح لشراء قطع الغيار وأورد المنشور عدة أمثلة عن الاستثناءات التى شملت بعض الضباط دون وجه حق :

- اليوزباشى محمد لطيف : حاصل على الابتدائية ، وعمل ملاحظا بحمام السباحة ثم كاتبا فى وزارة المعارف ، ثم الحق بالاتحاد العسكرى وهو الآن يوزباشى فنى للألعاب بالكلية الحربية •

ـ اليوزباشي بليغ صفوت : حاصل على التجارة المتوسطة وزار بعض معاهد الرياضة فى أوروبا ثم عاد ليكون اخصائيا فى فن التدليك •

ـ ملازم أول مصطفى عزت : كاتب بسلاح المدفعية ، عين ضابط احتياط والحق بالاتحاد العسكرى كممرن للملاكمة وحصل على رتبة ملازم أول •

ـ ملازم أول محمد حبيب : كاتب بسلاح الطيران ، ثم ضابط احتياط ثم الحق بالاتحاد العسكرى وحصل على رتبة ملازم أول •

خطاب مفتوح (٣)

حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة اركان حرب الجيش وياور جلالة الملك :

نسوق اليوم لسيادتكم بعض فضائح النظام الحالى فى الجيش علكم تصدرون أوامركم بوضع الأمور فى نصابها حرصا على المصلحة العامة •

ـ ان حالة الجيش الراهنة تدل دلالة واضحة على أنه ليس للجيش من يفكر فى أمره بدليل التجاء ضباط الجيش لوكالة البلح لشراء قطع غيار عرباتهم وطائراتهم لعدم توافر حاجة الجيش بمخازنه كما أن عجز سلاح الصيانة عن أداء ما يطلب منه انجازه لبرهان واضح على ما وصلنا اليه من تدهور •

ـ هناك يا صاحب السعادة سرقات ترتكب بالجيش باسم « خاصة جلالة الملك » كسرقة الأسمنت الذى اغتصب من سلاح الطيران الملكى فى عربات الخاصة الملكية مما حدا بصاحب الأسمنت

لابلاغ النيابة والبوليس لأنه قد اشترى هـذا الأسمنت من الجيش البريطاني ومن سوء حظـه أن الجيش المصرى كان المتحفظ على هذه الأمانة .

ـ طلبنا منك يا صاحب السعادة فى خطاباتنا السابقة اقامة العدل ، فقمت باجراء حركة تنقلات واسـعة فاعتقدنا أن ضميرك قد استيقظ واستبشرنا خيرا واذ بنا نفاجأ باستثناءات غير الشكوك حول شخصهم منها ما يلى :

ـ قضى قانون الجيش بتغيير الضباط اذا أتموا ثلاث سنوات انتداب خارج وحداتهم ، ولكن رئاسـة الجيش تتحـايل بطرق شتى على استمرار بعض المحاسـيب بمراكزهم بعد انتهـاء مـدة انتدابهم مثل :

حضرة البكباشي مصطفى الجنيدى أفندى : الذى تعين سكرتيرا للاتحاد العسكرى سنة ١٩٤٣ ثم مد انتدابه سنة ١٩٤٦ ثم جددت له سنة أخرى انتهت فى يونية سنة ١٩٤٧ ثم صـدرت الأوامر بنقله الى سلاح الاشارة ولكن النقل لم ينفذ لأنه ظل ملحقا بالاتحـاد متوليا لنفس المنصب يعاونه فى عمله ضباط يقال انهم فنيون واليك مؤهـلاتهم :

ـ **اليوزباشي الفنى محمد لطيف** : حاصـل على الشـهادة الابتدائية فقط لاغير ، وكان من لاعبى الكرة السابقين وسـاعده ناديه لعمل يتعيش منه بتعيينه ملاحظ حمام سباحة ، ثم أرسـل للخارج فى بعثة لتعلم فن التدليك وعين بعد عودته كاتبـا بوزارة المعارف ، وهو الآن يوزباشي فنى للألعاب بالكلية الحربيـة وملحق بالاتحاد العسكرى ، ومن الغريب أنه بالرغم من كونه ملحقا ، فهو ضابط مخزن الاتحاد ، وهـذا يفسر تمكنـه من بناء منزل بمنيل

الروضة وهو الآن يؤدى الأعمال الادارية ولا يؤدى أى أعمال فنية باعتباره فنيا ٠

ـ **اليوزباشي الدكتور بليغ صفوت أفنـدى** : حاصـل على شهادة التجارة المتوسطة مثل ما فعل سابقه قام بزيارة بعض معاهد الرياضة بأوروبا واعتبر بذلك اختصاصيا فى فن التدليك وصرح له القسم بحمل لقب دكتور حتى يستطيع الحصـول على عـلاوة فنية ، فهل وافقت على ذلك نقابة الأطبـاء ؟ ، وتشغله أعمـاله الخصوصية عن تأدية أعماله الأميرية فيحضر للاتحاد نصف ساعة يوميا ٠٠ فقط ٠

ـ **ملازم أول مصطفى عزت أفندى** : كاتب بسلاح المدفعية ، عين ضابطا احتياطيا والحق بالاتحاد العسكرى كممرن للملاكمة ، وقد سرح جميع الضباط الاحتياطيين ولكنه لايزال يتحلى بالكسوة العسكرية دون مبرر ، والأدهى من ذلك أنه لا يؤدى أى أعمال أميرية لأنه يعمل حاليا مسجلا بكلية فكتوريا فى مواعيد العمل الرسمية ، وعلى الرغم من ذلك فأنه يصرف مرتبـه كاملا يضـاف اليه علاوة شهرية من الاتحاد العسكرى ٠

ـ **ملازم أول محمد حبيب** : كاتب بسـلاح الطيران ٠ عين ضابطا احتياطيا بالتوصية ، لأنه يلعب كرة السلة ، الحق بالاتحاد العسكرى وهو كسابقه لا يزال يتحلى بالكسوة العسكرية ويصرف أيضا علاوة شهرية من الاتحاد ٠

***

جاء هذا المنشور موقعـا باسم ضـباط الجيش وتحدث عن اختيار رئيس جديد لهيئة أركان حرب الجيش ، وأوضح المنشور أن الضباط لا يرضون الا بالكفاءات ومن كان حسن السير والسمعة مثل اللواء زكى كمـال ، واللواء حمـدى همت واللواء عبـاس

عبد الحميد ، وتحدث المنشور عن رفض الضباط لأمثال طه محمد باشا ٠

وأضاف المنشور وجوب اطلاق سراح الضباط المعتقلين ، والالتفات الى تقدم الجيش وتسليحه بدلا من استخدامه فى الاحتفالات والجنازات وضد المظاهرات الوطنية ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قد بات فى حكم المقرر اختيار رئيس جديد لهيئة أركان حرب الجيش وتكهنت الصحف بأسماء ونجد أننا أولى بهذا ، فنحن لا نريد صاحب جهالة ليتخذ منا القيادة بل نريد الكفء الصارم التقى العارف بالله ذا الحزم وهذه الشروط تتوفر فى الآتى أسماؤهم ولا نقبل عنهم بديلا ٠

١ ـ **سعادة اللواء زكى كمال باشا** : ياور جلالة الملك سابقا وأول مصرى من خريجى كلية أركان حرب انجلترا ، وقائد القوات المصرية فى السلوم ومشهود له بالكفاءة الحربية حتى اليوم ٠

٢ ـ **سعادة اللواء حمدى همت باشا** : مشهود له بالكفاءة الحربية ومدير العمليات الأسبق وملم بالعمليات الحربية وقيادة الجيوش الحديثة وتطوراتها ٠

٣ ـ **سعادة اللواء عباس عبد الحميد بك** : مشهود له بقوة الشخصية والكفاءة الحربية ومواقفه الوطنية التى لا تخفى على أحد سودانيا كان أم مصريا ٠

أما من عداهم مما يلى طه محمد باشا فهم لا يصلحون لشىء حتى صياغة أمر العمليات البسيط ، فما البال بتحركات الجيش ونحن على أبواب حرب فلسطين ونعيد فنكرر ما كتبناه

فى المنشور السابق من وجوب اطلاق سراح اخواننا المقبوض عليهم لأنهم أبرياء وحبذا لو مثلوا بين يدى صاحب الجلالة الملك ليعرف قدر وطنيتهم ويقف بخبرته على نواياهم ويمنحهم عطفه بدل ما هم فيه من كبت وهم كما أننا نكرر أن الجيش أصبح أبغض للشعب المصرى من جيش الاحتلال لأننا العثرة فى سبيل اظهار الشعور العام وذلك لسوء الادارة العليا واستخدامنا كالآلات فى الاحتفالات والجنائز وصد المظاهرات الوطنية واضاءة الأفراح الخاصة بالأنوار واحيائها بالموسيقى مما لم يفعله جيش فى العالم فأين ذلك من جيش محمد على باشا الفاتح ؟ ولولا العار أن يقال جبنوا وحرب فلسطين على الأبواب لقدمنا الاستقالة اذ أننا دخلنا الجيش للفداء بالدم والروح والمال فلم نجد غير ما سبق فخير أن نرضى بالخبز الجاف بدلا من هذا الاجحاف . ان آلافا منا هذا رأيهم وهذا ولاؤهم لصاحب العرش والباقى ممن يلعقون صحون الانجليز لن يقفوا أمام كثرتنا الطاغية فخير لهم أن تواريهم الأرض قبل أن تلفظهم السماء والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

ضباط الجيش

***

كانت جمعية الاخوان المسلمين تخاطب الضباط من وقت لآخر وتشرح لهم مواطن الخطر الذى يهدد البلاد ويتحدث المنشور عن ثلاثة أخطار :

الخطر الأول :

الحرب الأهلية التى تسعى الحكومة لاشعالها بسبب اعتقال الآلاف من الاخوان المسلمين ومصادرة أموالهم وحل شركاتهم ولولا حكمة وصبر الاخوان المسلمين لشهدت مصر المجازر المروعة .

الخطـر الثـانى :

ضياع قضايا الأمة الأساسية فى غمرة الاهتمام بقضية الأمن الموهومة فقضية الجلاء والسودان وفلسطين والاصلاح الداخلى كلها أصبحت مهملة ومعطلة ، كل ذلك فى سبيل ما تدعيـه الحكومات من المحافظة على الأمن واعتقال المؤمنين الصابرين ٠

الخطـر الثـالث :

تربص الاسـتعمار لنا واسـتعداده للعـودة للغزو لديارنـا فالانجليز لن يترددوا فى انتهاز فرصة نشـوب حرب أهليـة لكى يتقدموا لاحتلال مراكز جديدة ويساعدوا اسرائيل على حسـاب الدول العربية ٠ وأهاب المنشور بالجميع محذرا بنشـوب حرب أهلية وضياع القضايا الأساسية ٠

هـذا بـلاغ للنـاس ولينـذروا بـه

أيها الشعب المصرى الكريم :

أن من واجبك فى هذه الأيام المتأزمة العصيبة ، أن تتعرف الى مواطن الخطر الذى يتهددك والشر الذى يحيط بك وان من واجب الواقفين منك على مجريات الأمور المتتبعين لتقلبات الأحـداث أن يبصروك بما خفى عنك ، ويبينوا لك ما غاب عن ملاحظتك ٠ وليس هذا البلاغ الا كشفا مخلصا عن الأزمة المؤلمـة العصيبة التى يتعرض لها وادينا الكريم فى أيامنا السـوداء هذه ٠٠ ولسنا نقصـد من وراء هذا البلاغ الا الاعذار الى الله والانذار للناس ٠

فلتصغ اليه أفئدة المخلصين المؤمنين ، وليتدبره كل ذى غيرة على وطنه أو اشـفاق على مصلحة عشيرته وبنى جلده ٠

أيها الشعب المصرى الكريم :

منذ أكثر من شهرين تورط رئيس الحكومة السابق فى قرار ظالم ، قضى فيه بحل أكبر هيئة شعبية ذات قوة ايجابيـة منظمـة فى وادى النيل ألا وهى هيئة الاخوان المسلمين . وما علم الناس أن هذا القرار قد حمل فى طياته أفدح أخطـار تعرض لها الوادى فى ربع القرن الأخـير . وقد تنبه الى هـذه الأخطار ساسة عالميون وكتب فيها صحافة أوروبا وأمريكا ، ولكن أصحاب الشأن ما زالوا عنها غافلين .

أيها الشعب المصرى الكريم :

هناك ثلاثة أخطار يتبع بعضها بعضا وكل منها كفيل بتحطيم نهضتنا القوية والقضاء على مصالحنا الحيوية .

فأما الخطر الأول : فهو خطر الحرب الأهليـة التى تعمـل الحكومة جاهدة على اثارتها وايقاد نارها ، فمنـذ قرار الحـل والحكومة تعتقل الآلاف من الاخوان المسلمين ومحبيهم وأقربائهم وكل من يمت اليهم بصـلة ، ثم تودعهم السـجون مع المجرمـين أو فى معسكر هاكستب مع الخونة الصهيونيين أو جبـل الطور مع الأشرار وقطاع الطرق ومنذ قرار الحل وهى تشرد الموظفين فى كل أفق بعيد أو بلد ناء وتحرم الطلاب من متابعة دراستهم والاستعداد لامتحاناتهم وتفصل العمال من مصانعهم ودور عملهم .

ومنذ قرار الحـل وشركات الاخوان المسـلمين الاقتصاديـة الضخمة معطلة الانتاج ومصادرة الأموال ، ثم كانت الجريمة الكبرى التى دبرتها الحكومة وراح ضحيتها داعية الاسـلام المجاهد فضيلة الأستاذ المرشد ، رحمه الله .

أن تتابع هذه الحملات القاسية على الاخوان المسلمين ليس له الا نتيجة واحدة معروفة وهى أن ينتصر المظلومون لدينهم وعقيدتهم ويدافعوا عن أموالهم وأنفسهم ، ومن مات دون نفسه فهو شهيد ٠

وليس الاخوان المسلمون الذين ثبتوا لليهود فى فلسطين والذين صفوا دورهم وشركاتهم فى مصر ، بعاجزين عن أن يذودوا عن حقوقهم وأنفسهم ، ولولا بقية من حكمة وصبر ومزيد من الغيرة على مصالح الوطن لشهدت مصر المجازر المروعة التى لا عهد لها بها من قبل الا أن هذا الصبر لا يلبث أن يزول وهذا الانتظار سرعان ما سينقضى ، ويومئذ تحدث الطامة الكبرى التى نخشى بغتها على الوطن فأن مصر لا تحتمل ثورة من هذا النوع مهما استعدت لها وحشدت لها جهودها الواهنة الكليلة ٠

وأما الخطر الثانى : فهو ضياع قضايا الأمة الأساسية فى غمرة الاهتمام بقضية الأمن الموهومة التى ليس لها من أساس غير التشفى والتنكيل بالخصوم السياسيين ٠٠ فقضية الجلاء والسودان مآلها الى مشروع « خشبة ـ كامبل » الذى لا يحقق من أمانى البلاد شيئا ، وقضية فلسطين قد انتهت الى هذا التخاذل المشين والفرار المخزى فى الميدان وان تستر المسئولون عن ذلك فى بطولة جنود الفالوجة ليجعلوا عودة الجيش مثارا للاعجاب والارتياح لا مبعثا للألم والتحسر ، وقضية الاصلاح الداخلى والقضاء على الأمراض الاجتماعية والأساسية من فقر ومرض وجهل ورذيلة سوف تظل معطلة مهملة ٠

وهكذا تصبح هذه القضايا الأساسية ما دام المسئولون يشغلون كل أوقاتهم بقضية القضاء على نصف مليون من المؤمنين الصابرين المجاهدين الذين ينادون فى حرارة وقوة بضرورة الجلاء

والوحدة ووجوب استقلال فلسطين وعروبتها وحتمية التقدم بالاصلاح الوطني الداخلي نحو آفاقه المرتجاه المنشودة ٠

وأما الخطر الثالث : فهو تربص المستعمر لنا واستعداده الكامل للعودة الى الغزو السافر لديارنا والسيطرة المكشوفة على قوانا ومصالحنا فالانجليز لن يترددوا لحظة فى انتهاز فرصة نشوب الحرب الأهلية وغفلة الحكومة عن قضايا الوطن الأساسية واليهود المنتصرين فى فلسطين لن يلبثوا أن يتقدموا لاحتلال مراكز جديدة وحقوق جديدة تنبت دولتهم الحديثة والسير بها نحو التوسع المرسوم لها ٠

أيها الشعب المصرى الكريم ، أيها القادة والزعماء والمسئولون، أيها المخلصون المحترمون الغيورون ، يا مشايخ الأزهر وأساتذة الجامعة ويا قادة الفكر فى الأمة ويا أهل الأحزاب والهيئات والجماعات اليكم جمعيا نرفع النداء ٠٠ بل نرفعه كذلك الى الطالب فى معهده والعامل فى مصنعه والفلاح فى حقله والموظف فى ادارته ٠

فيا أيها الناس أجمعون ٠٠ هذا نذير من النذر الأولى ((**أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين**)) ٠

فخذوا اهبتكم لغدكم واحذروا الفتنة من قبل أن تقع واحملوا على الحكومة فهى التى تسببت فيما حدث وفيما سوف يحدث ، وهى التى تستطيع منع الشر بتنازلها عن سياستها الخرقاء فى اضطهاد الأحرار والمجاهدين ٠

فلتكتب الجرائد وليجتمع الزعماء ولتتشاور الأحزاب فان القول فصل وما هو بالهزل ((**وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا**

أو هم قائلون فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمــين)) .

أيها المصريون .. خطر الحرب الأهلية وخطر ضياع القضايا الأساسية وخطر الغزو الخــارجى كل ذلك يتوعدنا وينتظرنا فماذا بعد الغفلة الا الانفجار المروع يأتينا فيبهتنا ((**ويوم يأتى وعد ربك فيخر عليهم السقف من فوقهم ثم لا ينظرون)) ((قد خلت من قبلكم أمم فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هــذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)) .**

ولينصرن الله من ينصره ..

الاخوان المسلمون

***

لم تسكت جماعة الاخوان المسلمين عن مخاطبة الجيش والشعب حتى بعد حل هذه الجمعية ، وأرسلت منشورا بتوقيع « الاخوان المنحلة » وأوضحت موقف الحكومة من الاخوان وسبب حلها وأفادت بأن المستعمر رأى فى هذه الجماعة روح العمل والكفــاح لتحكيم مبادىء القرآن ، وأضاف المنشور أن قضية الاخوان المسلمين ثابتة لن تتزعزع وأنها تعيش من اجل مبادئها أو تفنى فى سبيلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

منشــــور رقـــم (٢)

((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافــرون)) .

(قرآن كريم)

لم يقف تبجح الحكومة المصرية عند اشاعة الفساد خلقيا واجتماعيا وسياسيا بل امتدت يدها الأثيمة الى حل جماعة الاخوان المسلمين أتدرون السر ؟

انه المستعمر رأى فى هذ الجماعة روح العمل والكفاح المنتج لتحكيم مبادىء « القرآن الكريم » **((ومن ثم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))** حدثونى بربكم من يخشى هذا الأمر ؟ انه كل منافق فاسق أو جاحد أثيم . سيبرز الشيطان على ألسنة بعضهم قائلا انهم يتخذون الدين ستارا لوصولهم الحكم لنخاطبهم وشياطينهم قائلين حكموا كتاب الله فستجدوننا أول ملب وخير مطيع، فأن أبيتم الا الجحود والنكران فسنحارب فيكم روح الشر والفتنة والضلال **((أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير))** .

الى الرأى العام المصرى والعربى نتوجه قائلين هذه قضيتنا وتلك حجتنا على أن نعيش من أجلها ونفنى فى سبيلها وان فناء فى الحق لهو عين البقاء ، فاعملوا لها فى مجالسكم وشجعوها بأعمالكم ولا تستمعوا الى قول حاكم فاسد أو عالم مأجور حتى لا تكونوا كمن قالوا **((ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا))** .

والله أكبر   ولله الحمد

الاخوان المنحلة

خاتمـــة

واخيرا نقول أن من حق شباب هـذا الجيل أن يعرف الحقائق عن ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ فى كافة مراحلها وبالذات أهمها وأخطرها وهى مرحلة التمهيد والاعداد لها حتى لا تضيع معالمها لسبب غير مفهوم أو لغرض غير معلوم ٠

ان نداءاتنا يجب أن تكون عالية مدوية للافصـــاح عما قاله الضباط الأحرار ، وما رووه من أحداث مهمة عن مرحلة الاعــداد للثورة دون مبالغة او ادعــاء ، وان السكوت عن ذلك أو عــدم الكشف عما سبق أن سجلته لجنة تاريخ الثورة يعتبر اهدارا لفترة مهمة فى تاريخ مصر ٠

ان من حق هذا الجيل أن يقرأ صفحات عن تاريخ بلاده تنطق بالصدق وتتيح له القدر الممكن من الحقيقة فيعرفهـا ويعيش فى

ضيائها بعيدا عن التعتيم وقبل أن تسقط مع أوراق الخريف وتصبح فى طى النسـيان ٠

ونحن على ثقة من أن هذه الأحداث والمستندات المهمة التى وضعناها أمامكم ستكون بداية لمن يريد من المؤرخين الصـادقين أن يكتب صفحات التاريخ دون تحكيم لعواطفه أو مشاعره ،وعلامـة مضيئة على طريق من ينشد الحقيقة المجردة ٠

واذ نشـهد الله على ما نقول فانا نسأله أن يجنبنا التفاخر الأجوف . فان ما قدمنـاه لمصر كان احتسابا لوجه الله وايمانا بحبنا وواجبنا نحو وادينا الأخضر والأمين ٠

اللواء مصطفى عبد المجيد نصير

اللواء عبد الحميد كفـافى

اللواء سـعد عبد الحفيظ

السفير جمـال منصـور

الفهـــرس

الصفحة

صدر فى هذه السلسلة :

١ ــ **مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،**
د٠ عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٢ ــ **علــى ماهــر :**
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧

٣ ــ **ثورة يوليو والطبقة العاملة :**
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧

٤ ــ **التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،**
د٠ محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧

٥ ــ **غارات أوروبا على الشواطىء المصرية فى العصور الوسطى ،**
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧

٦ ــ **هؤلاء الرجال من مصر ، جـ ١ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧

٧ ــ **صلاح الدين الأيوبى ،**
د٠ عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧

٨ ــ **رؤية الجبرتى لأزمة الحياة الفكرية ،**
د٠ على بركات ، ١٩٨٧

٩ ــ **صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،**
د٠ محمد أنيس ، ١٩٨٧

١٠ ــ **توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،**
محمــود فــوزى ، ١٩٨٧

١١ ــ **مائة شخصية مصرية وشخصية ،**
شكرى القاضى ، ١٩٨٧

١٢ ــ **هدى شعراوى وعصر التنوير ،**
د٠ نبيل راغب ، ١٩٨٨ ٠

١٣ ـ **أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،**
د٠ عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ، ١٩٩٤

١٤ ـ **مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيـــام الدولة الطولونيـــة ،**
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨

١٥ ـ **المستشرقون والتاريخ الاسلامى ،**
د٠ على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨

١٦ ـ **فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ ـ ١٩٥٢) ،**
د٠ حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨

١٧ ـ **القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د٠ محمد نور فرحات ، ١٩٨٨

١٨ ـ **الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية ،**
د٠ على السيد محمود ، ١٩٨٨

١٩ ـ **مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،**
د٠ أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨

٢٠ ـ **دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراســلات السريــة بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى ،**
د٠ محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨

٢١ ـ **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،**
د٠ توفيــق الطويل ، ١٩٨٨

٢٢ ـ **نظرات فى تاريخ مصر ،**
جمــال بدوى ، ١٩٨٨

٢٣ ـ **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ٢ ، امام التصوف فى مصر : الشعرانى ،**
د٠ توفيــق الطويل ، ١٩٨٨

٢٤ ـ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ـ ١٩٣٦) ،
د٠ نجوى كامل ، ١٩٨٩

٢٥ ـ المجتمع الاسلامى والغرب ،
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د٠ أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩

٢٦ ـ تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،
د٠ سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩ ٠

٢٧ ـ فتح العرب لمصر ، ج ١ ،
تأليف : الفريد ج٠ بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ١٩٨٩

٢٨ ـ فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،
تأليف : الفريد ج٠ بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ١٩٨٩

٢٩ ـ مصر فى عصر الاخشيديين ،
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩

٣٠ ـ الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،
د٠ حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٠

٣١ ـ خمسون شخصية مصرية وشخصية ،
شكرى القاضى ، ١٩٨٩

٣٢ ـ هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٩

٣٣ ـ مصر وقضايا الجنوب الأفريقى : نظرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستقبلية ،
د٠ خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩

٣٤ ـ تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،
د٠ يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

٣٥ ــ **أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،**
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٠

٣٦ ــ **المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،**
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٩٠

٣٧ ــ **الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ،**
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠

٣٨ ــ **فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ،**
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠

٣٩ ــ **قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ ــ ١٨٢٧) ،**
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠

٤٠ ــ **الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،**
د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى ، ١٩٩٠

٤١ ــ **محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،**
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١

٤٢ ــ **تكوين مصر عبر العصور ،**
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

٤٣ ــ **رحلة فى عقول مصرية ،**
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠

٤٤ ــ **الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د. محمد عفيفى ، ١٩٩١

٤٥ ــ **الحروب الصليبية ، ج ١ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم : د. حسن حبشى ، ١٩٩١

٤٦ ـ **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ ـ ١٩٥٧)** ،
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١

٤٧ ـ **تاريخ القضاء المصرى الحديث** ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١

٤٨ ـ **الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الاسلامى** ،
د. زبيـدة عطـا ، ١٩٩١

٤٩ ـ **العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ ـ ١٩٧٩)** ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٠ ـ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤)** ،
د. سـهير اسـكندر ، ١٩٩٣

٥١ ـ **تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية** ،
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعـلى للثقافـة ، فى ابريـل ١٩٩١) أعـدها للنشر :
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٢ ـ **مصر فى كتابات الرحالة والقناصـل الفرنسيين ، فى القرن الثامن عشر** ،
د. الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢

٥٣ ـ **أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة** .
د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

٥٤ ـ **الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى** ،
د. محمد عفيفى ، ١٩٩٢

٥٥ ـ **الحروب الصليبية ج ٢** ،
تأليف : وليم الصـورى ، ترجمـة وتعليق : د. حسـن حبشى ، ١٩٩٢

٥٦ ـ **المجتمـع الريفى فى عصر محمد على : دراسـة عن اقليم المنوفيـة** ،
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٢

٥٧ ـ **مصر الإسلامية وأهل الذمة ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢

٥٨ ـ **أحمد حلمى سجين الحرية والصحافة ،**
د. ابراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣

٥٩ ـ **الرأسمالية الصناعية فى مصر ، من التمصير الى التأميم (١٩٥٧ ـ ١٩٦١) ،**
د.عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣

٦٠ ـ **المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٣

٦١ ـ **تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٢ ـ **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣

٦٣ ـ **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية .**
تأليف :د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ، وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ ـ **مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسة وثائقية ،**
د. محمد نعمان جلال : ١٩٩٣

٦٥ ـ **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ ـ ١٩١٧) ،**
د. سهام نصار ، ١٩٩٣

٦٦ ـ **المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى ،**
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ ـ **مساعي السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،**
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس ، فى ابريل ١٩٩٣) ، أعدها للنشر : د٠ عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ ـ **الحروب الصليبية ، ج ٣ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د٠ حسن حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ ـ **نبوية موسي ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦ ـ ١٩٥١) ،**
د٠ محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ ـ **أهل الذمة فى الاسلام ،**
تأليف : أ٠س٠ ترتون ، ترجمة وتعليق : د٠ حسن حبشى ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٧١ ـ **مذكرات اللورد كلين (١٩٣٤ ـ ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د٠ عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ ـ **رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى (٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ) ،**
أمينة أحمد امام ، ١٩٩٤

٧٣ ـ **تاريخ جامعة القاهرة ،**
د٠ رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ ـ **تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، فى العصر الفرعونى،**
د٠ سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ ـ **أهل الذمة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الأول ،**
د٠ سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

٧٦ ـ **دور التعليم المصرى فى النضـال الوطنى (زمن الاحتـلال البريطـانى)** ،
د٠ سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥

٧٧ ـ **الحروب الصليبية ، ج ٤** ،
تأليف : وليم الصـورى ، ترجمـة وتعليق : د٠ حسـن حبشى ، ١٩٩٤

٧٨ ـ **تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ ـ ١٨٩٩)**
نعمات أحمد عتمان ، ١٩٩٥

٧٩ ـ **تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر** ،
تأليف : فريـد دى يونج ، ترجمـة : عبد الحميـد فهمى الجمـال ، ١٩٩٥

٨٠ ـ **قنـاة السـويس والتنـافس الاسـتعمارى الأوربى (١٨٨٢ ـ ١٩٠٤)** ،
د٠ السيد حسين جلال ، ١٩٩٥

٨١ ـ **تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمـة يونيو الى نصر اكتوبر** ،
د٠ رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥

٨٢ ـ **مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيـام الدولة الطولونيـة** ،
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٣ ـ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ١** ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٤ ـ **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول** ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥

٨٥ ـ **تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ ـ ١٩٥٢)**،
د٠ حلمى احمد شلبى ، ١٩٩٥

٨٦ ــ **تاريخ التجارة المصرية فى عصر الحرية الاقتصادية (١٨٤٠ ــ ١٩١٤) ،**
د٠ أحمد الشربينى ، ١٩٩٥

٨٧ ــ **مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ ، (١٩٣٤ ــ ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د٠ عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٥

٨٨ ــ **التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥

٨٩ ــ **تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثمانى ،**
د٠ عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

٩٠ ــ **معاملة غير المسلمين فى الدولة الاسلامية ،**
د٠ نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦

٩١ ــ **تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،**
تأليف : بيتر مانسفيلد : ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٦

٩٢ ــ **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ــ ١٩٣٦) ج ٢ ،**
نجوى كامل ، ١٩٩٦

٩٣ ــ **قضايا عربية فى البرلمان المصرى (١٩٢٤ ــ ١٩٥٨) ،**
د٠ نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦

٩٤ ــ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ــ ١٩٥٤) ج ٢ ،**
د٠ سهير اسكندر ، ١٩٩٦

٩٥ ــ **مصر وأفريقيا ٠٠ الجذور التاريخية الأفريقية المعاصرة**
(ابحاث الندوة التى اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة)
اعدها للنشر د٠ عبد العظيم رمضان

٩٦ — **عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ — ١٩٧٠) ،**
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة د٠ عبد الرءوف أحمد عمرو

٩٧ — **العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ،**
د٠ ايمان محمد عبد المنعم عامر

٩٨ — **هيكل والسياسة الأسبوعية ،**
د٠ محمد سيد محمد

٩٩ — **تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليونانى — الرومانى) ج ٢ ،**
د٠ سمير يحيى الجمال

١٠٠ — **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،**
تأليف : أ٠د٠ عبد العزيز صالح ، أ٠د٠ جمال مختار ،
أ٠ د٠ محمد ابراهيم بكر ، أ٠ د٠ ابراهيم نصحى ،
أ٠ د٠ فاروق القاضى ، أعدها للنشر : أ٠ د٠ عبد العظيم رمضان ٠

رقم الايداع ١٩٩٧/٢٥٧٠

I.S.B.N. 977 — 01 — 5096 — 7 الترقيم الدولى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة

يعد هذا الكتاب من أخطر الوثائق التي صدرت عن ثورة يوليو، وهو كفيل بتغيير الصورة التي رسمت لهذه الثورة ولصناعها ولأحداثها التي رسخت في أذهان الشعب المصرى ووصلت إلى مرتبة الحقائق الثابتة. وقد وصلني في شكل خطاب ووثائق خمس مرفقة به، ومجموعة من الخطابات والمنشورات، كما كتبها أصحابها وهم: اللواء مصطفى عبدالمجيد نصير، واللواء عبدالحميد كفافى، واللواء سعد عبدالحفيظ، والسفير جمال الدين منصور.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب